

قبيسيات سوريا .. طباعيات الأردن

وضع الشيعة في أوائل القرن الحالي

مسار جديد للمسألة العلوية في تركيا

ما الفرق بين فلسطين وإسرائيل



مجلة الراصد الإسلامية

العدد السابع والخمسون – غرة ربيع الأول 1429هـ





التاريخ يعيد نفسه ... من الأطراف هاجم المركز؟؟

غزو العالم الإسلامي من أطرافه عبر بث الأفكار العلمانية والبدعية هو خلاصة ما توصلت له بعض مراكز البحث والتحليل[1]، ويقوم على هذه الدراسات في الغالب باحثون يهود ديانة أو فكراً!!

وقد بدأ تطبيق هذه الأفكار على أطراف العالم الإسلامي، وبدأت أخبارها بالانتشار والذيوع، ومن هذه الأخبار:

- ما يحظى به مشروع محمد أركون الفكري من اهتمام استثنائي في جنوب شرق آسيا، لاسيما في أندونيسيا، وفي الجامعات والكليات الإسلامية بالتحديد، وربما كان السبب في ذلك الحاجز اللغوي بين النصوص الدينية والتراث الإسلامي المكتوب في جله بالعربية وبين لسان أهل المنطقة الناطق بالمالاوية، إضافة إلى ذلك فإن الحكومة العلمانية ساعدت على نشر أنماط في الفكر التحديثي في سياق مكافحتها للأصولية الدينية المتشددة[2].

---

1 انظر: "**سلسلة رؤى معاصرة**" - تصدر عن المركز العبي للدراسات الإنسانية، عدد (4) "استراتيجيات غربية لاحتواء الإسلام، قراءة في تقرير راند 2007" د. باسم خفاجي ، (ص52).

2 "**مشروع أركون في جنوب شرق آسيا!**" عبد الرحمن الحاج، صحيفة الغد 26/1/2008.



-
-
-
-

ترجمة كتب د.نصر أبو زيد للغة الإندونيسية، بسبب برنامج التعاون الإندونيسي الهولندى في مجال الدراسات الإسلامية الذي خرج الكثير من الطلبة الإندونيسين على يد أبو زيد في جامعة ليدن، ولذلك حين زار أبو زيد أندونيسيا سنة 2004 أقيمت له العديـد من المحاضرات والندوات وورش العمل[3].

- نشوء اتحادات وروابط للشواذ والمرتدين والعلمانيين المسلمين في بلاد المهجر!! وقيامهم بعقد مؤتمرات وإصدار بيانات تطالب بحقهم في تفسير أو أنهم التفسير الصحيح للإسلام!!
- تركيز نشاط الفرق المارقة من الإسلام كالقاديانية والبهائية في أوساط الجاليات الإسلامية في الغرب، والبلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية.
- النشاط المحموم للتبشير الشيعي في قارتي أسيا وأفريقيا.
- دعم الحركات الصوفية المغرقة بالخرافة والدجل في قارتي أسيا وأفريقيا.
- وغزو المركز من الأطراف ليس أسلوباً حديثاً أو مخترعاً، فلقد كانت نشأة وظهور كافة الحركات الباطنية والمنحرفة في التاريخ الإسلامي من الأطراف، ومن يتأمل أدنى تأمل يدرك أن مواطن الفرق الضالة اليوم هي أطراف الدولة الإسلامية فبالأمس:
- نشأ القرامطة بالبحرين ومن ثم غزوا مكة والكعبة!
- تمرد أبو مسلم الخرساني في خراسان ومن ثم حاول مهاجمة عاصمة الخلافة!
- الدعوة الإسماعيلية نشأت في سلمية بعيدا عن مركز الخلافة، وأرسلت دعاتها
- لليمن ومن ثم المغرب، فلما قويت احتلت مصر!!
- دولة الخوارج الإباضية لم تقم سوى في اليمن و المغرب بعيداً عن سلطة الدولة.

لقد قرر أهل العلم أن الفتن لا يرى إقبالها إلا أهل العلم والفطنة إما إذا حلت وعمت وأدبرت فيراها كل الناس! ولذلك فالعاقل من اتعظ بغيره وتعلم من أمسه، فهذه المحاولات لهدم الإسلام لن تنجح، لكنها حتماً ستصيبنا ببعض الخسائر وقد تكون عظيمة جداً كما حدث من القرامطة الذين عطلوا الحج وسرقوا الحجر الأسود 20 سنة !أو دولة العبيدية التي استولت على المغرب ومصر ما يقارب من 170 سنة!

ولذلك إذا قام أهل العلم والحكم بواجبهم في نصرة دين الله الآن لن يكلفهم ذلك سوى القليل من الجهد والمال، لكنهم إن سوفو وابطأوا فلا يلومون إلا أنفسهم أمام ما سيكلفهم ذلك لاحقاً، سوى لوم المؤمنين والتاريخ لهم، وأعظم من ذلك مسألة الله لهم عن تفريطهم.

حفظت لنا كتب التاريخ مآل رفض السلطان يوسف بن تاشفين نصيحة أحد الحكماء في شأن ابن تومرت "اسجنه وأصحابه وأنفق عليهم مؤنتهم وإلا انفقت عليهم خزائنك" - يقصد حربهم حين تشتد قوتهم-، فكانت النتيجة أن قامت دولة ابن تومرت الظالمة وهدمت دولة المرابطين!

---

[3] "**الفزع من التأويل العصرى للإسلام**" د.نصر أبو زيد ، مجلة الديمقراطية 1/2008. وقد تغير هذا الاستقبال الحار في زيارته سنة 2007 بعد إقصاء الرئيس عبد الرحمن واحد عن رئاسة أندونيسيا.



فهل نعتبر ونتعظ من دروس التاريخ أم أننا سنلدغ من نفس الجحر مراراً لنقص في إيماننا؟؟

إن الله قد تعهد بحفظ دينه ونصرة رسوله، ولكن طلب منا القيام بذلك ليبتلينا ويرفع من أقدارنا فهل نكون من جند الله.




سلسلة التجمعات المسيحية في المنطقة العربية-5-

((السريـــان))

تمهيد

نقوم بالتعريف بعدد من المجموعات المسيحية الموجودة في المنطقة العربية كالأقباط في مصر، والموارنة في لبنان، والكلدانيين في العراق...إلخ، كون هذه المجموعات تعيش في المنطقة، وبعضها يتولى سدة الحكم كما في لبنان، إضافة إلى أن علاقاتها مع المسلمين كثيراً ما يشوبها الاضطراب والصدام كما في مصر. ثمة أسباب أخرى تدفعنا لطرق موضوع الجماعات المسيحية منها أن هذه المجموعات لا تعيش بمعزل عن المسلمين، فهي جزء من المجتمع وتلعب أدوارا سياسية واجتماعية واقتصادية، وربما عسكرية، ونحن نرى الآن في لبنان مثلاً أن الشيعة الممثلين بحزب الله وحركة أمل يقيمون تحالفاً مع بعض الأطراف المارونية المسيحية (عون، فرنجية) في مواجهة تحالف آخر يرأسه تيار المستقبل (السني) المتحالف مع بعض الأطراف المارونية (الجميل، جعجع) إضافة إلى التيار الدرزي الذي يمثله وليد جنبلاط.

كما أننا لا نغفل عن أن هذه المجموعات المسيحية، أو غيرها من الأقليات يراد لها أن تكون عنصر اضطراب في المجتمعات الإسلامية، إذ يتم في كثير من الأحيان دعمها ورعايتها واستغلالها من قبل الغرب لإضعاف المجتمع الإسلامي، وضرب سكانه بعضهم ببعض، لاسيما عندما يتم المبالغة في أعداد ونسب هذه الأقليات، لإظهار أنها مضطهدة مهمشة ولا تحصل على الحقوق والامتيازات التي توازي أعداد أفرادها. ومما يجدر ذكره أيضاً أن هذه المجموعات ليست كتلة واحدة متفقة ومنسجمة، إذ أن داخل كل جماعة مسيحية ـ شأن الجماعات والأديان الأخرى ـ توجهات وتيارات دينية وسياسية عديدة، تصل فيها الأمور في غالب الأحيان إلى مستوى الصراع والتخوين وربما التكفير.

السريان

السريان جماعة مسيحية تنتشر بشكل أساسي في دول الشام (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) والعراق والهند، إضافة إلى عدد من الدول الغربية. وبحسب المصادر المسيحية، فإن السريان هم أول شعب وثني اعتنق المسيحية منذ السنوات الأولى لظهورها، وهم بالأصل "الآراميون"[1] الذين تنصّروا واعتنقوا المسيحية.

أما تسمية الآراميين المتنصرين بـ "السريان" فاختلفت فيها الآراء، فمن قائل أنه منذ أن اعتنق الآراميون المسيحية بدأوا يحملون اسم "سورايا أو سوريايا" ومعناها مسيحي، وقد تحوّر اللفظ لاحقاً إلى سيريان أو سوريان، ومن ثم سريان على ألسنة اليونان والرومان... إلى قائل بأن السريان تعني: سكان سوريا، إلى غير ذلك من الأقوال.

---

[1] الآراميون: مجموعة قبائل سكنت خلال القرن السادس عشر قبل الميلاد في آرام في شمال بلاد الشام، فنسبت إليها، ثم توسعت حتى احتلت، في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، بلاد ما بين النهرين، وانتشرت لغة الشعب الآرامي في بلاد الشام وفارس والهند والجزيرة العربية، وأصبحت لغة الشرق كله في عهد الأمبراطوريتين: اليونانية والرومانية. ويقول المسيحيون إن الآرامية كانت لغة المسيح عليه السلام، وبها كتبت أسفار العهد القديم (التوراة)، وبعض العهد الجديد (الإنجيل).



وتقول المصادر المسيحية بأن السريان تخلوا عن اسمهم القديم "الآراميين"، لأنه كان يذكّرهم بوثنيتهم، وصارت اللغة الآرامية تعرف بـ "اللغة السريانية"[1]. وما زال بعض سكان قرى سوريا وشمال العراق يتحدثون هذه اللغة إلى اليوم.

ويُعرف السريان أيضاً باسم: اليعاقبة أو اليعقوبيين، نسبة إلى يعقوب البرادعي، أحد أنشط دعاتهم في أواسط القرن السادس الميلادي، والذي ثبّت السريان على العقيدة "المونوفيزية"[2].

وبالرغم من تعظيم السّريان ليعقوب البرادعي واعتباره قدّيساً، والاعتراف بجهده في تثبيت دعائم عقيدتهم، إلاّ أنهم يرفضون تسميتهم باليعاقبة، لأنهم يعتبرون عقيدتهم أقدم من يعقوب، وأن انتسابهم إليه إنكار لعلاقتهم بمن سبقوه من الآباء والقدّيسين[3].

عرفت كنيسة السريان باسم "الكنيسة السريانية الأرثوذكسية" إلى أن اعتنق مجموعة من السريان الأرثوذكس المذهب الكاثوليكي بفعل التبشير، وصاروا يتبعون لبابا روما، ومن هنا نشأت كنيسة جديدة، هي "كنيسة السريان الكاثوليك" أو "بطريركية أنطاكيا للسريان الكاثوليك".

السريان في العصور الإسلامية

أتقن السريان عدداً من العلوم والمعارف وعلى رأسها الطب والفلك والهندسة واللغات والترجمة، لذلك استعان بهم عدد من الخلفاء الأمويين والعباسيين، إضافة إلى حكام بعض الدول والممالك الإسلامية.

وكان السريان يتقنون اللغة اليونانية، وخلال عهد الخلفاء الأمويين الأوائل كانت دواوين الدولة تغص بالكتبة المسيحيّين، وكانت لغتها اليونانية حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-87هـ/ 685-705م) الذي عّرب الدواوين، وجعل العربية لغة رسمية.

وفي العصر العباسي نشط السريان في الترجمة، ونقل المؤلفات التي كتبت باليونانية والفارسية والسريانية، إلى العربية، وبخاصة كتب الفلسفة، التي تحتوي على الكثير من الوثنية والشرك، مثل مؤلفات: أرسطو وسقراط وأفلاطون وجاليتُس

---

[1] "موسوعة عالم الأديان"ـ (ص11- 12)، و"المجموعات العرقية" (ص175).

[2] المونوفيزية تعني: عقيدة الطبيعة الواحدة. وقد نشر أوتيخا هذه الفكرة في منتصف القرن الخامس الميلادي، وهي تقول بوجود طبيعة واحدة للمسيح عليه السلام، وأن إنسانية المسيح قد ذابت في ألوهيته. وقد أدان المجمع الخلقيدوني، المنعقد سنة 451م، هذه العقيدة، مؤكداً على طبيعتين في المسيح "إلهية وبشرية"ـ تعالى الله عن كل ذلك علوّا كبيرا. وقد تبنى المونوفيزية بشكل خاص: الأقباط في مصر والحبشة والسريان اليعاقبة في سوريا والعراق، والأرمن ("موسوعة الأديان"ـ النفائس- ص 472. وفي مقابل عقيدة الطبيعة الواحدة التي اخترعها أوتيخا ودافع عنها يعقوب البرادعي، وعقيدة الطبيعتين في المسيح التي أقرّها المجمع الخلقيدوني، برزت بين المسيحيين أيضاً العقيدة النسطورية، نسبة إلى نسطور، بطريرك القسطنطينية (ت 451م)، والذي كان يقول إن في المسيح شخصين: شخص إلهي وشخص إنساني ("موسوعة الأديان"ـ النفائس- ص472).

[3] "المجموعات العرقية" (ص177).

وبطليموس... كما عمل بعض السريان كأطباء خاصين لبعض الخلفاء، ومن السريان المشاهير الذين برزوا في العصر العباسي:

1. الطبيب جرجيس، في عهد المنصور، وكان قبل ذلك عميداً لمعهد الطب الذي أنشأه كسرى أنوشروان.
2. بختيشوع بن جرجيس، رئيس الأطباء في مصحّ بغداد في عهد هارون الرشيد.
3. قسطا بن لوقا البعلبكي، الطبيب والفيلسوف، الذي نقل إلى العربية مؤلفات اليونان، واشتغل في صنع الآلات الفلكية.
4. الطبيب حنين بن إسحاق.
5. الطبيب اسحاق بن حنين بن إسحاق.
6. الطبيب والفيلسوف ابن العبري.
7. الفيلسوف يحيى بن عدي، المعروف بأبي زكريا المنطقي.

السريان والصليبيون

يؤكد المؤرخون المسيحيون، والسريان على وجه الخصوص، بأن علاقة السريان بالصليبيين ظلت وثيقة طيلة فترة وجود الصليبيين في بلاد المسلمين، يقول مخائيل الكبير، وهو بطريرك سرياني مونوفيزي معاصر للحقبة الصليبية: "أساقفة السريان وكهنتهم تمتعوا بالراحة والسَّكينة في عهد دولة الصليبيين، فلمّ يلحقوا بنا أدنى أذى، لأنهم كانوا يعتبرون جميع الساجدين للصليب على حدّ سواء. لا يماحكونهم في المسائل الدينية كما يماحكهم أساقفة الروم".

وقد كتب البطريرك السرياني أغناطيوس بطرس السادس (1678 - 1702م) رسالة إلى ملك فرنسا لويس الرابع عشر (1643 - 1715م) يقول فيها: "... ليكن معلوما لدى عظمتكم العالي ما صنع السريان القدماء مع الأمراء الفرنساوية في محروسة القدس الشريف والمحبة والاتفاق بغاية المودة التي أبدوها أمام السلاطين العظام الذين حكموا عليها"[1].

انتشارهم وأعدادهم

لا تتوافر إحصائيات دقيقة لأعداد السريان، لكن ثمة تقديرات تجعل عددهم في الدول العربية التي سبق الإشارة إليها، بحدود 250 ألفاً: 60% منهم من الأرثوذكس، و 40% منهم من الكاثوليك، إضافة إلى عدد آخر في دول الاغتراب مثل: الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وتركيا.

ومنذ عام 1959م، أصبح مقر الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، في العاصمة السورية دمشق، بعد أن مرّ بعدة مدن كالموصل وحمص. ويرأس هذه البطريركية حالياً: البطريرك أغناطيوس زكّا الأول عيواص، وهو من مواليد الموصل سنة 1933،

---

1 "موسوعة عالم الأديان" (ص38 – 42).

وانتخب لمنصبة هذا سنة 1980م. أما كنيسة السريان الكاثوليك، فهي حديثة التأسيس قياساً بالكنيسة الأرثوذكسية، وقد تنقل مقرها في عدة بلدان إلى أن استقر في لبنان.

ويرأس هذه الكنيسة منذ عام 2001: إغناطيوس بطرس الثامن عبدالأحد، الذي قدم استقالته ابتداء من الثاني من شباط/ فبراير 2008، وقبلها بابا روما.

وينتظر أن يجتمع سينودس الطائفة خلال 40 يوماً لانتخاب بطريرك جديد، علماً أن السينودس مؤلف من 14 مطراناً (توفي منهم إثنان)، وهم موزّعون كالآتي: لبنان (مطرانان)، سوريا (5 مطارنة)، العراق (2)، مصر (1)، روما (1)، فلسطين(1)، الولايات المتحدة (1).

وقد شكل البابا لجنة لتصريف الأعمال ريثما يصار إلى انتخاب بطريرك جديد من: المطران تيوفيل جورج كساب رئيس أساقفة حمص وحماه والنبك؛ والمطران غريغوريوس الياس طابه رئيس أساقفة دمشق؛ والمطران أثناسيوس متي شابا متوكا رئيس أساقفة بغداد.

للاستزادة:

1. "موسوعة المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي" ـ إشراف ناجي نعمان.
2. "موسوعة الأديان (الميسّرة)" ـ إصدار دار النفائس.
3. موسوعة عالم الأديان (الجزء الثالث عشر) ـ إشراف ط. مفرج.
4. الأديان والمذاهب بالعراق ـ رشيد الخيون.
5. المسيحيون العرب: الدور والحضور (عدد خاص من مجلة معلومات التي يصدرها المركز العربي للمعلومات في بيروت ـ العدد 45 ـ أغسطس 2007).
6. موسوعة ويكيبيديا على شبكة الانترنت.
7. مواقع الهيئات والمنظمات السريانية على الانترنت.



مؤامرات على الكعبة والحج (1)

الكعبة قبلة المسلمين، وإليها تهوى أفئدة المؤمنين، وبها ارتبطت عبادات وفرائض في مقدمتها الصلاة والحج. وغني عن القول ما تحظى به الكعبة المشرفة والمسجد الحرام ومكة المكرمة، والمدينة النبوية من مكانة وقدسية لدى المسلمين، وبالمقابل ما تحظى به من بغض وكره لدى الكافرين والمنافقين وبعض المحسوبين على المسلمين.

والمؤامرات على الكعبة قديمة قدم الإسلام، بل وقبل ظهور الرسالة، وقد تحدث القرآن الكريم، في سورة الفيل، عن إحدى المؤامرات لهدم الكعبة، والمتمثلة بجيش أبرهة الحبشي، الذي تقدمه الفيل لهدم الكعبة، وتحويل الأنظار إلى كنيسة بناها بأرض اليمن.

وبعد هلاك أبرهة وجيشه وفيله، وفشل محاولتهم لهدم الكعبة، سار آخرون على درب أبرهة، وعاودوا الكرّة، لكن المعتدين هذه المرّة هم من المحسوبين على المسلمين، من أتباع الفرق المنحرفة، وعلى رأسها الإسماعيلية والشيعة.

ولا عجب أن تلجأ جماعات من الشيعة والإسماعيلية إلى التآمر على الكعبة وترويع الحجيج، وتخريب مواسم الحج، مادامت روايات الشيعة وأحاديثهم تنتقص من مكة والمدينة وعرفة، والحج والعمرة، وتعلي في المقابل من شأن مقامات وأضرحة أئمة الشيعة، وتفضلها على ما سواها، وتجعل الذي يزور قبر الحسين رضي الله عنه، خيراً من الذي يحج بيت الله الحرام.

تزعم إحدى رواياتهم أن جعفر الصادق قال: إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، واغتسل من الفرات ثم توجه إليه، له بكل خطوة حجة بمناسكها، ولا أعلمه إلاّ قال وغزوة "فروع الكافي" للكليني (4/ 580).

وفي كتاب "منهج الصالحين" للخوئي، وردت عدة مسائل تؤيد انتقاص الشيعة لمقدسات المسلمين، منها:

تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل: إنها أفضل من المساجد. وقد ورد أن الصلاة عند علي (ع) بمائتي ألف صلاة.

أما محمد صادق الصدر فيقول: "وردت رواية بتفضيل كربلاء على البيت الحرام، ونحن نعلم أن علياً عليه السلام خير من الحسين، كما نطقت به الروايات، فيكون قبره خيراً من قبره، فيكون أفضل من الكعبة أيضاً"[1].

الحج عرضة للإلغاء والتأجيل

وعليه، فلا عجب أن تكون شعائر الحج في ذيل قائمة الأولويات الشيعية، بل عرضة للإلغاء! كما يرى إمامهم الخميني، بل ويجعل ذلك من صلاحيات الولي الفقيه.

ويؤكد الباحث أحمد الكاتب في معرض حديثه عن تطور ولاية الفقيه عند الشيعة، والخميني تحديداً، أن الخميني كان يعتقد بأن الحاكم الإسلامي (والمقصود هنا الفقيه الشيعي) يستطيع استخدام صلاحياته المطلقة، والاجتهاد حتى في مقابل النص، إذا رأى مصلحة في ذلك.

---

[1] انظر هذه الروايات وغيرها: "كتاب التوحيد والشرك" للدليمي (ص9- 21 + ص 185- 188).

وبناء على الصلاحيات التي أعطاها الخميني لنفسه بحكم أنه نائب للإمام الغائب، فإنه باستطاعة الحاكم أن يعطل المساجد عند الضرورة... وأن يلغي من طرف واحد الاتفاقيات الشرعية التي تعقدها مع الشعب إذا رأتها مخالفة لمصالح البلد والإسلام.

أما أداء مناسك الحج، فهي الأخرى داخلة في صلاحيات الفقيه الشيعي، إذ يقول الخميني: "إن الحكومة تستطيع أن تمنع مؤقتاً وفي ظروف التناقض مع مصالح البلد الإسلامي إذا رأت ذلك أن تمنع من الحج الذي يعتبر من الفرائض المهمة الإلهية"[1].

وقد جاءت ممارسات الشيعة العملية، منسجمة مع نظرياتهم تجاه الكعبة والحج، ولعله من الضروري هنا أن نستعرض شيئاً من سياسات دولتين شيعيتين، قامتا في إيران قديماً وحديثاً، إزاء مقدسات المسلمين في مكة المكرمة.

أولاً: الدولة الصفوية

ويتجلى ذلك في التحالف الذي قام بين الصفويين والأوربيين وفي مقدمتهم البرتغاليون، لمهاجمة الدولة العثمانية السنيّة، وبعض الإمارات السنيّة المستقلة، ومعلوم أن التواجد البرتغالي في منطقة الخليج العربي، واحتلال بعض المناطق الإسلامية، كان امتداداً للحروب الصليبية.

وقد ذكرت المراسلات التي تمت بين ملك البرتغال، والقادة البرتغاليين الميدانيين في الخليج أنه إذا سيطر البرتغاليون على بعض مناطق الخليج كالبحرين والقطيف، فإن الطريق للأراضي المقدسة من ناحية الشرق ستصبح ممهدة للسيطرة البرتغالية على مكة والمدينة، وانتزاع اسم محمد صلى الله عليه وسلم من الجزيرة العربية كلها.

وفي هذا الصدد أرسل القائد البرتغالي، البوكيرك، رسالة إلى أول حكام الدولة الصفوية، الشاه إسماعيل، ليكسب ودّه، ويأمن جانبه، جاء فيها:

"إنني أقدّر لك احترامك للمسيحيين في بلادك، وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند، وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب **أو أن تهاجم مكة** ستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدّة أو في عدن أو في البحرين أو في القطيف أو في البصرة، وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي، وسأنفذ له كل ما يريد"[2].

وهكذا لم يجد الصفويون الشيعة مانعاً من مساندة البرتغاليين في محاولتهم الاعتداء على مكة والمدينة، ما دام تحالفهم معهم سيؤدي إلى إضعاف الدول السنيّة.

الشاه عباس والحج

إحدى سياسات الصفويين المنتقصة لمكة المكرمة، تجلت في محاولة الشاه عباس (996 ـ 1028هـ/ 1587 ـ 1648م) صرف أنظار الإيرانيين إلى مدينة مشهد الإيرانية التي تضم مقام الرضا، ثامن الأئمة الاثنى عشر لدى الشيعة، بدلاً من التوجه إلى مكة المكرمة.

ومن أجل أن يكون الشاه عباس قدوة للشيعة في ذلك، سار من أصفهان التي كانت عاصمة الصفويين آنذاك، إلى مشهد، ماشياً، وقطع في الرحلة التي دامت 28

---

1 "تطور الفكر السياسي الشيعي" لأحمد الكاتب، (ص 331- 332).

2 انظر مقال "الصفويون يدخلون الاستعمار إلى منطقة الخليج" في العدد (56) من "الراصد" على الرابط التالي: http://www.alrased.net/show_topic.php?topic_type=4

يوماً، أكثر من 1200 كيلومتراً، ثم بقي هناك مدة ثلاثة أشهر، يعمل فيها مع الخدم في التنظيف، وخدمة زوار مقام الرضا، ومساندة عمال البناء.

وقد جاءت فعلة الشاه عباس الصفوي هذه منسجمة غاية الانسجام مع الفكر الشيعي الذي يفضل مقامات أئمة الشيعة على الحرمين الشريفين، إضافة إلى الخلاف المحتدم آنذاك بين الصفويين والعثمانيين، فاعتبر عباس أن الواجب القومي يحتم عدم السفر عبر الأراضي العثمانية، ودفع رسم العبور لها[1].

وكان عباس يشجع بعض القبائل الموالية له من التركمان وغيرهم على قطع الطريق، وسلب أموال الحجاج القادمين من آسيا عبر إيران والعراق والاعتداء على أرواحهم وأعراضهم[2].

ثانياً: الدولة الخمينية

أما الدولة الشيعية التي أسسها الخميني في إيران سنة 1979م، فهي الأخرى جاءت ممارساتها منسجمة مع الفكر الشيعي إزاء الحرمين الشريفين، فمنذ السنوات الأولى لانتصار ثورة الخميني، بدأت أعداد الحجاج الإيرانيين تزداد عاماً بعد عام، وصارت عناصر الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية تشكل نسبة كبيرة من الحجاج. ومنذ انتصار الثورة أخذت إيران على عاتقها إفساد مواسم الحج، وإحداث الاضطرابات والفتن، لاسيما بعد أن ساءت علاقتها بالسعودية، بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية (1980ـ 1988)، ومن أهم ما كان يقترفه الشيعة الإيرانيون في الحرمين الشريفين:

- التظاهرات والهتافات للخميني وعلماء الشيعة، ورفع صورهم.
- الاعتداء على الحجاج ورجال الأمن والممتلكات.
- إدخال المتفجرات، واستعمالها في بعض المواسم، مما أدى لمقتل عدد من الحجاج.

وفي 12/12/ 1401هـ (10/10/ 1981م) أرسل الملك خالد بن عبد العزيز، رسالة إلى الخميني، مرشد الثورة الإيرانية، يقول له فيها إن هذه التظاهرات السياسية تتنافى ومكانة الشعب الإيراني، ويطلب أن يقتصر نشاط الحجاج الإيرانيين على أداء مناسك الحج فقط. وما كان من الخميني إلاّ أن أصرّ على باطله معتبراً أن ما يقوم به الإيرانيون ليس جريمة، وأن السلطات السعودية تصلها تقارير محرفة، في حين أن ما تذكره السفارة الإيرانية في السعودية، هو الصحيح[3].

الإسماعيلية والحج

ومثلما وقف الشيعة الاثنى عشرية (أو بعض جماعاتهم على الأقل) موقف العداء والكره للكعبة والحج والحرمين الشريفين، فإن فرقة الإسماعيلية، وهي فرقة انفصلت عن الشيعة

---

[1] انظر مقال: "عباس الصفوي يحول الحج إلى مدينة مشهد"، في العدد (54) من "الراصد"، على الرابط التالي: http://www.alrased.net/show_topic.php?topic_id=835

[2] "الاعتداءات الباطنية" للدقس (ص174).

[3] يمكن الاطلاع على بعض ما اقترفه الإيرانيون في مكة، كتاب: "الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية" (ص176- 204).

بعد الإمام السادس، هي الأخرى وفقت موقف البغض، وهو ما سنتناوله في هذه الزاوية في العدد القادم إن شاء الله.

للاستزادة:

(1) "الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية" ـ د. كامل الدقس.
(2) "التوحيد والشرك في ضوء القرآن الكريم" ـ د. طه الدليمي.
(3) "تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه" ـ أحمد الكاتب.
(4) "الراصد نت".

جهود علماء العراق في الرد على الشيعة

عبدالعزيز بن صالح المحمود

(القسم الثالث)

وضع الشيعة في أوائل القرن الحالي

قبل الشروع في ذكر المرحلة الجديدة من تاريخ العراق، وهي مرحلة تكوين النظام الملكي بعد الاحتلال الإنكليزي للعراق ، لابد من التطرق الى مواضيع حساسة في وضع الشيعة والتشيع في العراق ؛ ولأن الموضوع يحتاج إلي توضيح بشكل واضح وجلي، رأينا أن نفصل وضع الشيعة في نهاية الدولة العثمانية وأثناء احتلال الإنكليز للعراق لغاية بدايات تكوين الحكومة العراقية سنة 1921م .

لماذا فشلت الدولة العثمانية في إيقاف المد الشيعي في جنوب العراق

ذكرنا في القسم الثاني من هذه الدراسة بعض الأسباب التي أدت إلى تشيع جنوب العراق، وأن العراق كان بلدا سنيا سوى مناطق يسيرة في النجف والحلة وكربلاء ومناطق متفرقة من بغداد، ولنا بحث مفصّل في ذلك نسأل الله أن ييسر نشره، ولعل من أسباب فشل العثمانيين في إيقاف حركة التشيع في الجنوب هو سياسة حكم المماليك للعراق التي اتسمت بالتراخي مع الشيعة، فقد أبدى الماليك عدم اهتمام بما يجري في جنوب العراق من عملية تبشير بالتشيع، بيد أنهم في نفس الوقت كانوا يمنعون إقامة المراسم الحسينية كإجراء وقائي فحسب.

واستمر هذا الحال إلى نهاية حكمهم سنة 1831م زمن حكم داود باشا[1]، وكردة فعل من العثمانيين تجاه حكم المماليك وتنكيلا بسمعة المماليك عمد أول والٍ عثماني بعد داود باشا وهو علي رضا اللاز (1831-1842م) على غض الطرف عن المجالس الحسينية، بل حضر بنفسه بعض هذه المجالس، وهناك من يعلل أن هذا السماح كان لتهدئة الشيعة في العراق خوفا من تعاطفهم مع نفوذ محمد علي باشا في مصر والذي شرع بالتحرك نحو الشام والعراق[2].

هذا التسامح أدى لشيوع مجالس التعزية الحسينية ، والتي تعتبر أكبر وسيلة دعاية لنشر التشيع وحماية هويته وتوسيع الهوة بينهم وبين السنة[3]، هذه المواكب التي تضخم ما جرى للحسين وحادثة استشهاده ، تكون فرصة مثالية لترويج عقائد مغالية تحت غطاء العاطفة الجارفة والتي تمنع العقل من التأمل في ما يقدم له من أفكار وعقائد..

كما شكلت مراسيم وأعمال عاشوراء الوسيلة الوحيدة لمواجهة المد الوهابي[4]، وأنها الوسيلة الأنجع لنشر التشيع بين العشائر، ولقد حذر علماء الشيعة من أي نقد لهذه الطقوس أو إقامتها في البيوت[5]، لأن غاية هذه الطقوس العلنية هي حفظ كيان التشيع وإدامة التكاتف وجمع الشيعة حوله، وإلا اختفى التشيع ، وقد قرر أهمية هذه

---

1 "مطالع السعود" لابن سند (169)
2 "العراق بين احتلالين" (7/293)، "لمحات اجتماعية" (2/110-111).
3 العامة حسب تعبير الشيعة.
4 على حد تعبير بعض من يعادي هذه الحركة.
5 كان هذا مقترحا من بعض المراجع.



الطقوس جمع كبير من علماء الشيعة، رادين بعنف عن أي محاولة من علماء الشيعة أنفسهم في محاربة هذه الظاهرة أو تلطيفها[1].

ومن المؤسف ذكره أن سياسة السلطان عبد الحميد (1876-1909م) التي دعا فيها إلى الوحدة الإسلامية قد دعمت ومكنت للتبشير الشيعي وقد نقده على ذلك عدد من علماء السنة[2].

في نفس الوقت غاب أي جهد للدولة العثمانية في محاربة التشيع في القرن التاسع عشر، والأدهى من ذلك هو تشيع عدد من الجنود والشرطة الأتراك.

ولم تظهر أي حلول جدية لمعالجة وتدارك هذا الخطر سوى معالجات بسيطة لا توازي حجم المشكلة والخطر الكامن فيها، من هذه المعالجات الجزئية تكثيف التربية السنية وزيادة التوعية الدينية في أوساط القبائل الجنوبية.

فقد كشف العلامة محمد رشيد رضا سنة 1900م في مجلة "المنار" عن نية الدولة العثمانية إرسال بعض العلماء إلى مناطق البصرة والمنتفق وكربلاء لتثقيف القبائل، بيد أن المشروع لم يفلح لقلة عدد المبعوثين (خمسة علماء) وقلة مخصصاتهم المالية كما أن المسؤولين المحليين لم يدعموهم.

وتكرر هذا الأمر سنة 1907م بدعوة من أحمد محمد شاكر الآلوسي لإرسال علماء موثوق بهم لتعليم قبائل الجنوب، كما اقترح فتح مدارس متنقلة تتألف من علماء يتنقلون بين القبائل لغرس الإسلام بين القبائل المتشيعة[3].

أقام العثمانيون مدرستين - سنة 1898م - في سامراء لتعليم المسلمين في الجنوب وتحصينهم من شبهات علماء الشيعة وخاصة من جهود مدرسة الشيرازي الشيعي بسامراء، وعهد بذلك لشيخ من شيوخ الطريقة النقشبندية هو الشيخ محمد بن سعيد النقشبندي، وفعلا هجر الشيعة سامراء للنجف بعد وفاة الشيرازي.كما عين العثمانيون سادناً للمراقد الشيعية[4].

هذا من جانب أما من جانب آخر فحين فقدت الدولة العثمانية أراض كثيرة في اوربا كالبوسنة والهرسك وبلغاريا وضمت جزيرة كريت لليونان، أحس السلطان عبد الحميد بحاجته للوحدة مع إيران ضد روسيا مما مهد للتقارب الشيعي السني، ولحاجة السلطان عبد الحميد لتعبئة الشيعة ضد الحكم الغربي قام بتقديم عطايا كثيرة لمدن العتبات في العراق، وشكلت هذه الخطوة غير المدروسة مكسباً صافياً للشيعة في الجنوب العراقي، فقد مكنت هذه الدعوة للوحدة الشيعة أكثر في نشر التشيّع في بدايات القرن العشرين ، ولقد أعطى العثمانيون الشيعة أكثر مما أخذوا منهم[5].

---

1 "رسالة التنزيه لأعمال الشبيه" لمحسن الأمين (مواضع متفرقة)، "الأنوار الحسينية" لعبد الرضا كاشف الغطاء (1-14-30-36-38)، "النقد النزيه لرسالة التنزيه" لعبد الحسين الحلي (11-12-15-35-126-136)، "الآيات البينات في قمع البدع والضلالات" لمحمد حسين كاشف الغطاء(5-6-9-10-19-20) .

2 "مجلة المنار" سنة 1908م عدد (11)، "مطالع السعود" (169).

3 "العراق بين احتلالين" (7/293) ، "لمحات اجتماعية" (2/110-111).

4 "تاريخ علماء سامراء" ليونس السامرائي (2/180-183)، تاريخ علماء بغداد ليونس السامرائي (210-211).

5 شيعة العراق لإسحاق النقاش (ص106)

وننبه هنا على أمر: أنه برغم تزايد عدد المتشيعين بين القبائل الجنوبية وقليل من القبائل الوسطى إلا أن نسبة الشيعة لم تزد على 40% على أكبر تقدير حسب تقدير أحد المسؤولين العثمانيين (سليم درنجيل)، وأن زيادة عدد الشيعة كان في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر[1].

إن أكبر نسبة وصل إليها عدد الشيعة هو بين سنة 1919-1932م، حيث وصل إلى ما بين 53-56 % من سكان العراق، ورغم أن هذا الإحصاء لم يحصي بدقة أهل الأنبار وقبائل شمر في الموصل لأنهم بدو رحل، والأكراد لأنهم في الجبال ومع كل هذا فإن ادعاء الزيادة السكانية وأنهم أكثرية إنما حصلت في بداية القرن العشرين، فأين ما يدعون من أنهم أكثرية مظلومة منذ قرون!!

وعلى هامش هذا أقول: من المتفق عليه لدى الباحثين أن مدينة بغداد مدينة سنية بحتة لغاية ما بعد الحرب العالمية الأولى وزادت نسبة الشيعة فيها إلى 20% من سكانها، بسبب هجرة شيعة لواء العمارة إلى بغداد، حيث هاجر 67% منهم إلى بغداد بينما هاجر 25% منهم إلى البصرة، وهذه الحقائق تذكرها الكتب المعتمدة حتى من الشيعة أنفسهم، ومع هذا فعندما يحسب الشيعة اليوم نسبتهم يعدون شيعة العمارة على التعداد القديم قبل هجرتهم وشيعة بغداد على التعداد الجديد بعد هجرة شيعة العمارة إليها، إنها خدعة الأرقام والإحصاءات[2]!!

التشيع بين سنة (1908 -1918م)

لا بد من دراسة وضع التشيع في العراق في هذه المرحلة؛ ذلك أن هذه المرحلة تمثل للشيعة الشيء الكثير بسبب تغيرات وتبدلات السياسة العالمية وبدء مرحلة أفول قوى عالمية وظهور قوى أخرى، فالدولة العثمانية كانت آنذاك آيلة للتفكك والانهيار وكذا روسيا القيصرية، بينما كان نجم انكلترا وفرنسا وأمريكا في صعود. هذا على المستوى العالمي أما على الصعيد الشيعي فقد بزغ نجم الأصوليين – بعد معركتهم مع الإخباريين - وبدأت تظهر بواكير مركزية شيعية ، وبرز دور العالم والمجتهد الشيعي أكثر فأكثر.

لم يكن لدى المفكرين الشيعة حتى ذلك الوقت أي طرح معاصر للسياسة ولا للفكر وقد تأثر بعضهم بأفكارعلماء ومفكرين سنة مثل : رفاعة الطهطاوي (1801-1873م) وجمال الدين الأفغاني (1838-1897م) ومحمد عبده(1849-1905م) ومحمد رشيد رضا (1865-1935م) ونقلت أفكار هؤلاء للشيعة بالتدريج وأصبح هناك من يتبنى هذه الأفكار للخروج من الفكر الشيعي المنغلق.

نعم الفكر الشيعي متحجرومنغلق بعكس ما يشاع ، وسأضرب لذلك مثالا واحدا؛ فكرة وعقيدة المهدي المنتظر وأنه ولد واختفى في مدينة سامراء العراقية شمال مدينة بغداد لخوفهم عليه، ثم لحل مشكلة الإمامة عند الشيعة وبقائهم بدون إمام اصطنعوا فكرة نواب المهدي، ثم قرروا أنه لا جمعة ولا جهاد ولا سلطان ولا حكومة حتى يظهر المهدي، وبمرور الزمن أحسوا بضرورة تكوين دولة ولكنهم سبق أن قرروا ما يعارض ذلك فاجتمعوا واجتهد علماؤهم وتفننوا في البحث والتنقيب للخروج من عنق الزجاجة فقالوا: بالنيابة العامة للفقيه، ونظرية المرجعية الدينية،ثم الولاية العامة،

---

1 المصدر السابق (ص69).

2 المصدر السابق(ص173)

وولاية الفقيه، وسبب هذا انقسامهم فمرجع يرفض وآخر يوافق وأصبحوا إخباريين وأصوليين .

نعم إنها مهزلة العقل البشري وضلال ما بعده ضلال، يقررون مبدأ فاسدا ومن ثم يجتهدون للخروج منه، ثم يدعون أنهم أتباع أهل البيت، بل والله إنهم أتباع كل ناعق كما وصفهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه.

مراجع الشيعة الإيرانيين

ولما بزغ نجم الأصوليين – بعد معركتهم مع الإخباريين - وبدأت تظهر بواكير المركزية الشيعية وضخّم دور العالم والمجتهد الشيعي سيطر عدد محدود من المجتهدين على زمام أمور الشيعة، وأحيط هؤلاء بدعاية كبيرة وتعاظمت شخوصهم في الوسط الشيعي، وكان تركّز وتواجد هؤلاء في مدينة النجف وأغلب مموليهم هم من التجار الإيرانيين، وكان لهؤلاء التجار سلطة ضغط وتأثير على كبار المجتهدين خاصة في شؤون السياسة الإيرانية...

لذلك دفع هؤلاء التجار علماء الدين الشيعة للعب دور في العمل السياسي في إيران كما ظهر هذا جليا في سنة 1891-1892م عندما قاد المرجع الشيعي محمد حسن الشيرازي حركة الجماهير ضد امتياز التنباك، وهي في الحقيقة معركة بين إيران وإنكلترا.هذه المشاركة السياسية بقيت محصورة في مجتهدى شيعة إيران ولم تمتد لمجتهدى شيعة العراق[1].

المشروطية في إيران وتطور الفكر السياسي عند المراجع

لقد كان للثورة الدستورية داخل الدولة العثمانية والتي قادتها حركة (تركيا الفتاة) دافعا للشيعة لإعادة صياغة منهج سياسي أو لنقل نظرية سياسية جديدة متأثرين بأفكار المصلحين السُنة الذين مرّ ذكرهم، وقد انطلقت فكرة التوجه للمشاركة السياسية بصورة مباشرة عند الشيعة منذ أوائل القرن العشرين على أثر اندلاع الحركة الدستورية في إيران، والمسماة أيضاً (المشروطية) (أي أن يحكم الملك حكما دستوريا مشروطا بالبرلمان) على أيدي رواد الإصلاح الديني عند الشيعة، مثل آية الله العظمى الأخوند ملا كاظم الخراساني (ت1911م)، وآية الله العظمى الشيخ النائيني (1860-1936م) والعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني، والمرجع السيد محسن الأمين العاملي وغيرهم، أملاً في تشكيل حكوماتهم عبر صناديق الانتخاب. مقابل مجموعة من المراجع عارضت التوجهات الدستورية، وهي تضم جمعاً من علماء الدين على رأسهم المرجع الديني آية الله العظمى السيد كاظم اليزدي (ت :1919 م) وتسمى" المستبدة " أي القبول بالملك حاكما مطلقا دون التدخل بشؤونه كما تريد المشروطية.

كان كل المشروطيين والمستبدّين يحاول إقناع جمهور الشيعة برأيه، وبطبيعة الحال كانت العامة تلتف حول المستبدة؛ لأن الإقناع بالتغيير أو التجديد له متطلباته الثقافية والحضارية. أما المحافظة على السائد فلا تكلف غير تقوية الوازع الديني

---

[1] " شيعة العراق" (ص409).

للشخص، لذا تجد أن أغلب أتباع المشروطية كانوا من المتنورين من أدباء وشعراء ومتمردين على الاستبداد.

إضافة إلى من ذكرت أسماؤهم انضم الشعراء الشيعة أمثال صالح الجعفري والشاعر علي الشرقي وغيرهم لمؤيدي المشروطية.

ويعدّ كتاب "تنبيه الأمة وتنزيه الملة" للنائيني، أول كتاب في الفقه السياسي الشيعي يعالج مسائل الحكم والدولة بخلفية سياسية وأرضية فقهية قوية ونظرة جديدة تختلف عن الطرح التقليدي للشيعة، فهو يؤسس لقيام حكومة إسلامية شرعية تعتمد القانون أو الدستور أساساً لعملها، فيؤصل لمبانيها ويرى مشروعيتها من خلال استدلالاتها الفقهية.

ويرى النائيني أن النظام السياسي البرلماني الذي يعتمد على آراء الشعب، والمشابه للنظام البرلماني الغربي، هو أفضل نظام حكم يمكن تعقله. وأن قبوله بصلاحيات السلطان غير المشرعة في نظام ملكي دستوري هو تضحية من أجل تحقيق الأمل الإسلامي في تحقيق العدالة والمساواة،

يختلف النائيني عن الآخرين الشيعة في تناوله لقضايا الفقه السياسي الإسلامي خصوصاً قضية بناء الدولة، التي ركب بنائها على شرعية مشاركة رعايا الدولة في نظامهم السياسي عن علماء السنة فضلا عن علماء الشيعة.

فجاءت أطروحة النائيني لتتحدث عن أهمية مشاركة الناس في بناء الدولة، واختيار السلطة وتقيّد الحاكم بدستور يكتبه الأعضاء المنتخبون، بمعنى "ولاية الأمة على نفسها"، وهي النظرية التي طرحها وطورها محمد مهدي شمس الدين الرئيس السابق للمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، فيما بعد في مقابل نظرية ولاية الفقيه.

يتحدث النائيني في كتابه "تنبيه الأمة وتنزيه الملة" عن بناء الهيكل الدستوري للنظام السياسي للدولة الدستورية في أطروحته، منطلقاً من تحكيم العقل الإنساني القاضي بأهمية وجود الدولة الناظمة للاجتماع الإنساني، كما جاء في مقدمة رسالته حيث ينطلق النائيني من العقل الإنساني بصورة عامة وليس من المذهب (ولذلك وفق في فكرته فالمذهب بأفكاره المتحجرة مقيد لكل مفكر)، وهو في بعض تفكيره يشابه ابن خلدون عند السنة، ولا يركز على البعد الديني حين يقرر أهمية وجود الدولة لدى كل الشعوب والأمم فيقول: "ثمة مسلمة توافق عليها جميع الأمم، وأقرها جميع عقلاء العالم، مفادها أن استقامة النظام العام، وانتظام حياة البشر، مرهون بوجود الدولة ذات السلطة القادرة على فرض النظام". والغريب أنه يستشهد بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعلماء السنة وأحكامهم الفقهية[1].

وهذا ملاحظ حتى في أدبيات حزب الدعوة التأسيسية فأكثر مفرداته الثورية من كتابات سيد قطب وأبي الأعلى المودودي ومالك بن نبي وغيرهم. والحقيقة إن النائيني كتب ذلك كمقدمة لتأسيس دستور إيراني ، وقد نُشر الكتاب في النجف سنة 1909م. وقد صاغ للشيعة نظرية سياسية حاول فيها قلب نظام شاه إيران- مظفر الدين شاه - والذي أصبح فاسقا غير ملتزم بالدين كثير اللهو والمجون ، بينما تمسك به بعض المجتهدين به الشيعة للضرورة.

---

1 مقال للمفكر الشيعي غانم جواد بعنوان: "الإنتخابات عند التيار الشيعي في الإسلام السياسي"... مع بعض التصرف والإضافة.

أجبر مظفر على عقد مجلس ملّي -أي وطني - للمراقبة، وأخذت لجنة منبثقة بمراقبة القوانين والتأكد من عدم مخالفتها للمذهب الشيعي، وكانت ثمة تركيبة خاصة بين المجتهدين الشيعة والبازار (التجار والأثرياء) في تنظيم كيان الحكم بما يتناسب مع مصلحة الطرفين.

فالبازار هو الداعم الرئيسي للمجتهدين ومدارسهم، وهم الذين كانوا يدرسون ويسكنون في النجف، وغالب علماء الشيعة والمراجع في العراق هم على هذه الشاكلة فهم ليسوا عراقيين، وإن كانوا عراقيين فإنّ مصير الشيعة ككيان مرتبط بإيران منذ قيام الدولة الصفوية وحتى يومنا هذا[1].

الإرهاصات والمقدمات التي سبقت ثورة العشرين

كان العراق وقتها تحكمه الدولة العثمانية، وكانت الظروف متشابهة بين إيران والدولة العثمانية فكلاهما تعرض لمشكلة الدستور، وكلاهما كان يواجه حركات تغير حضاري، وكانت تجربة سيطرة رجال الدين المجتهدين الشيعة داخل إيران يراد نقلها وتطبيقها في العراق، حيث العراق وإيران كلاهما ضمن الاحتلال البريطاني.

بالإضافة إلى أن الدولة العثمانية تعرضت لهزة دستورية سنة 1908م وأصبحت أجواء العراق يسودها حديث الحرية في كل شيء؛ في التعليم والنشر والتنظيم السياسي وغيرها، وبدأ كثير من شيعة العراق ينخرطون في العمل السياسي بعد أن فتحت بعض المدارس العلمانية[2] في المناطق الشيعية كمدينة الكاظم داخل مدينة بغداد وفي مدن النجف والحلة، وكان يدرس في هذه المدارس اللغة الفرنسية والرياضيات.

وقد دعمت هذه المدارس من قبل تجار من الشيعة وبعض المجتهدين، كما فكت عزلة المدن الشيعية العراقية ودخلت المجلات الأدبية والدينية والجرائد وغيرها من العالم الإسلامي إلى المدن المقدسة عند الشيعة.

كما أن النجف أصدرت عدة مجلات بالفارسية والعربية، وكان الطرح الديني الجديد مغايراً للطرح الشيعي المغلق ومشابها ومقلدا للمجلات السُنية، التي تجد فيها الدفاع عن الإسلام من شبهات المستشرقين وربط آيات الإعجاز العلمي وغيرها من الموضوعات، ووصلت بعض المجلات الشيعية إلى مصر ولبنان، وكانت هذه المجلات الداخلة والخارجة هي جسور تقريب بين السُنة والشيعة[3]. (وهي محطات فات من أرخ لمسألة التقريب ذكرها).

إن الثورة الدستورية في إيران (1905-1911م) وحركة تركيا الفتاة تركت بصماتها على المذهب الشيعي فأصبح كثير من الشيعة العراقيين يفكر كمعارضة للحكم العثماني القائم في بغداد، وبدأ الخطاب الشيعي السياسي يتجاوز حدود الشيعة إلى السُنة، محاولا التاثير عليهم لا الى التشيع بل على اعتبار مراجع الشيعة معارضة

---

1 "تطور الفكر السياسي الشيعي" لأحمد الكاتب (ص407)

2 "الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية" لعلي البزركان (44-48)، "تاريخ الحلة" ليوسف كركوش الحلي (1/160).

3 "شعراء الغري أو النجفيات" لعلي الخاقاني (10/85)، "تاريخ الحركة الإسلامية في العراق" لعبد الحليم الرهيمي (ص119)، "تاريخ الصحافة العراقية"، عبدلبرزاق الحسني (30-32-65).



تقود العراق ؛ ولذلك ظهرت دعوات لتوحد السنة والشيعة ولكنها بقيادة شيعية، بمعنى آخر قيادة المراجع الإيرانيين ، وكان الطرح الشيعي آنذاك هو المواجهة بين المدنية الأوربية والإسلام بالعموم، وبين الحضارة الإسلامية والغرب، وبين أفكار الإسلام وأفكار الإلحاد، رغم ان عددا من رجالات الشيعة رفض هذا التوجه و هذا الفكر الجديد، لكن تحدي أوربا للعالم الإسلامي وبداية نهاية الدولة العثمانية – الرجل المريض – أيقظ الجميع لمواجهته.

بدا هذا واضحا عندما بدأت روسيا القيصرية بالتوغل في إيران وبالتحديد في شمالها لتأمين مصالحها الاقتصادية، وكان ثمة تعاون بريطاني روسي للسيطرة الاقتصادية على إيران. لمّعت حينها صورة المجتهدين الشيعة على أنهم قادة للمعارضة السياسية داخل ايران، لهذا بدأت بواكير ظهور قوة شيعية في ايران تحاول سحب شيعة العراق لدعم المشكلة الإيرانية ، ومع الزيادة العددية للسكان الشيعة في جنوب العراق مهد كل ذلك لظهور شبه دولة في العراق فيها مجتهد يأمر وينهى ويقترح حتى وصل الأمر إلى ان المجتهدين خاطبوا القنصل البريطاني والروسي والفرنسي حول شؤون العراق، بل حتى شؤون إيران دون الرجوع لوالي بغداد العثماني، وكانوا أحيانا يعلنون التعبئة المحلية في المدن الشيعية كما حصل سنة 1905م[1].

بل وصل الأمر في سنة 1909م إلى أن يجتمع نجل محمد كاظم الخراساني مع القنصل البريطاني ليوصل رسالة من خلال القنصل لروسيا مفادها أن الشيعة سيعلنون الجهاد ضدها إذا لم تنسحب من إيران، وفي العام القابل أرسل إلى القنصل الروسي تهديدا مباشرا[2].

مع اقتراب الحرب العالمية الأولى ازدادت المخاوف الدولة العثمانية وشرعت بتشجيع علماء الشيعة بالتوحد مع السنة لإيجاد معارضة في إيران والعراق تمكن السنة والشيعة من مقاومة الأوربيين، كان الشيعة في الحقيقة يشعرون بخوف شديد من أن يُحتلوا من قبل الأوربيين في إيران والعراق ويضيع كيانهم في ايران وهو الكيان الأم لكل الشيعة في العالم والذي أسس منذ الدولة الصفوية؛ وأيضاً لأن أكبر وجود للشيعة هو في هذين البلدين.

ومع بواكير الحرب العالمية الأولى وشروع أوربا باقتسام تركة الرجل المريض شكّل المراجع الشيعة جيشا كبيرا من جنوب العراق لمواجهة أي غزو، ودخلت القوات البريطانية العراق سنة 1914م ولم تفعل المقاومة شيئا حتى سنة 1918م حين اكتمل احتلال العراق على يد الإنكليز، وانتهى حكم الدولة العثمانية في العراق وغيره إلى الأبد[3].

أصبح العراق محتلا من قبل البريطانيين وزال عنه حكم السُنة الاتراك والذي كان فيه جمع من علماء السنة العراقيين مثل محمود شكري الالوسي، محمد درويش الالولسي، عبد الرحمن النقيب، أمجد الزهاوي، عبد الوهاب النائب ، قاسم القيسي، عثمان الديوه وجي، محمد سعيد النقشبندي، نجم الدين الواعظ وغيرهم، وكان هذا الوضع هو ما ينتظره الشيعة فراغ سياسي، ولكون إيران محتلة أيضاً من بريطانيا

---

1 "شيعة العراق" لإسحاق النقاش (ص 107).

2 نفس المصدر (ص108).

3 "تاريخ الحركة الإسلامية في العراق" لعبد الحليم الرهيمي (ص151).

ومراجع والشيعة قد جهزوا أنفسهم منذ فترة للعمل السياسي ولقيادة العراقيين سنة وشيعة، لذلك سعت المراجع الشيعية لمعارضة الاحتلال والظهور بروح الوطنية من أجل غاية عظمى؛ ألا وهي قيام دولة شيعية في العراق، حيث للشيعة نفوذ المراجع تقودهم نحو هدف الدولة الشيعية ، وظهر للجميع (السنة والشيعة) قوة المجتهد الشيعي وصلاحياته في تعبئة أصحابه في الجنوب والوسط .أما السنة فقد فقدوا مرجعيتهم بانهيار الدولة العثمانية[1].

شيعة العراق بعد الاحتلال البريطاني

أربع قوى كانت تتصارع على حكم العراق بعد زوال الحكم العثماني من العراق وهي:

---

[1] وقبل أن أغادر هذه النقطة أعتب على كل من بحث في حركة وتاريخ التشيع، لماذا لم يشر كاتب إسلامي واحد إلى هذه الحقائق لمعرفة حقيقة السلوك الشيعي، وانه برزت محاولات للتقريب بين السنة والشيعة على المستوى السياسي ولم يسلط عليها الضوء من قبل من كل من كتب في مسالة التقريب، وهي محاولات لو نجحت لكان لها نتائج خطيرة، وهي أخطر بكثير من الدعوات الدينية للتقريب، فهذه المحاولات جرت باسم الوحدة الوطنية ومصلحة البلاد، ونتيجة هذا الإهمال لهذا الطرح خدعت أجيال كثيرة معاصرة بنفس الأسلوب، والمطلوب من الدراسات الدينية أن توسع مداركها في دراسة التاريخ السياسي والاجتماعي للدول الإسلامية لمعرفة حقيقة كثير من الأحداث والوقائع، لعل أكثر الأجيال لا يعرف أن من قادة باكستان شيعة! أو أن في قادة العراق السياسيين الآن من هو في الأصل شخصية شيعية دينية! أو كيف تسلق النصيرية لقيادة الجيش السوري في غفلة من الجميع، كل ذلك أحد أسبابه طريقة الطرح القاصرة لأهل الدين لقضاياهم بمعزل عن الحركة السياسية للبلدان الإسلامية والعربية. كما لم يذكر أحد أنه كانت هناك عدة محاولات معاصرة لقيام دولة شيعية سبقت ثورة الخميني. في حين أعترف بذلك أحمد الكاتب في كتابه "تجربة الثورة الإسلامية في العراق 1920ـ- 1980" والمطبوع في إيران سنة 1980م. هذه الأحداث لم تدرّس لأي جيل لأخذ العظة والعبرة منها، ولذلك تتكرر كل مرة نفس الأخطاء ولا يستفاد منها للمستقبل، ومثال لذلك: الانتفاضة الشيعية في جنوب العراق بعد انسحاب العراق من الكويت (1991م) وظهور شعور شيعي باقتراب سقوط الحكومة، قام الشيعة في الجنوب بالانتفاضة للسيطرة على الحكم، وهو نفس ما فعله الشيعة بعد دخول الإنكليز وسقوط الدولة العثمانية، فلو قرأ العراقي ذو النهج الإسلامي أو القومي حقيقة التحركات السياسية الشيعية لما تكرر الخطأ نفسه .... =

= ولكن لكون الجماعات السنية الإسلامية التي تدرس التشيع لا تدرسه إلا من خلال الأخطاء العقدية – وهو أمر ضروري ومهم ولكنه لا يكفي -، ولا تهتم بتوعية الجيل من مكر أهل التشيع في السياسة، والتشيع السياسي أخطر من التشيع العقدي وهو السلم إليه، والتشيع ظهر أول ما ظهر سياسيا وانتهى دينيا. وسنتكلم عن حقيقة ثورة العشرين وكيف أنها ثورة شيعية لإقامة دولة تحكم من قبل مجتهدي الشيعة، وكيف خدعوا العراقيين وصوروها على أنها ثورة للتخلص من الاحتلال، واليوم يخدع فصيل مقاتل كامل فيسمّى نفسه (كتائب ثورة العشرين) وهي ثورة لا يفخر بها أهل السنة البتة رغم أن كثير من أهل السنة شارك بها بدوافع ونوايا مختلفة. وسيرى أهل السنة لطف الله بهم وكيف حفظهم الله سبحانه بوعي بعض أهل العلم الوعاة والذين سبروا وخبروا أحوال الأمم.



السنة: وقد تغيرت بوصلة الأحداث عندهم فقد فقدوا الدولة العثمانية المرجع الرسمي لهم، وفرح بعضهم لأن حال الدولة العثمانية لا يسر فهي دولة ظالمة ضعيفة غير متحضرة كسائر الأمم ، تفرض على الشعوب العربية اللغة التركية، ومتعلقة بالدين شكليا.

الشيعة: تخلصوا من الدولة العثمانية السنية واستطاعوا الاقتراب من حلم دولة شيعية في العراق يقودها المراجع الشيعية، كما أنهم يريدون إبعاد الإنكليز ليصفو لهم العراق وإيران لذلك كان الإنكليز معوقين لحلمهم، وقد توافقت أحلام بعضهم وطموحاتهم مع طموح عوائل أشراف مكة والذين وعدهم الإنكليز بدولة عربية بدل الحكم العثماني، وكان المرشح لذلك الأخوان عبد الله وفيصل أبناء الشريف حسين صاحب الثورة العربية الكبرى. هذه الأحلام شجعت الشيعة بالتوافق مع حلم الأشراف ليكونوا دولة سنية الظاهر شيعية المضمون، إذ اتفقوا مع عبد الله بن الحسين أن يعين ملكا بدستور يضعه مجتهدو الشيعة. وهكذا يضمنون عدم انقلاب الملك السني عليهم.

الأشراف: وقد مر الحديث عن هدفهم وقد فقدوا أملهم بوعود الإنكليز لذلك أرادوا جهة معينة للتحالف معها للتخلص من الإنكليز في العراق فوجدوا الشيعة خير معين لهم.

الإنكليز: وهؤلاء محتلون حلمهم السيطرة على العراق وإيران وقد تعارضت مصالحهم مع الشيعة؛ لأن كليهما يريد العراق له، وأحسوا أنهم لا يستطيعون البقاء في العراق إلى الأبد، ولابد من السيطرة على العراق وإيران. وأن الشيعة تقووا بإعلان الرئيس الأمريكي ولسن حول منح الشعوب حق تقرير المصير، وهذا ما جعل الشيعة يراسلون الرئيس الأمريكي لإحراج الإنكليز.

طالب الشريف حسين بالعراق سنة 1917م باعتباره دولة عربية وهو موعود بدولة عربية موحدة بدل الدولة العثمانية، وعضّده بذلك الشيعة للتخلص من الإنكليز ، والحصول على وضع يجعلهم قريبين من قيادة البلد الأم إيران.

والعراق الذي كان منذ أيام الفتح الإسلامي بيد أهل السنة والجماعة وحان الوقت لتحقيق الحلم الشيعي بقيادة العراق أرض المقدسات الشيعية، وكان العثمانيون المنهزمون في العراق يؤيدون الشيعة ضد بريطانيا للثورة عليهم كما مرّ علّهم يعرقلون الاحتلال الانكليزي للعراق وغيره.

كما ذكر كان الشيعة يراسلون الشرفاء للاتفاق على تكوين دولة عربية مع المجتهدين (مصالح مشتركة بنوايا مختلفة).

أدرك الإنكليز من خلال التتبع لمراسلات الشريف حسين وبعض علماء الشيعة مراد الشيعة من هذه المراسلات وأنها مقدمة لسيطرة شيعية على العراق وإيران وهذا يعارض مصالحهم بالسيطرة على البلدين[1]. عمل البريطانيين بالتفكير بوسيلة

---

[1] بالضبط كما يحصل اليوم عندما أحس الشيعة بخطورة وجود أمريكا التي احتلت العراق بالقرب من دولتهم إيران عملوا بشتى الوسائل للتخلص من النفوذ الأمريكي لا كرها بالاستعمار بل سعيا وراء حماية إيران ومذهبها وما حققوه من مكاسب في العراق. وليفهم أهل السنة ذلك، ولتفهم هذا هيئة علماء المسلمين التي فشلت في تمثيل أهل السنة ووقعت بأخطاء عميقة، وليفهم المتطرفون السنة (القاعدة) كيف أن تعاونهم مع الشيعة وإيران ضد أمريكا إنما يصب هذا في مصلحة إيران والشيعة لا في مصلحة العراق وأهل السنة، وأن من مصلحة إيران اليوم ذهاب أمريكا من المنطقة لا حبا بطرد المستعمر فهي من ساعده ولكن لتترك المنطقة فريسة لها خالصة فلا منافس لها بعد ذهاب صدام حسين، وقبل تشكل إجماع سني قادر على صد أطماع وعدوان إيران وأعوانها من شيعة العراق.



للخروج من هذا المازق، زكان لاعلان الرئيس الامريكي ولسن عن مبادئ تقري المصير حق من حقوق الشعوب فكان اقتراح الاستفتاء للخروج من ترضي التوجهات العالمية الجديدة لذلك قامت بريطانيا بعد احتلال العراق بإجراء استفتاء لشعب العراق على ثلاث أشياء:

- هل تؤيد إقامة دولة عربية واحدة تحت الوصاية البريطانية، تمتد من حدود ولاية الموصل الشمالية إلى الخليج؟
- في هذه الحالة هل ترى أن زعيما عربيا (أميرا) ينبغي أن ينصب على رأس هذه الدولة الجديدة؟
- في هذه الحالة من تفضّل أن يكون الأمير؟

وحدث جراء هذا الاستفتاء اضطراب كبير في العراق، أظهر أن بين العراقيين تناقضات واسعة وأنهم غير متفقين في الرأي:

* فأثرياء الشيعة وشيوخ عشائرها حبذوا حكم العراق من بريطانيا مباشرة. كما شاطرهم هذا الرأي كثير من السنة خوفا من توافق شيعي مع (الأشراف) مما قد يسمح بتشيع العراق أجمعه بخدعة قذرة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب.

ودافع آخر للأثرياء الشيعة الا وهو تحسين أوضاعهم المالية بعد الاحتلال. بل وحتى بعض رجال الدين الشيعة أرسلوا برقيات يطلبون بقاء الإنكليز مثل هادي الرفيعي وهو سادن الروضة العلوية في النجف، كما أيد ذلك ستة من المراجع الكبار وهم:

ثلاثة هنود؛ السيد هاشم الهندي النجفي، ومحمود الهندي النجفي، ومحمد مهدي الكشميري، وواحد من أصل فارسي هو جعفر بحر العلوم، واثنان من العرب هما حسن بن صاحب الجواهري (عربي لكنه يحمل الجنسية الإيرانية) وعلي بن محمد كاشف الغطاء عميد عائلة كاشف الغطاء، فدعوا لبقاء الإنكليز إلى أن تستقر البلاد بعد حين. والحقيقة إن لهؤلاء المراجع الستة صلات قديمة سرية مع الإنكليز؛ فقد كان الإنكليز يوزعون عليهم أوقاف أودة الخيرية الهندية[1].

بل حدد بعض المراجع في مدينة الكاظمية بعد توقيع 40 من وجهاء التجار الشيعة على اختيار شخصية برسي كوكس لحكم العراق والذي كان وزيرا ممثلا لبريطانيا في إيران.

وفي كربلاء عبر رؤساء عشائر ووجهاء في المدينة عن عدم تأييدهم لرأي محمد تقي الشيرازي[2].

* الشيرازي المجتهد الأكبر للشيعة كان له رأي مغاير بصورة كلية وأيده على ذلك جمع من المراجع و المجتهدين الشيعة في النجف وكربلاء ووجهاء وتجار وشيوخ عشائر، فقد أعلن عن رغبته بأن يكون العراق تحت حكم ملك عربي، ويقصدون بذلك ملك أو أمير من الأشراف، وكانت جرت مراسلات سرية بين الأشراف والمرجعيات الشيعية كما ذكرنا[3].

---

1 الكاتب الشيعي حسن الأسدي في كتابه "ثورة النجـف" (ص223) وصف هـؤلاء المراجع "أن هؤلاء عمائم عملاء لشدة ولاءهم للإنكليز".

2 "لمحات اجتماعية" لعلي الوردي (105)، "شيعة العراق" لإسحاق النقاش (ص115)

3 "كربلاء في التاريخ" لعبد لبرزاق الوهاب (48-51).



استاء الإنكليز من موقف هؤلاء المراجع في اختيار أحد الأشراف (من أنجال الشريف حسين) حاكماً للعراق سيما وأنهم يدركون نية المجتهدين الشيعة السيطرة على العراق بواسطة مجلس وطني يخضع له الملك.

وأحس الإنكليز أن الأشراف الذين وعدهم الإنكليز بحكم عربي ولم يوفوا بوعودهم اتفقوا مع مجتهدي الشيعة للتخلص من الإنكليز فرفضوا كل هذه المقترحات، مما حدا بالشيرازي ليصدر فتوى تحريم حاكم للعراق غير مسلم، وكانت هذه الفتوى الذكية التي استثارت عواطف السُنة للتعاطف معها وتأييدها مقدمة لثورة العشرين لاعبا بذلك على الوتر الديني (لا حبا بالحسين ولكن حبا بالهريسة)[1]، كما يقول أهل العراق في المثل العامي الدارج.

بيد أن الاستفتاء كشف أن مصالح الشعب العراقي مختلفة بين الشيعة أنفسهم والسنة أنفسهم، ولابد من ملاحظة أن جل مجتهدي الشيعة في العراق هم من جنسية فارسية[2]. كما أن الشيرازي كان له نفوذ على الشيعة والسنة بقدر كبير، هؤلاء بالمرجعية والسنة بالتصريحات الوطنية والدينية العامة.

وأن مصالح الأشراف ومجتهدي الشيعة اتفقت في هذه المرحلة على اختيار ملك عربي مسلم مقيد بمجلس دستوري وإن كان كل فريق له طموحاته ويريد استغلال الآخر للوصول لمآربه، فعملا معا لإزاحة النفوذ البريطاني. وكان وجود الأشراف مطمئنا للسنة بشكل خادع؛ لأن الحاكم القادم سيكون سنيا من نسل آل البيت .

ويبقى هنا سؤال ملح لماذا لم يرشح الشيعة ملكاً منهم؟

ندع الجواب للشيخ مهدي بن محمد الخالصي الذي يقول: أن جده الشيخ مهدي الخالصي طرح على السيد علي بن الميرزا محمد حسن الشيرازي في مجلس خاص فكرة أن يكون ملكا على العراق، ولكنه رفض ذلك بشدة[3]. ويقول السيد محمد الشيرازي: إن الميرزا محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين اقترح على شيوخ القبائل العربية الشيعية في الفرات الأوسط فكرة انتخاب أحدهم ملكا على العراق ولكنهم اختلفوا ورفضوا هذه الفكرة[4].

وفي الحقيقة لم يكن أحد من رؤساء القبائل مؤهلا للملك، فيما عدا شيخ المحمرة خزعل الذي كان يطمح لتولي ملك العراق وعمل من أجل ذلك خلال الثورة العراقية الكبرى عام 1920، ولكنه لم يحض بشعبية كبيرة في العراق ولا بموافقة من الانجليز. لذا كان اختيار الشيعة الملك من الأشراف سببه الفراغ والنزاع الشيعي[5] وكان جعل الملك من الأشراف يعتبر سلما أوليا للتخلص من الإنكليز ومن ثم من الأشراف

1 أكلة يعملها الشيعة يوم عاشوراء وهذا مثل عامي لمن فعل شيئا لغاية أخرى.

2 وسيمر ذكرهم بالتفصيل في الحلقة القادمة.

3 الإمام محمد الخالصي لهاشم الدباغ (ص137)، وكذا حوار للإذاعة الإيرانية مع الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحفيد).

4 إلى حكومة ألف مليون مسلم للشيرازي (ص22).

5 الشيعة خلافاتهم عميقة جدا فيما بينهم ولهم قدرة على الاختلاف فكريا وماليا (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى).



أنفسهم. وهي طريقة لخداع السنة بملك منهم وحكم حقيقي من قبل الشيعة لحين التمكن الكلي والإجهاز على أهل السنة كما عملوا اليوم وحاولوا تشييع بغداد وطرد أهل السنة.

لعب الشيعة دورا كبيرا في حضور الشريف فيصل- السني المذهب- إلى العراق وتنصيبه ملكا، ومن العوامل الأساسية والمباشرة الذي دفعت الشريف حسين إلى إرسال ابنه الملك فيصل إلى العراق ليكون ملكا هو برقية بعث بها الشيخ مهدي الخالصي – الشيعي العربي - إلى الشريف حسين يتعهد له بأن الشيعة سيبايعونه ملكا عليهم، ونجح الخالصي في إقناع الشريف حسين رغم مخاوفه الشديدة على ابنه أن يلاقي المصير الذي لاقاه الحسين بن علي رضي الله عنه على يد شيعته، وكان محقا في مخاوفه فبعد ثمانية وثلاثين عاما، لقي حفيده وأسرته نهاية بشعة في العراق على يد ثورة 1958م. إن مساندة رجال الدين الشيعة لفيصل جعلته يتساءل لماذا يسانده الشيعة إلى هذا الحد؟، حتى جرى بينه وبين الشيخ عبد الواحد الحاج سكر - احد كبار المشايخ وقادة ثورة العشرين - لقاء، فقال له: كيف جاز لك وأنت الشيخ الشيعي المتدين أن تطالب بعرش العراق لرجل سني؟ فأجابه عبد الواحد بعاطفية لا تخلوا من تملق قائلا "إنك في أعماق قلبك شيعي"[(1)].

وهذا دأب الشيعة دائما عندما يُحكمون من قبل غيرهم يتآمرون مع كل أحد ضد حكامهم ، ولقد كانت لهم علاقات استرتيجية مع الانكليز ابان الحكم العثماني ، فإذا تمكنوا من الحصول على هدفهم بإقامة الدولة الشيعية أظهروا الوطنية، وهذا ما فعلوه بالعراق اليوم ؛ تآمروا على العراق مع كل المخابرات العالمية وأدخلوا الأمريكان للعراق فلما تهيأت لهم الظروف عبر تغلغلهم في[(2)] الدولة وتسهيل تسلل إيران لمفاصل العراق، طالبوا برحيل المحتل ليكون الأمر لهم خالصاً ويبيدوا أهل السنة.

وهذا ما سبق أن حصل في لبنان فقد اشتركوا بذبح الفلسطينيين، ونثروا الورد لدخول إسرائيل إلى الجنوب، وعندما خرج الفلسطينيون وصفى الجو لهم وأصبح لهم نفوذ تنافسهم عليه إسرائيل ادعوا الوطنية وتحرير الأرض.

ثورة العشرين[(3)]

لم يتفق الباحثون على أهداف ثورة العشرين الحقيقية ، وعن الدوافع الحقيقية وراء التحركات لجميع الشرائح والفصائل المساهمة بها، ولا ينكر أحد أن عامة المشاركين هم أناس بسطاء وفلاحون كان هدفهم ساميا؛ ألا وهو التخلص من الإنكليز كمحتل بغيض سواء كان الثوار سُنة أو شيعة، فالشعور الفطري لكل البشر فضلا عن المسلمين لا يتقبل المحتل. وبالرغم من أن العراقيين سنة وشيعة تحملوا ظلم واستبداد العثمانيين وسياسة التتريك الظالمة وإهمال العثمانيين لأمم الإسلام حتى

---

1 من كتاب "العقدة والعقيدة" لسيف الخياط.

2 لم يهتم الباحثون السنة ممن عايش ثورة العشرين بهذه الثورة عندما كتبوا مذكراتهم او الفوا متبا ، وانما اهتم بها الشيعة لأن أولئك فهموا المغزى الحقيقي للثورة ، بينما كتب عن الثورة الشيعة لأنها ثورتهم وغرضهم كان واضحا فيها ، غابت هذه المعاني عند المتأخرين وبعد ثورة 1958 كثر الاهتمام بالثورة لأن غرضها الحقيقي نسي. وقد أغاض حسن العلوي ذلك في كتابه المشبوه "الشيعة والدولة القومية" فأتهم كل السنة بأنهم كانوا مع الانكليز ضد الثورة وهو وزبانيته الشيعة كانوا وطنيين، مخطأ من فكر يوما أن للثعلب ديناً.

3 هي ثورة قامت بها عشائر الفرات الأوسط ضد الوجود الانكليزي وامتدت حتى شملت العراق كله وتكبد الانكليز خسائر جمة كما تكبد العراقيين خسائر أكثر، استمرت عدة أشهر ولم تنجح ، كان ذلك سنة 1920م.

كانت أمم العرب والمسلمين أمم متخلفة[1]، إلا أن هذا لا يحمل العامة على قبول المحتل.

كما لا يختلف باحث محلي أو عالمي أن للشيعة دورا كبيرا ومهما في إذكاء هذه الثورة سيما مراجعهم في وقتها ؛ مثل المرزا محمد تقي الشيرازي والذي تولى المرجعية بعد وفاة كاظم اليزدي في 29 نيسان 1919م[2]، وساعده ابنه محمد رضا وهما من خطط للثورة ورسم برنامجها، وكانت البوصلة المحركة لهما هي مخاطر نفوذ بريطانيا في إيران فإن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمجتهدي الشيعة في كربلاء والنجف كانت تدار من إيران، كما أن هناك رغبة لقيام دولة شيعية.

بريطانيا وإيران وتأثير ذلك على العراق

تعاظم الوجود البريطاني في إيران حتى أحس المراجع الثلاثة الكبار(الشيرازي – الأصفهاني – إسماعيل الصدر) بالقلق من مستقبل التشيع وحاضنته إيران فهي البلد الوحيد الذي تشيع منذ قيام الدولة الصفوية إلى يومنا كما أنه يهدد كيانهم كمراجع ويزعزع مكانتهم ونفوذهم على التشيع، وبوصلة التشيع كلها تدور مع إيران سلبا وإيجابا[3].

ونتيجة للنفوذ البريطاني المتزايد خاصة على الصعيد الاقتصادي، ففي عام 1919م نشرت تفاصيل اتفاقية الإنكلو- إيرانية المقترحة، إذ وعد البريطانيون منح إيران قرضا بمليون جنيه إسترليني، مقابل منح إيران بريطانيا حق احتكار تزويد السلاح لإيران.

في العراق كان البريطانيون يدركون مكمن قوة المراجع، ولذلك سعوا بالفعل للسيطرة على مصادر تمويل المراجع (من داخل أيران)، وكان كم كبير من السادة في العراق (منتمون بنسبهم لآل البيت) يعتاشون على أعطيات العشائر العراقية، ولا أدري أي دين هذا الذي يكون دعاته مرتزقة باسم الدين؟!

فأحس هؤلاء المراجع والسادة أن النفوذ البريطاني يشكل خطرا على تواجدهم وأن محاولة بريطانيا لتمدين العشائر وتحضرهم سيؤدي بموارد المراجع للنفاد.

اجتمعت عندها مصلحة السادة (المنتمين لآل البيت) العرب (المرتزقة) والمجتهدين الإيرانيين (مصلحة إيران) ضد مصالح الإنكليز فحرضوا على الثورة من أجل بقاء مكانتهم كما هي [4]. فكتب هؤلاء الثلاثة رسالة إلى رئيس الوزراء يحثونه على عدم توقيع اتفاقية مع بريطانيا، مما يظهر حجم تأثير مراجع الشيعة داخل إيران فدبروا نقل المشكلة للعراق، عبر تحريض الناس ضد الوجود البريطاني في العراق.

---

1 ولقد أدرك صاحب هذا المقال العراقيين لغاية الستينات وهم يمشون في الشوارع حفاة ويتبولون في الطرقات، والأمراض تفتك بهم ، وهذا الأمر في جميع البلدان العربية الإسلامية كدول الخليج أو اليمن أو إيران .

2 هذا المرجع كان متهما بتواطئه مع الانكليز كما اعترف الشيعة أنفسهم، انظر "الشيعة والدولة القومية" (ص98).

3 لمحات اجتماعية (110/5-111).

4 حنا بطاطو

وظف هؤلاء الدين ضد بريطانيا باعتبارها مسيحية وباعتبارها مستعمرة، وحركوا عواطف الشيعة لحماية المراقد – مع أن البريطانيين لم يقتربوا من المراقد – كما وظفوا دخول بريطانيا والاوربيين لفلسطين وغيرها من بلدان العرب[1].

وثمة هدف وحلم كبير كان يراود الشيعة في العراق وهو استغلال الفراغ الناجم عن نهاية الدولة العثمانية، لظهور دولة شيعية دينية في العراق، وفعلا تم عقد مؤتمر في النجف للعديد من شيوخ العشائر وعلماء الشيعة لتحقيق إنشاء (حكومة دينية تقوم على احد المبادئ الأساسية للمذهب الشيعي) على غرار ما نادي به المجتهدون المؤيدون للدستورية خلال الثورة الإيرانية. فكيف بعد ذلك يدعي المتحذلقون من أمثال حسن العلوي وغيره أن الشيعة كانوا لا يريدون قيام دولة شيعية[2]؟!

وثمة حركة أخرى نشأت داخل الشيعة تساند الأشراف سواء عبد الله بن الحسين أو فيصل بن الحسين وهذه الحركة لا تنبع من دافع ديني بل غايتها استقلال العراق العربي فحسب؛ أي هي حركة عروبية.

مشروعان للشيعة في وقت واحد

لكن مشروع الأشراف كان هدفه أوسع من الطائفية فالأشراف سُنة ولابد من أن يكسبوا العراقيين جميعا فدعوا إلى الوحدة بين السنة والشيعة من أجل استقلال العراق لا من أجل دولة شيعية و كان (أنصار الأشراف من الشيعة) جلهم من أدباء وعروبيين ونشاطهم كان في بغداد والنجف وكربلاء، ولعل حداثة عهد العشائر بالتشيع أبقى بقايا العروبة الحقة في جذورهم.

وكانت لهجة العروبة أعلى من الصوت الإسلامي عند جماعة الأشراف، وكان الشعراء والخطباء هم من يروّج لهؤلاء، مستغلين المناسبات الدينية كرمضان والمولد النبوي أو العزاء الحسيني، والتهب العراق بأسره ضد بريطانيا، ولم تستطع بريطانيا إيقاف الهيجان الجماهيري في العراق، وبدأ الهيجان ينتشر من مكان لآخر في مناطق السنة والشيعة كالنار في الهشيم. وكانت كل الأمور في البداية هي مظاهرات سلمية لتحقيق مطالب قيام حكومة جديدة بقيادة ملك عربي.

ولم يكتف الشيرازي بذلك بل سعى لتحريض العشائر للثورة ولكن الاستجابة له كانت ضعيفة سيما العشائر الكبيرة التي أحست أن مصالحها المعيشية ستضرب بسبب الثورة، لذلك حثوا الإنكليز على إخماد الثورة، بيد أن شيوخ العشائر الكبيرة استغلوا ضعف الإنكليز الذين سلبوا كثيرا من سلطاتهم عند احتلالهم للعراق فانضموا للثورة نكاية بالإنكليز واندلعت الشرارة الأولى في 30 حزيران وانتشرت لكن مهندس الثورة الشيرازي مات بعد شهرين، فتلاه شيخ الشريعة الأصفهاني الساكن في النجف وأصبحت الثورة تدار من النجف ولكن بعد ثلاثة شهور استطاع الإنكليز إيقاف الثورة بذكاء بالفصل بين مطالب فيصل والشيعة .

نتائج الثورة

- قرر الإنكليز تتويج فيصل ملكا على العراق ولكن بعيدا عن الشيعة، ورضي فيصل بهذا فقد حقق هدفه، وفشل مخطط المراجع لطرد الإنكليز وتولي أمر العراق بيدهم من النجف، قال مسؤول بريطاني معلقاً على ذلك: (إن للأجيال اللاحقة من

---

1 "تجربة الثورة الإسلامية في العراق" لأحمد الكاتب (12-20-21-24).

2 شيعة العراق لإسحاق النقاش (121).



ساسة العراق أن يقدروا الجميل الذي يدينون به للبريطانيين في إنقاذهم من النجف)[1].

لقد كان هدف الشيعة هو السيطرة على الحكم في العراق بواسطة المرجعية، ولكنهم بلطف الله فشلوا في ذلك، ولو حاولت أن تتخيل الشيعة وهم يسيطرون على مقاليد الحكم في العراق آنذاك ماذا كانت ستكون أحوال اليوم في المنطقة!

إذاً لكان همهم وهدفهم تشيع كل العراق بكل الوسائل ، بالتهجير والقتل والذبح ، كما فعلوا عندما سلمهم الأمريكان الحكومة بعد السقوط بقيادة علاوى والجعفري، ماذا فعلا بالبلاد والعباد!؟ هذه هي حقيقة الشيعة إذا تمكنوا، لا يستطيعون العيش مع الآخرين، وها هي إيران بها أكثر من 20-35% سنة فأين هم ؟ وأين حقوقهم؟

فالحمد لله الذي حمى العراق وأهله وحمى الشيعة العرب من كيد المراجع الذين اتخذوا من ثورة زعموا أنها للعراق ولكنها في الحقيقة لمصالحهم.

لم يكن هدف الإنكليز إقصاء الشيعة كشعب بل إقصاء المراجع الدينية فهم أصل البلاء ومن لم يصدق ما أقول فلينظر ماذا فعلوا بالعراق اليوم، وقفوا حجر عثرة أمام استقلالهم، وأحاطوا حتى العشائر الشيعية بعصابات فيلق بدر ومياشيات جيش المهدي حتى تكتمل السيطرة لهم ؟؟؟!

وأقولها صريحا لشيعة وعشائر العراق :أما يستحي رؤساء العشائر الشيعية أن يتبعوا رجلا مثل مقتدى! فهل انبهروا بعلمه أم بحنكته السياسية؟ أم أن الدين وراثة فهو يمثل مرجعية أبيه،إذا لماذا استنكروا على معاوية استخلافه الحسين وعلام ثار الحسين إذاً!!! فهل هذا مسوغ لأن يتّبع أمثال مقتدى ، ويتبعه أكابر العشائر الشيعية في الجنوب والوسط.إنها سلطة الدين الشيعي إذا حكمت حولت أعزة أهلها أذلة.

- اختار الإنكليز عبد الرحمن النقيب كرئيس للوزراء تحت حكم المندوب السامي بعد أن عرضوا ذلك على المجتهد اليزدي[2] فرفض[3]!

وعندما توج فيصل ملكا للعراق كان عليه أن يشكل وزارة وكان هوى فيصل مع الشيعة. فطلب من الشيخ عبد الواحد سكر الذهاب للنجف لحث المراجع والعلماء الشيعة على تولي تشكيل الوزارة الجديدة للتخلص من نفوذ النقيب، والذي له نفوذ عند الانكليز. إلا أن العلماء قابلوا دعوة الملك وعبد الواحد سكر بالاستهجان والرفض، إلى الحد الذي أحرج الحاج سكر نفسه، ولم يعد الحاج إلى الملك بل بعث له رسالة مجاملة يبلغه فيها رفض أو إعتذار العلماء عن المشاركة في الحكم، لإنهم يريدون تكوين حكومة عراقية لينسقوا دورهم الجديد بعيدا عن سيطرة الإنتداب. بناءً على

---

[1] "شيعة العراق" (ص127).

[2] لأنه كان المرجع المفضل لدى الإنكليز بإعتراف الشيعة، وهذه حقيقة لم يستطع حسن علوي إخفاءها.

[3] "المرجعية الشيعية والسياسة في العراق"، 2004.

اعتقادهم أن أمر العراق لا يسير إلا بهم فأستغلوا ذلك وحرموا على الشيعة التوظف أو دخول الدولة ولسان حال المراجع: هذا أو الطوفان ومثلهم كمثل قول الشاعر:

إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

بيد أن الخسارة كانت على الشيعة، فلم يتوقف جهد المراجع عند حد رفض المشاركة أو المساهمة في تشكيل الوزارة، بل تعدت جهودهم إلى حد أنهم حرموا التعامل مع البنوك والمصارف العامة والمحاكم الشرعية، باعتبار أنها دولة غير إسلامية، وأن أموالها التي تقدمها كرواتب هي أموال محرمة لأنها بالأصل من ضرائب غير شرعية خاصة تلك التي تستوفى كضرائب من أماكن اللهو، والمكوس على الخمر.

كما حرموا الدخول في مدارس الدولة، وهي المفتاح للعمل في مؤسساتها المختلفة، بأعتبار أنها تعلم العلوم الغير شرعية التي يمكن أن تؤثر على إيمان الطفل وتبعده عن دينه.

وظلت بعض هذه التحريمات قائمة وسارية المفعول إلى نهايات الخمسينات وأواسط الستينات من القرن المنصرم، بعد أن خرج الأمر عن طوع المراجع وتوجه الشباب من الشيعة نحو الوظائف الحكومية غير آبهين بتلك الفتاوى، فتم تجاوز تحريم الراتب بحيلة شرعية باعتبار أن هذه الأموال مجهولة المالك، بما يعني جواز استلام الراتب الشهري.

ويبدو أن بعض المراجع لا يريد أن يمرر هذه الفرصة بدون الاستفادة منها بالمطالبة بتطهير هذه الأموال أو الرواتب المستلمة من الحكومة، عبر تقديم الحقوق الشرعية منها للمراجع!!

وأعتقد أن اعتماد رجال الدين والمراجع على الهبات العامة من أنصارهم ومؤيديهم لم يكن هو العامل الوحيد الذي يقف وراء محاولة عزل الشيعة عن دولتهم، بل هوية المراجع الشيعية التي كانت في الغالب تنحدر من أصول ايرانية، وهي إما أنها تعكس سياسة عامة متفقا عليها لاستلاب شيعة العراق من هويتهم العربية، أو أنها تعود إلى عامل سيكولوجي خاص يعود لحالة الشعور بالغربة من قبل المرجع في بيئة بعيدة عن بيئته(إيران)، فيمضي لا شعورياً وراء عملية العزل هذه في إندفاعة لا شعورية للامتزاج بما حوله تخلصاً من مشاعر الغربة هذه. وبما يحقق لهم السيطرة على أبناء الطائفة، والاستقواء بهم على الحكومة[1].

أحسّ فيصل بالحرج سيما بعد أن سحب العلماء تأييدهم له من الملك فقام الشيخ الخالصي بعد سنة من مبايعة الملك بشرط العمل على تعزيز الاستقلال، بسحب البيعة منه علنا ومعارضته بقوة. وقام العلماء بتحريم الدخول في مدارس الدولة ووظائفها وجيشها، وأصدر الشيخ الخالصي في عام 1921 فتوى حرم فيها قبول أي منصب حكومي معتبرا ذلك عملا من أعمال التعاون مع الكفار.

يقول السيد محمد الشيرازي: "نادى العلماء أول دخول الإنكليز في العراق بأن الوظيفة الحكومية المفسدة غير شرعية، وذلك لما رأوا الوظيفة خدمة للأجنبي المستعمر، ولو كانت الحكومة متسترة باسم (الإسلامية العربية) فإنهم رأوا خطوط

---

1 انظر مقال: "الشيعة والحكم في الدولة العراقية الحديثة" للدكتور موسى الحسيني.



المستعمر من تحت الستار، ولذا قالوا: كل وظيفة مفسدة معناها تقوية الاستعمار وعملائه"[1].

وأصر الوطنيون الشيعة وليس المراجع على تشكيل الأحزاب والسماح لها للعمل بحرية قبل عقد المجلس والتوقيع على الاتفاقية، ولكن الحكومة كانت تفضل - بوحي من السير برسي كوكس - إجراء الانتخابات دون أحزاب ليسهل التلاعب بها ، وعندما شكل محمد جعفر أبو التمن (شيعي) الحزب الوطني ، ومحمد أمين الجرجفجي حزب النهضة، وأخذا يقاومان الانتداب، قام كوكس باعتقالهما مع مجموعة من السياسيين وسفرهم إلى جزيرة هنجام في الخليج ليقيم الإنتخابات بحرية ودون معارضة[2].

اتضح أن الانتخابات ستزور وأن الهدف منها هو تمرير المعاهدة الاستعمارية بأية صورة وضد إرادة الشعب، ولذلك أصدر الشيخ مهدي الخالصي وعلماء النجف وكربلاء بتاريخ 8 تشرين الثاني 1922 البيان التالي:" لقد أقيمت الإنتخابات بأساليب غير مرغوب فيها بقوة السلاح البريطاني بعد فرض الحظر بالقوة على الحزبين السياسيين اللذين كانا يعبران عن مطاليب الأمة (الحزب الوطني وحزب النهضة) وإبعاد الزعماء الوطنيين ... إن المساهمة في الانتخابات أو أية عملية تماثلها مما قد يعرض ازدهار العراق في المستقبل للخطر فحكمه حرام بموجب الشرع الإسلامي والقرار الإجماعي للمسلمين"[3].

وأكد العلماء الكبار الثلاثة الأصفهاني والخالصي والنائيني موقفهم في بيان آخر:" نعم قد صدر منا تحريم الإنتخاب في الوقت الحاضر لما هو غير خفي على كل باد وحاضر، فمن دخل فيه أو ساعد عليه فهو كمن حارب الله ورسوله وأولياءه"[4].

وهنا شعر المَلك فيصل بالخوف من وجود مراجع الدين الذين يشكلون قيادة شعبية روحية قوية منافسة له، ولم يستطع أن يمرر اتفاقية الإنتداب إلا بعد أن ضرب المراجع، وخصوصا الشيخ مهدي الخالصي، وسفرهم إلى خارج العراق.

وبما أن الكثير من مراجع الشيعة كان ينتمي إلى أصول فارسية فقد سهل على الحكومة العراقية التي رفعت راية القومية العربية أن تعزلهم عن المجتمع العراقي وتمنعهم من التدخل في الشؤون السياسية العراقية، ولم يسمح لإثنين من كبار المراجع وهما الشيخ محمد حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني بالعودة إلى العراق إلا بعد أن أخذ منهما تعهدا بعدم التدخل في السياسة[5].

الدولة العراقية الجديدة والشيعة

---

1 محمد الشيرازي، "إلى حكم الاسلام" (ص313).
2 خالد التميمي، محمد جعفر أبو التمن، (ص163).
3 خالد التميمي، محمد جعفر أبو التمن ، (ص 188).
4 حسين الشامي، "المرجعية الدينية"، (ص102).

5 انظر مقال: الشيعة والمرجعية في العراق.

بتكوين الدولة العراقية الجديدة ظهرت أحوال جديدة، فالعراق اليوم له حدود واضحة مع إيران، وأهله سيما السنة قد أدركوا حجم المؤامرة الإيرانية للسيطرة على العراق، ومع أن الفكر الديني كان هو الأضعف والغلبة هي للفكر العروبي ومن ثم القومي إلا أن الشعور السني قاوم التشيع لأنه يمثل مدخل للأطماع الفارسية في البلد مستخدمة المرجعية والمذهب لخدمة أغراضها.

فالعراقيون السنة والشيعة أصبح حاديهم الوحدة العربية، وفهم العراقيون السنة سيما الساسة دور وخطر المرجعية على العراق في بلد، فهموا ما فهمه الجيل بعد ذلك، فعمدت على احتواء المجتهدين، وكلهم إيرانيون تحركاتهم مرتبطة بمصالح إيران، وليس لهم أي دافع تجاه العراق، ومنع أي مجتهد شيعي من ممارسة السياسة علنا، وثمة أزمة ظهرت من داخل المرجعية ألا وهي اختلاف الشيعة على مرجعية موحدة بعد وفاة شيخ الشريعة الأصفهاني سنة 1920م.

وكان قبل ذلك ظهر صراع بين العشائر العربية الجنوبية وبعض المراجع الشيعية الإيرانية، وهذا ما عزز قوة علاقات بعض العشائر العربية بفيصل كونه مخلصا لبعضهم أكثر من المرجعيات الفارسية وفي نفس الوقت استغلالا لحالة العداء بين آل السعود والأشراف فكلاهما أصبح عدو لآل سعود (الوهابية كما يسمونهم) الأشراف لهم عداء سياسي والشيعة عداء فكري ديني.

والحقيقة أن الملك فيصل كان يعمل بذكاء للتخلص من سلطة المراجع، بل إنه حث المسؤولين الإيرانيين على التقليل من نفوذ المراجع داخل إيران نفسها، وكان فيصل يريد تكريم الشيعة العراقيين كمواطنين.

لكن المراجع تربصوا بفيصل ليوقعوا به فأستغلوا المعاهدة بين بريطانيا والعراق لتحديد شكل العلاقة بينهما بعد الوضع الجديد وذلك سنة 1922م، وكان من المفروض أن تصادق الجمعية الدستورية والتي من المزمع تأسيسها سنة 1923م على المعاهدة، وجرت المناقشات في ظل ثلاثة ظروف :

- تركيا كانت تحاول دعوة العرب لطلب حكم ذاتي تابع للسلطة التركية (وليست العثمانية).

- الغارات التي قامت بها قوات الإخوان الوهابية – قبائل قبلت الدعوة الوهابية لكنهم خالفوا الملك عبد العزيز ورفضوا سياسته ثم خرجوا عليه - على المناطق الجنوبية للعشائر الشيعية، هذه الغارات اسفرت عن مئات القتلى ، وشعر أهل الجنوب بالقلق لأن هذه الهجمات قد تكون مقدمة لهجمات مستمرة ، عندها استغلت المرجعية ذلك وأشاعت أن هذه الهجمات بتحريض من بريطانيا لإضعاف العراق، وادعوا أن الحكومة العراقية عاجزة على حماية البلد.

وقد كان للإخوان رغبة باستمرار الغارات لنشر الدعوة، لكن عبد العزيز رفض ذلك بسبب إدراكه أن الوضع اختلف عن الفترة السابقة وأن المنطقة حددت لها حدودها وثمة قوى كبرى خارجية مهيمنة على المنطقة، سلوك هؤلاء يشبه سلوك القاعدة اليوم لذا حاربهم الملك عبد العزيز وافتى علماء المملكة بعقابهم وقتالهم.

- استغل موسم عاشوراء من قبل المراجع الكبار الثلاثة أبو الحسن الأصفهاني، وحسين النائيني، ومهدي الخالصي، فعقدوا مؤتمرا ظاهره الدفاع عن الجنوب من هجمات الإخوان ورد الهجمات داخل المملكة، ولكن كشفت دوافعه الحقيقية وهي تشكيل قوة جديدة شيعية من المراجع لضرب الحكومة ومعاهدتها الجديدة، وطلبوا من علماء السنة والملك فيصل حضور المؤتمر. بيد أن فيصل لم يلبي دعوتهم ومثل السنة

بوفد غير رفيع المستوى. كما رفض كبار شيوخ عشائر الشيعة الكبيرة موافقة المجتهدين[1].

وفشلت المحاولة الشيعية الجديدة بواسطة المراجع الثلاثة لتجنيد جيش يستعملونه لمآربهم ومؤمراتهم.

وشنوا دعاية على الملك فيصل واتهامه بأنه عميل للإنكليز لأنه رفض المجيء لمؤتمرهم، ولما أحس المراجع أن مؤمرتهم كشفت وخافوا من قيام الملك والإنكليز بصناعة مراجع بديلة عنهم وإضعاف نفوذهم، شنوا حربا استباقية ضد أي انتخابات للجمعية الدستورية فاصدر المراجع فتوى بمقاطعة الانتخابات وأنها غير شرعية، بل كفروا من يعصي فتوى المرجع، وأما الخالصي فقال: (قد حكمنا بحرمة الانتخابات والمشارك فيها معاد لله ورسوله وأئمة المسلمين ولا يدفن في مقابر المسلمين) فهل بقي تكفير بعد هذا !! ثم يدعي الشيعة أنهم ليسوا تكفيريين!! وأما الأصفهاني فقال أن المشارك تحرم عليه زوجته ويمنع من دخول الحمامات العامة وينبذه سائر المسلمين.

و يصدق في هؤلاء المراجع قول الله تعالى: {**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ**}، وأشاع الشيعة أن سجلات الإنتخابات ستستعمل للتجنيد حتى ينفرون السنة من المشاركة في الانتخابات.

وبسبب قلة مقاعد العشائر في المجلس استغلت هذه الفتاوى لتهديد الملك بعدم مشاركتهم بالإنتخابات حتى تزاد حصصهم من المقاعد، وكان العشائر يرون أن المدن ستكتسحهم.

حرض المجتهدون على الثورة من جديد على فيصل وحكومته، وكان الوضع متأزم بين بريطانيا وتركيا وثمة تحشيد للقوات على الحدود لضم الموصل لتركيا، وقبض على مراسلات من شيعة كربلاء لمصطفى كمال أتاتورك تدعوه لاحتلال العراق، وعلقت فتاوى في مرقد الكاظم تدعو العراقيين بعدم مقاومة الأتراك إذا دخلوا العراق، وكذا في مساجد النجف.

انسحبت القوات التركية من الحدود مما أضعف موقف المراجع، ففكروا بإصدار فتوى بإسقاط الملك فيصل وخلعه، وتحدى الخالصي وأبناؤه فيصل شخصيا وخلع بيعته لفيصل، وهرب بعض أولاد الخالصي لإيران وشنوا من هناك حملة شعواء على حكومة فيصل واتهموه بالخيانة وشجعتهم طهران على ذلك كالعادة[2].

منذ ذلك اليوم وبتاريخ 9 حزيران سنة 1923م صدر قانون الهجرة والجنسية الذي يجيز إبعاد غير العراقي الذي يمارس نشاطا عدوانيا على العراق والحكومة[3].

استمر الخالصي واولاده بتعليق منشورات ضد الحكومة والملك، وكان الخالصي وأولاده عربا لكنهم تجنسوا بالجنسية الإيرانية حتى لا يجندوا في الدولة العثمانية.

فتم إبعاد كل المراجع الكبار الفرس وكانوا تسعة، مع الخالصي وأولاده وممن أبعد الأصفهاني والنائيني فذهبوا إلى قم في إيران، والتحق الخالصي بهم بعد أن أبعد إلى

---

1 "لمحات اجتماعية" (6/140-149).

2 "مذكرات في صميم الأحداث" 1917-1958 لمحمد مهدي كبة (26-27).

3 "لمحات اجتماعية" (6/218).



عدن فاستغل الحج وذهب لإيران[1]، وتملقا من الخالصي لدولة لإيران خالف علماء الشيعة وأمر باعطاء الخمس للدولة الإيرانية وليس للمراجع مما سبب له خلاف شديد مع بقية المراجع، وأدعى أن إيران يجب أن تكون قوية وأن الخمس يعطى للقوات المسلحة الإيرانية، وأمر بجمع أموال الأضرحة في العراق في الكاظم وغيره ودفعها لإيران[2].

أتهم الشيخ الخالصي بأنه أصبح عميل لدولة إيران من قبل المرجعين الأصفهاني والمرجع النائيني - وهم من أصول فارسية- ففاوضوا الحكومة العراقية للعودة إلى النجف بدون الخالصي، وكان سبب طلبهم هذا:

- خوفهم على مركز النجف من الضياع، والتي كشفتها مراسلات بعض المراجع العرب معهم.
- ظهور مشاكل بينهم و بين مرجع قم عبد الكريم الحائري والذي كان يخطط لضرب مجتهدي النجف ودعم مرجعية إيران في قم[3].
- وجود أملاك وعقارات وأموال طائلة لهم في العراق فإذا استمر غيابهم ضاعت، سيما وأن الإنفاق عليهم ضعف في العراق.

فسمح لهم بالعودة إلى العراق في سنة 1924م، ومات الخالصي هالكا في إيران بالسكتة الدماغية.

واستقر العراق في فترة غياب هؤلاء من أصحاب النفوذ الإيراني وارتاح السنة والشيعة من شر علماء السوء.

وتقارب عامة الشيعة مع الحكومة في هذه الفترة وقدم وفد كبير من الشيعة لملاقاة فيصل للاعتذار منه عن أعمال المراجع بحق العراق وفيصل.

أصبحت العشائر الشيعية أكثر وعيا لمصالحها من توجيهات المراجع وتحسنت العلاقات بين الحكومة والعشائر.

وظهرت منافسة شديدة بين المراجع الفرس والعرب داخل كربلاء والنجف وذلك سنة 1925م، حتى انقسمت المرجعية إلى قسمين واحدة بقيادة الأصفهاني والنائيني، وبين المعسكر العربي بقيادة أحمد كاشف الغطاء. حتى تجرأ رجل دين شيعي وهو صالح الحلي أشهر خطيب للمواكب الحسينية بالطلب من الأصفهاني المرجع أن يدفع أموال الخمس إلى حسينية في مدينة العمارة العراقية لكن الأصفهاني رفض، وتهجم أحدهم على الآخر علنا وفي الخطب وجرى صراع سنتعرض له في الحلقة القادمة من تاريخ شيعة العراق[4].

---

1 "نفس المصدر" (6/221 -233).

2 نفس المرجع (6/249).

3 "شيعة العراق" (ص156).

4 "هكذا عرفتهم" لجعفر الخليلي (1/108-111) (2/145 -149) .

ملاحظة مهمة: هـذه المعلومـات أخـذت من مراجع عربية شـيعية ومراجع أجنبية وهي كثيرة جدا يصعب ذكرها.

الوظيفة الاستكشافية للتحليل النفسي في الشخصية الشيعية

محمد العواودة
Awawdeh_98@yahoo.com

على هامش دعوات الحوار والتقارب "السني الشيعي" ثمة أسئلة تطرح في الوعي السني تنطلق في العادة من القاعدة التسائلية، أو السؤال المركب التالي، أليس الشيعة إخواننا في الدين؟ أليس الرب واحدا، والرسالة واحدة، والنبي واحدا، والكتاب واحدا، ويجمعنا حب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم؟ فلم الخلاف إذا؟

هكذا يفكر السني وهو مشدود العاطفة ومفتوح العقل نحو أخية الشيعي!، يرفض خطاب المفاصلة و يحاول لملمة شتات الشذوذ والانحراف كله في بوتقة العقلانية والوحدة الدينية وجمع الصف تجاه الخصم والعدو في سياق من التنازلات المفاهيمية "السياسية والتاريخية والعقدية" فيما يشرعن للآخر - الشيعي - سوداويته وانحرافه كما في تجربة التقريب بين المذاهب ، فهل من ثمرة في كل ذلك؟

في كتابه "التشيع عقيدة دينية أم عقدة نفسية؟" لا يرى الدكتور طه حامد الدليمي أي ثمرة ايجابية تلوح في الأفق القريب في أي سياق تواصلي واتصالي مع الشيعة ضمن دائرة "عبث" هذا التقارب، فأهل السنة دائما يصفون الدواء في غير ما شخص له في مسائل مغلقة على الوعي الشيعي التي لا ينفع معها حجة ولا عقل ولا برهان، حيث يختبئون دائما خلف التنظير الباطني لمراجعهم الذين يخلّون دائما بين الوعي الشيعي الأسطوري وبين الممارسة العقلانية السنية، أو ما يسميه الشيعة درء "السقوط في شتات العقل"؛ حتى لا يكشف عوارهم وتفضح سوآتهم.

من هنا، يلتمس الدليمي طريقا غير الحوار العقلاني المباشر في قراءته الجديدة للتشيع، التي تتمحور حول "التحليل النفسي" وهي الوظيفة الاستكشافية التي يراها الأكثر فاعلية في تحديد "هوية الشيعي الدينية" التي تكشف بدورها عن خارطة متكاملة من العقد النفسية المتناثرة في الذهنية الشيعية التي يجعلها الكاتب بمثابة المقدمات القطعية للدلالة على قطعية براهينه في وجوب غسل أيدي أهل السنة من دعوى التقارب مع ديانة أخرى غير إسلامية تدعى ظاهريا باسم "التشيع الإسلامي".

قبل أن نستوفي فكرة هذا الكتاب، نلفت إلى أن الدكتور الدليمي يفرق ابتداء بين "التشيع العلوي " و"التشيع الصفوي الفارسي" فالتشيع العلوي لا يتجاوز الإطار المعرفي العام لأهل السنة، فلذلك لا يرى ثمة مشكلة معه، وبالتالي يكون هذا الكتاب معنيا في التشيع الثاني الذي كرس له هذه الدراسة بالتحليل والبحث والمناقشة، فيما يبرز في هذا السياق السؤال المفصلي التالي "هل ثمة علاقة بين التشيع العلوي والتشيع الصفوي؟

يكتفي الدليمي بشهادة واحد من أهم الشخصيات الشيعية المرموقة وهو الدكتور علي شريعتي الذي بيّن وجه الالتباس في هذه العلاقة بمحاولة التشيع الصفوي إرساء دعائمه على هيكلية مضاهية لهيكلية التشيع العلوي، واستعارة نفس القوالب الفكرية بعد أن أفرغها من مضامينها ومحتواها الواقعي، وركب عليها نفس أسسه ومبادئه، ودس كل سمومه العقدية القديمة الناشئة من عقدهم النفسية القديمة في المذهب العلوي وتماهيهم فيه؛ ليتسنى له تمرير مشروعه على ذقون الناس؛ فكانت عملية التمويه مخططه ومدروسة ودقيقة ليدفع الشيعة وراء مظاهر ومراسيم شكلية مفرغة، وظفت ببراعة في

عقيدة التشيع العاطفية في تكريس الأحقاد والضغائن السياسية والقومية ضد العرب والأتراك والإيرانيين في سبيل تحقيق أهدافهم ومراميهم لإقامة الدولة الصفوية.

إن مجموع ما تشكله هذه العقد النفسية في أبعادها الوضعية المتعددة التي توسع بها المؤلف في عشرين نقطة هو ما يؤطر ذلك الإفراز النتن في أعماق نفوس حملة العقيدة الشيعية الفارسية الذي تلخصه السطور التالية:

1- الإمامة: وهي إحدى مفرزات (عقدة النقص) التي تجعل من الشخصية الفارسية شخصية نفاجية – تضخم الذات – التي تأخذ طابع المبالغة الخرافية بشكل يجعل المحيط منحسرا أمام الذات بما لا يستند إلى الإحساس من الواقع الذاتي أو الموضوعي، ومن هنا صار الفارسي يشعر بأحقيته في السيطرة على الآخر أو إلغائه، وقد تعمق هذا الشعور بمجيء الدولة الساسانية التي تعتقد بأن الملك يجب أن يكون محصورا في البيت الديني، والخروج عن هذا المبدأ هو خروج عن الدين، وهكذا جعل جمهور المتشيعين لهذه العقيدة أناسا يعتقدون بأن كل حاكم من غير أهل البيت خارج عن الدين يجب محاربته، فعقيدة الإمامة خارجة من (عقدة السيد) عند الفرس المتأتية من (عقدة النقص) .

2- العصمة: وهي احد مفرزات (عقدة الذنب) بشكل رئيس وهي ناتجة عن الشعور بالعجز عن بلوغ تلك الدرجة من السمو والاستقامة حيث يصبح الآخر المحبوب رمزا أسطوريا للمثالية والطهر والخير الذي يرغب أن يتمثل في ذاته، كذلك فان عقدة الذنب تؤدي إلى اليأس من الخلاص الذاتي من تبعات الذنوب عند الله.

3 - المرجعية الدينية: وهي ناتجة عن عدة عقد أولها (عقدة النقص) وما يثيره من خوف من الآخر و(عقدة الاضطهاد) التي تؤدي إلى التعطش للقوة في مختلف رموزها والانقياد وراء زعيم عظامي يفجر ميولها للتشفي والعظمة.

4 - تحريف القران: كان لطبيعة الفرس الباطنية المخادعة، وطبيعتهم الشكاكة المتوجسة التي تجعلهم دائما يفسرون الأمور على غير ما تبدو عليه الناتجة عن خليط من العقد النفسية كـ (اللؤم، والحقد، والشك) انعكاسا على القران الكريم حيث لبس العجم لباس التشيع فادعوا أن يد الصحابة امتدت إلى التحريف، فليس القران الموجود بين أيدينا هو القران نفسه الذي انزل على محمد، كما وتضرب عقيدة التحريف بجذورها الخفية إلى (عقدة السيد) ومن حيث ارتباطه بعقيدة الإمامة، والقول بالتحريف نتاج منطقي لتسلسل القول بالإمامة؛ وذلك لخلو القران من نص صريح عليها فقالو إن نصوص الإمامة مما حرف منه.

5 - المهدي المنتظر: وتتمثل هذه العقيدة من تفاعل عدة عقد في النفسية الفارسية وهي (النقص والاضطهاد والحقد) وما يترتب عليها من الحاجة للتشفي والثأر والعدوان والتعلق بأوهام الخلاص على منقذ سحري هو المهدي – الخرافة - المنتظر من آل كسرى ، يكرس أفعاله للانتقام من العرب .

6 - الرجعة: وقد خرجت هذه العقيدة من عقدة الحقد الفارسي التي تخدم الفرس حين تجعل الشيعة يشعرون بالعزلة النفسية عن مجتمعاتهم وحكوماتهم ودولهم ، منطلقين دوما إلى الخلاص الذي يتم لهم فيه النصر على أعدائهم، تساعدهم

على هذا الخيال عقيدتهم الخرافية بقيام مهديهم الذي يقيم لهم دولة تمتد إلى آخر الدهر .

7 - شفاعة أهل البيت: وينبع هذا المبدأ من (عقدة الذنب) الفارسية حيث يعول الشيعة كيثرا على هذا المبدأ؛ لأن من آمن به عندهم غفرت ذنوبه ولا تمسه النار حتى إن لم يعمل صالحا أبدا، وقد أدت بهم هذه العقيدة إلى الاستغراق بالذنوب والآثام مع الانتماء الاسمي للدين والتعصب للطائفة .

8 - الغلو في أهل البيت: عقدة النقص تطرد مع هذا الغلو في ذهنية الشيعي الفارسي عندما يعتقد في أهل البيت العلوي أنهم فوق صفات البشر، ويرفعهم إلى مرتبة الألوهية وينسبون إليهم خوارق ومقدرات أسطورية تنبو عن الذوق والعقل .

9 - سب الصحابة: سب الصحابة وتكفيرهم وإنزالهم في الشق المناوئ لأهل البيت ينشأ من عدة عقد أولها (الحقد) على العرب جملة، والصحابة على وجه الخصوص سيما الفاروق عمر مطفئ نارهم ومزلزل عروشهم، وعقدة (الشعور بالاضطهاد) إذ يرون أن الصحابة قد تآمروا على علي واغتصبوا خلافته، أما عقدة (الوقاحة والصفاقة) فقد أدت إلى نشر عقيدة سب الصحابة دون خجل من أهل السنة.

10 - اتهام أهل السنة بكره أهل البيت: يطلق الشيعة على أهل السنة "النواصب" أي من ناصب أهل النبي العداء، ومنشأ هذه العقيدة من عقدة (الوهم) وقد فعّلت عقدة (الاضطهاد) في تسهيل هذا التحول من حيث أن المصاب بها يتوهم أن الآخر هو الذي يضطهده ويعتدي عليه وليس العكس.

11 - مخالفة أهل السنة: وهذه ناشئة عن عقدة (السيد) التي تجعل صاحبها يأنف من التشبه بالآخر - عامة الناس - ومحاكاته أو المساواة به فضلا عن التبعية له، فيرى الفارسي أن هذا يحقق أهدافه في الفرقة وتمزيق الصفوف في العرب .

12- التقية: وهي ناتجة عن الطبيعة النفسية الفارسية التي تمتهن الكذب وتعتاش عليه وتخدم أغراضها، ولهذا علاقة بعقدة (النقص) حيث يشعر المقهور بعار وجودي يصعب احتماله.

13- السجود على التربة والإسبال: ثمة علاقة قوية بين الإسبال والسجود على التربة في طقوس التشيع الفارسي الذي يمتد إلى قدسية التراب إلى جانب النار، فالإسبال فيه إشارة إلى عدم الاعتراف بالصلاة التي يتأكد العكس منها بالتكتف، ويؤكد في نفس الوقت التوجه إلى هذه "الترب" الرمز المقدس عند المجوس.

14 - زيارة المراقد وانتشار ظاهرة الأضرحة: وهي من أعظم الطقوس التي يمارسها الشيعة في حياتهم الدينية، وهذا ناشيء من عقدة (النقص) التي أنشأت الدافع النفسي للتعلق الشركي بالأولياء؛ كاستجلاب الخير بهم ودفع الشر عنهم ونسبة الخرافات إليهم في تحقيق المعاجز لهم.

15 - المتعة والشذوذ الجنسي ونكاح المحارم: فمن المعلوم أن من خصائص الحضارة الفارسية أنها حضارة قامت على الفساد والتحلل الخلقي والإباحية الجنسية، وهو ما كان له الأثر البعيد على الشعب الإيراني الذي خلف فساده في الدين وإعطائه المشروعية الدينية، وقد تسللت هذه الرذائل متسترة بالدين إلى جميع الفرق



الفارسية التي انتسبت إلى التشيع، ولهذه الرذيلة علاقة قوية بعقدة (الذنب) سيما اللواطة، حيث يتلذذ صاحب الذنب بإيقاعها على نفسة كنوع من العقاب .

16 - الخُمس والحقوق الشرعية: مرجوع هذه العقيدة إلى عقدة (السيد) الفارسي المجوسية التي تعاني منها النفسية الفارسية التي تجعل المصاب بها ينظر إلى نفسه نظرة ملوكية مضخمة كما كان الشأن عند ملوك فارس، فجميع الألقاب لرجل الدين الشيعي هي في حقيقتها ألقاب لحاكم فارسي مقنّع حيث لا تكتمل شخصيته إلا بجباية الأموال من الرعية عن خضوع وتذلل.

17 - النياحة ومراسيم العزاء الحسيني: وهذه ناتجة عن عدة عقد أهمها (العدوانية، والاضطهاد والذنب)فالعدوانية المرتدة على الذات ناتجة عن عدم وجود تصريف لها تجاه الآخر، فالإدانة الذاتية تبقى اخف من وطأة الإدانة للآخرين، أما عقدة (الاضطهاد) فهي التي جعلت الشيعة في شعور دائم بالظلم والغبن وملأت أنفسهم بالانفعالات المتأججة للثورة، فلا يتخيل شيعي إلا بدعوى انه مظلوم ومضطهد، أما (عقدة الذنب) فهي شعور لحاجة نفس الشيعي إلى التكفير عن الذنوب لجلد نفسه حتى يشعر بالراحة تحت ذريعة خيالية هي حب الحسين.

18 - التمسك الشديد بالتقاليد والبدع: إن التشيع في صورته الحالية دين ابتدعه الفرس ليضاهئوا به دين الإسلام ويخربوه من الداخل، وهي تقاليد متوارثة "كفلكلور شعبي" عند عامة الشيعة لحماية أنفسهم من مشاعر الخزي الذاتي، فمن يخرج عن هذه التقاليد تلاحقه الفضيحة حيث يغدو لا شرف له ، ويستباح في حياته ورزقه وسمعته.

-19 تجميد التاريخ: جمود الشيعي على أحداث تاريخية، حيث يبدو عنده الزمن الحاضر قد توقف، فلا حاضر له إلا ذلك الماضي، مثل: "باب خيبر، الخندق، أسطورة بن ود العاري، كسر ضلع الزهره ...." وما رافق ذلك من الطعن في تاريخ الأمة وتشويهه ليتناسب مع الرغبة المنحرفة للنفسية الفارسية.

20 - الشعوبية والتآمر على الوطن: بخلاف كل الشعوب التي اعتنقت الإسلام وأجلّت العرب، فان الفرس يبغضون العرب وهذا ناشئ من (عقدة اللؤم) المتفرعة من مركب النقص الحضاري المعادي لتلك الحضارة العربية التي جعلت الفارسي يحمل نزعة عدوانية مدمرة لكل قيمة تأتي من هذا الاتجاه، وبهذه الطريقة تمكن الفرس من سلخ المتشيع بتشيعهم من الانتماء لوطنه وتعويضه بالانتماء إلى المرجع أو الطائفة فحسب.

بعد وقوفه على أهم العقد النفسية ومفرزاتها العقدية الأسطورية عند الفرس التي وظفت توظيفا سياسيا ومعنويا ومجتمعيا وتعبويا في كره العرب والحقد عليهم والتمترس خلف الفرص للنيل منهم، يبحث الدليمي في المنهجيات التي يجب اتّباعها والتي تتواءم مع مرضى التشيع، فيراها واضحة جلية في المنهج القرآني في تعامله مع اليهود، وهو ما يمكن نقله إلى الدائرة الشيعية لتشابه التكوين النفسي والعقدي عند اليهود والشيعة، مرتكزا في ذلك على بعض من سبقه في هذه المقاربة المنهجية كشيخ الإسلام ابن تيمية.

تكمن الصورة المجملة للمنهج الذي يستقيه الدليمي من القران الكريم في مواجهة خطر التشيع، هو دعوة الشيعة إلى الدين الصحيح من خلال المنابر والإعلام

والرجوع إلى إسلام ما قبل الفرق، وفي نفس الوقت فضح أباطيلهم، وخزعبلاتهم من تحريف للقران وتكفير للصحابة والطعن بأمهات المؤمنين وشركهم القبوري...، وعرض مخازيهم التاريخية على مر العصور، كما يجب إتباع أسلوب الهجوم المنظم والبعد عن إتباع مبدأ الدفاع والأساليب التقريبية الترضوية الضعيفة.

أما المقاصد الكبرى للمنهج فترتكز على تحصين الصف الداخلي لأهل السنة من الاختراق الشيعي، ورسم الخطط الكفيلة لاختراق التشيع برفع جمهور الشيعة إلى المستوى الحضاري اللائق في التأمل الإنساني، ويمكن لذلك أن يتم من خلال بعض الأساليب والمبادئ الخاصة للتغير في الوعي الشيعي؛ كتبني الخطاب القوي الذي يمكن أن ينفذ إلى عقول هؤلاء ويلفت انتباههم وما دونه من خطاب ترضوي لا يفسر عندهم إلا على انه علامة ضعف، ويسير هذا الخطاب القوي في اتجاهين:

أولهما: كشف ما عليه التشيع من باطل في العقائد والشرائع والتاريخ والواقع وأخلاق المتسيدين والمتفقهين والمراجع وفضح أصولهم الفارسية وعلاقتهم بإيران بداية وهدفا وغاية، والثاني: بيان الحق المقابل ودعوتهم إليه.

ومن أهم الأساليب الجماعية التي يراها الدليمي ناجعة في علاج التشيع الفارسي، هو فصل جمهور الشيعة عن مراجعهم بتسلم زمام قيادة التشيع لعلماء صادقين يقومون بإزاحة أولئك الدجاجلة المزورين وطردهم من مواقعهم، وذلك بالصبر والتغيير شيئا فشيئا، كما يجب فضح تعلق الشيعة الزائف بأهل البيت، فالشيعة يعتمدون في بقائهم على دعوى هذا الانتساب ويستمدون قوتهم منه، كما يجب بيان بطلان خمس المكاسب، فلولا هذه الأموال الطائلة التي يستولي عليها كهنة التشيع باسم الخمس والحقوق الشرعية لما تمكن هذا الدين من الصمود والبقاء.

في الوقت الذي يدعو فيه الدليمي لاتباع الوسائل الجمعية لوضع العلاج على ضوء تلك الخطوط العامة المتقدمة؛ فانه ينتهي بالتأكيد على هشاشة صف الخصم الشيعي وشخصيته الاضطهادية، التي يجب إبقاءها خائفة ضعيفة، وعدم إعطائها الفرصة لممارسة العدوان في المستقبل؛ لتتهاوى في أول ضربة قوية لتلك الانتفاشة والنفاخ الكاذبين.

الرويبضة

قالوا: "التحول من الإسلام إلى المسيحية أو اليهودية ليس خروجا من الإيمان إلى الكفر، وأن الإسلام لم ينسخ أيا من الديانتين، شرط أن يظل المتحول معترفا بالإسلام كدين سماوي وبرسوله صلى الله عليه وسلم". " القبلات بين الشباب والفتيات في الأماكن العامة مباحة".

جمال البنا، العربية نت 28/2 - 3/7/ 2008

قلنا: لم نعد ندري ماذا يمكن لجمال البنا أن يخرف بعد هذا، فقد سبق له الطعن في الحجاب والسنة، والقائمة تطول !!

شيعي يكرم خارجيا!!

قالوا: كرم الرئيس أحمدي نجاد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عُمان في احتفال كبير أقيم بالعاصمة الإيرانية طهران بمناسبة الاحتفال بالعام الخامس عشر للكتاب وجاء هذا التكريم لسماحته تقديرا لدور سماحته وجهوده في مجال التقريب بين المذاهب ومشاركاته البارزة في المؤتمرات والملتقيات المعنية بالتقريب بين المذاهب الإسلامية.

الوطن العمانية 14/2/2008

قلنا: هذا من عجائب الزمان، لكن التقية الشيعية والدهاء الفارسي يصنعان الأعاجيب.أن تكرم شيخ الإباضية بقية الخوارج قتلة علي بن أبي طالب!!

مكر يسار علماني

قالوا: تم التعسف في توظيف المقاصد فلسفياً واعتبارها مؤشراً لإعمال العقل، ...ومع دخول بعض الباحثين العلمانيين في مجال الدراسات الإسلامية وتحولهم إلى فقهاء حداثيين، تم خطف مصطلح المقاصد بما له من شرعية وأصالة علمية ليجعل بذلك مفتاحاً للاجتهاد العلماني في الإسلام، فاستعير مصطلح المقاصد دون تحديد مدلوله في استعمالهم، ... والعبرة عندهم ليست بالنص بل بما وراء النص، وما وراء النص ليس هناك ما يضبطه من قواعد تدل عليه، .. فبينما يقعّد الأصوليون لتحديد مقاصد الشريعة بالاعتماد على مجموع نصوصها حول قضية معينة وذلك للاستفادة من هذا المقصد في تشريع القوانين فيما يطرأ للمسلمين من قضايا دون أن يكون لهذا المقصد أثر في دلالة النصوص الدالة عليه، نجد العلمانيين يستعملون المقصد كبديل عن النص ومن غير تحديد قواعد للاستدلال عليه.

د.عبد الرحمن حللى، الغد 23/2/2008

قلنا: لولا أن الله تعهد بحفظ دينه الخاتم بحفظ القرآن ، لكانت هذه المكائد كفيلة بتحريفه كما حدث للرسالات السابقة.

وقاحة

قالوا:الفكر السني مصدر الإرهابيين ولا يوجد شيعي انتحاري.

محمد المهري، رئيس المرجعيات الشيعية في الكويت
إيلاف 29/2/2008

قلنا: من الذي فجر الحجاج في مكة يا مهري ،و من الذي قتل وخطف وفجر في الثمانينات في منطقة الخليج، ومن الذي يقود ميلشيات الموت في بغداد، أليس إخوانك الشيعة!!

غزو رسمي

قالوا: عين الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم الأربعاء رجل الأعمال الشيعي الإسماعيلي سعادة قمبر أول موفد أمريكي خاص لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومقرها في مدينة جدة بالسعودية.

موقع آفاق- 28 / 2 / 2008م

قلنا: تفعيل الطوائف البدعية لخدمة المحتل سياسة قائمة فهل ننتبه لمخاطرها؟

براءة الذئب!

قالوا: نفى نجاد أن يكون هناك أي شكل من أشكال التدخل الإيراني في الشأن العراقي.

الملف نت 1/3/2008

قلنا: لأنهم يرون أنفسهم أصحاب البيت في العراق، فلا يتدخلون ولكنهم يمارسون دورهم الطبيعي في إدارة أملاكهم بواسطة عملائهم من الأحزاب الشيعية.

من الحب ما قتل!

قالوا: كشفت الأجهزة (الأمنية) العراقية في مدينة الكاظمية، مستودعاً للأدوية الفاقدة الصلاحية، إيرانية المنشأ وكميتها المعلنة أو التي وضعت اليد عليها حتى الآن هي ستون طنا أما ما تم تسريبه وبيعه فالله اعلم، وهي منتهية الصلاحية منذ عام 1984 أي منذ ربع قرن!! و يشرف على إعادة طبع تاريخ صلاحيتها وتوزيعها، شخص يحمل الجنسية الإيرانية.

الملف نت 26/2/2008

قلنا: يا جهلة من عادة شركات الأدوية والأغذية أن تقدم تاريخ انتهاء الصلاحية المطبوع عن الموعد الحقيقي للاحتياط، ونحن وضعوا لكم التاريخ الحقيقي!!

لا تتدخلوا في شؤون إيران

قالوا:الجزر الثلاث تنب الكبرى وتنب الصغرى وأبو موسي جزء لا يتجزأ من الأراضي الإيرانية واستمرار المواقف المتكررة وغير الفاعلة لا تتناسب مع الظروف الجديدة القائمة في العلاقات الإقليمية لمنطقة الخليج الفارسي.

ودعا مجلس التعاون إلي إعادة النظر في مواقفه وإصلاحها وفقا للحقائق التاريخية السائدة بالمنطقة. واصفا هذه المزاعم تدخلا في الشأن الداخلي الإيراني .

المتحدث باسم الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني
وكالة أرنا 2/3/2008



قلنا: نعم يجب علينا نحن معشر السنة من أهل الخليج تعلم الأدب وعدم التدخل في شؤون الجيران، صحيح أن هذه الجزر لنا لكن هل نزعج جيراننا من أجل شوية جزر!!

مكر الليل والنهار

قالوا: أصبح لافتا خلال الفـترة الأخـيرة تزايد اجتماعـات الشـيعة المصـريين في مسـاجد منطقة القـاهرة الفاطمية خصوصا مسـجد الحـاكم بـأمر الله الـذي قـامت بتجديده وتطويره طائفة البهرة.

المصريون 5 /3/ 2008

قلنا: متى ينتبه النائمون قبل أن يحكمهم الفاطميون مرة أخرى.

عدالة مثالية

قالوا: برأت المحكمة الجنائية العليا كلا من حاكم الزاملي وكيل وزارة الصحة السابق وحميد الشمري قائد قوات الحماية التابعة للوزارة من تهم القتل الطائفي واستخدام آليات الوزارة لتنفيذ أعمال قتل واختطاف.

العربية نت 3/5/ 2008

قلنا: الحمد لله أن المحكمة لم تدن الضحايا بتلويث سمعة هؤلاء المجرمون، وتقوم بمطالبة أهالي الضحايا بتعويضات مالية تبقيهم أبد الدهر خارج العراق، وعاشت العدالة !!

الثورة الإسلامية الإيرانية والتكتيك الجديد

الملف نت – 27/2/2008

ثورة الشعب الإيراني الشقيق ضد الشاه قد أحدثت منعطفا جديدا في تاريخ هذا الشعب المسلم وجاءت نتيجة الصراع المرير من اجل الحرية والحياة الحرة الكريمة وما أن انبثقت هذه الثورة وبدأت تعطي ثمارها على الصعيد المحلي حتى التفت حولها التيارات الدينية المتطرفة وعادت بطموحات الشعب الإيراني إلى المربع الأول من حيث الدكتاتورية والاضطهاد والظلم أسوء من النظام السابق بكثير وراحت تمارس أبشع صور الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية ورفعت شعارها المعروف ما يسمى بتصدير الثورة إلى الدول المجاورة وسخرت كل الإمكانيات المتاحة عسكريا وماديا ووضعت عائدات الثروات النفطية تحت تصرف هذا الهدف.

وكانت محطتها الأولى الدول العربية وقد نشبت على أثرها الحرب العراقية الإيرانية في مطلع الثمانينات القرن الماضي والتي انتهت بمحصلتها الكارثية على كلا الشعبين الشقيقين اندحرت بعدها الشعارات والأهداف الغوغائية لنظام الملالي وتقوقعت داخل البيت الإيراني لمدة ربع قرن تترنح بين الفشل والخيبة والخسران وما بين الهستيرية بإعادة الكره مرة أخرى بقالبها الجديد وبإستراتيجية وتكتيكات مأخوذة من خبثه الشهير تاريخيا.

لقد خاضت تجربة القوة في تصدير الثورة الفوضوية بتطرفها وخرافتها ولم تفلح لأسباب كثيرة منها عشوائية الشعارات وعنصريتها وغلافها الطائفي وتعارضها مع الثوابت الإسلامية الأصيلة والقيم الدينية والموروثات الاجتماعية للشعب العربي إضافة إلى تقاطعها مع الرؤى الحضارية والمدنية لشعوب الأرض .

إن نظاماً كهذا يمتلك مقومات الاستعباد باسم المذهبية والادعاءات الخاوية بالحرمان والمظلومين والاتكاء على أهل البيت عليهم السلام في تنفيذ مخططاته يشكل حتما اخطر أنواع الأنظمة وأكثرها تدميرا للبناء الحضاري الإنساني .

من المعروف عن الثورات الكبرى التي اجتاحت العالم في القرون القليلة الماضية لم تفلح بنشر عقائدها الأيدلوجية وأفكارها الفلسفية بقوة السلاح كونها حبيسة لمحيطها السايكلوجي ضمن الدائرة المغلقة لشعوبها وما إن هي حاولت ترد على أعقابها نتيجة السدود المانعة للشعوب الأخرى الرافضة لعناصر الفرض بالقوة لكل الأفكار الدينية العشوائية التي تحمل في طياتها أسباب الفوضى التدميرية.

إن النظام الديني الفاشي الحاكم في إيران عاد ليطرح تصدير ما يسمى الثورة الإسلامية بلباسها الجديد وبمنطلقات مستحدثة داخل الدهاليز الفارسية فقد أسس أحزاب دينية طائفية من الأصول الإيرانية في كل بلد عربي ممن حصلوا على الجنسية وراح يروج لها كل وسائل الدعاية ووضع تحت تصرفها خزائن الشعب الإيراني من العائدات النفطية ومولها بالمال والسلاح.

وشكل الميلشيات الساندة والحق بها الخبراء من حرس خميني المتخصصين بكل أفانين الجريمة المنظمة مدعومين بالإعلام المضلل كالفضائيات والصحف والأبواق المأجورة لكي تظهر هؤلاء بالمحرومين من الحقوق الدستورية والقانونية في البلدان المقيمين فيها حتى يتمكنوا في نهاية المطاف بالسيطرة والتحكم على مقاليد الأمور السياسية والدينية ونشر أفكار الثورة اليائسة وبالتالي استعباد العباد وسبيها بذات

الطريقة المتبعة حاليا في العراق وبهذا تكون قد خادعت العرب شعوبا وحكومات بدون أن تستخدم الأساليب التي جربتها مع العراق قبل حوالي سبعة وعشرين عاما بالعنف والقوة العسكرية .

فالمشروع النووي للإغراض العسكرية هو وسيلة ردع إستراتيجية بخدمة هذا الطموح كي يقف العرب على مفترق الطرق وما عليهم إلا الاستجابة الى مطالب هذه الفئات الإيرانية الأصل . أليست الخدعة رابحة لنصف الجهد الحربي أذا لم تكن أكثر؟

وهل الأشقاء العرب من أمرهم مدركون وعلى مستقبلهم حريصون ؟ إن الاعتقاد السائد لدى الغالبية العظمى في العالم العربي تدرك هذه الحقائق ولم يغفل عنها صناع القرار بالتأكيد وخصوصا دول الخليج العربي لأنها رؤيتها الى المتغيرات والمستجدات وما ينتج عن الأنظمة الخارجة على القانون تتعامل معها وفق منظارها المعهود في الحكمة والممارسة العميقة بالسياسة وفنونها وأسلوب المعالجة لكل ما ظاهر ومخفي.

ربما نظام الملالي يحسب عنه غافلون ومن شروره خائفون ولكن هيهات للشعوذة والدجل أن تكون لها مناصرون؟ لقد عشنا وعاشت معنا خزعبلات مماثلة في التاريخ القريب وراحت تتدحرج أدراج الرياح لان القاعدة العامة لمسيرة الشعوب لا يصح فيها إلا الصحيح وان الطوارئ عليها لن تجد مكانا إلا في مخيلة المهوسين ؟؟

المشروع الإيراني ومستقبل الشرق الأوسط

وحيد عبد المجيد – الاتحاد الاماراتية 13/2/2008

لا يستسيغ بعض العرب الحديث عن مشروع إيراني لمنطقة الشـرق الأوسـط. ولا يعني ذلك بالضرورة أنهم لا يرون التمدد الذي يحدث في نفوذ إيـران الإقليمي،وسـعيها إلى تجميع أوراق عربية من العـراق إلى لبنـان وفلسـطين. فطمـوح طهـران لأن تعيد صوغ منطقة الشرق الأوسط على مقاسها ووفق مصالحها، لا يخفى على أي متـابع لما جرى في هذه المنطقة خلال الفترة الماضية.

لكن العـرب الـذين لا "يهضـمون" الحـديث عن مشـروع إيـراني يعترضـون على استخدام كلمة "المشروع" تحديداً،وليس على المضمون الذي تعبر عنه في إطـار هـذا الاستخدام، أو المعنى المقصود بها. ويرجع ذلك إلى اعتقادهم أن مصطلح "المشـروع" يحمل معنى إيجابياً ويدل على تغيير إلى الأفضل. وقد يكـون هـذا هو المعنـى الشـائع للمشروع بشكل أو بـآخر. لكن شـيوعه لا يعـني أنه صـحيح بالضـرورة. فالمشـروع هو فعل معين يبغى هدفاً محدداً. ويبدأ المشروع عادة بتصورٍ مـا، ثم يجـري الإعـداد لعمل من أجل تنفيذ هذا التصور. ولذلك فهو ينطوي على فكرة وخطة وممارسة.

والمشروع، في هذا كله، قد لا يكون إيجابياً ومفيداً إلا من زاوية أصحابه والقائمين عليه، خصوصاً في المجالات السياسية والاستراتيجية. لكن فائدته تكون أوسع في الميادين الاقتصادية والتجارية والمالية، كما على صعيد العلم والتكنولوجيا.

ولما كان المشروع الإيراني، سياسياً واستراتيجيا، يهدف إلى تغيير منطقة الشرق الأوسط بما يحقق مصالح طهران كما يراها حكامها الآن، فمن الطبيعي أن يكون

إيجابياً بالنسبة إليهم، بينما تغلب سلبياته أيَّ إيجابياتٍ فيه بالنسبة لمعظم العرب.
وأكثر العرب خسارة من هذا المشروع هم أولئك الذين يطمحون إلى دور أكبر في صوغ مستقبل هذه المنطقة، ويرون أن هذا المستقبل يصنعه العمل والبناء والإصلاح والمشاركة والعلم والمعرفة، وليس السلاح النووي ومعاداة الغرب.

فهناك، إذن، مشروع إيراني ظل محبطاً لفترة طويلة، بعد نجاح ثورة آيات الله عام 1979. لكنه بدأ يؤتي بعض ثماره بعد أن تخلى أصحابه عن عدوانيتهم الأولى التي رافقت سعيهم إلى تصدير ثورتهم عبر إثارة القلاقل والاضطرابات في كثير من البلاد العربية. وقدمت إدارة بوش، بأخطائها الفادحة في المنطقة، أجلّ الخدمات لهم عندما أدى إخفاقها في العراق إلى جعل جنوبه ووسطه منطقة نفوذ إيراني، ودفع جموحها أطرافاً عربية لأن تلوذ بطهران طلباً لمساندة أو عون.

وعندئذ، اشتد طموح إيران لأن تكون هي القوة الإقليمية العظمى الأولى في الشرق الأوسط، وأن يتعامل معها العالم على هذا الأساس. وهذا هو جوهر مشروعها بشأن مستقبل منطقة الشرق الأوسط.

ولأن معظم أهل المنطقة عرب،فمن الطبيعي والضروري أن يكون للمشروع الإيراني أبعاد عربية أساسية تتجلى في معظم الأدوات التي يعتمد عليها هذا المشروع.

فالأداة الأولى لهذا المشروع هي الإمساك بأوراق عربية مهمة ومؤثرة في مستقبل المنطقة عامة.

وبعد أن كان العراق، رغم كل أخطاء نظام صدام حسين، حاجزاً أمام إيران، صار هو الممر الذي تتمدد عبره بعد أن أصبح منطقة نفوذ لها على نحو لم يحلم به أبداً نظام آيات الله ولا النظام الشاهنشاهي.

وإلى جانب هذه الورقة،والورقة اللبنانية المهمة المتمثلة في "حزب الله" وحلفائه، أمسكت إيران أخيراً بالورقة الفلسطينية ليس فقط من خلال المزايدة على الدول العربية المعتدلة، ولكن أيضاً عبر تنمية علاقاتها مع حركة "حماس" التي استولت على قطاع غزة ليصبح امتداداً بدرجة ما لمناطق النفوذ الإيراني.

أما الأداة الثانية لمشروع إيران فهي الإصرار على تنمية البرنامج النووي. فتستغل إيران الشعور الطاغي لدى شعوب المنطقة بالغضب على أميركا وإسرائيل وافتتان هذه الشعوب بالسلاح.

وهذا هو مغزى تحويل إيران برنامجها النووي إلى قضية كفاحية ورمز لمواجهة الهيمنة الأميركية من ناحية وإظهار تفوقها على دول المنطقة الأخرى من ناحية ثانية.

وليس مهماً بالنسبة للمشروع الإيراني أن يصل البرنامج النووي إلي إنتاج سلاح فوق تقليدي.

فالأهم هو الإصرار على هذا البرنامج الذي يرجح والحال هكذا أن يبقى لفترة طويلة في حالة غموض مقصود، لأنه يؤدي دوراً سياسياً واستراتيجياً في دعم مشروع إيران الإقليمي في المقام الأول.

وتتمثل الأداة الثالثة لهذا المشروع في رفع شعار الممانعة ومقاومة النفوذ الأميركي الإسرائيلي، باعتباره شعارا براقاً يدغدغ مشاعر شعوب المنطقة، بما في ذلك القطاعات الأوسع من الشعوب العربية، ويجعل إيران في موقع القائد الفعلي لكل من يرفض السياسة الأميركية ويسعى إلى مواجهة إسرائيل.



ونـأتي إلى الأداة الرابعة الـتي تـوفرت لإيـران من دون أدنى جهـد، وهي اسـتغلال الأخطاء الأميركية والإسـرائيلية للحصـول على مكاسب تـدعم دورها وتـدفع مشـروعها إلى الأمام. فقد تكفلت الولايـات المتحـدة بإزاحة عـدو إيـران الأول في المنطقـة، وهو نظام صـدام حسـين، بعد أن خلصـتها من عـدوها الأهم بـالقرب من هـذه المنطقة في أفغانسـتان. وأدى فشل إسـرائيل في حـرب لم تكن لها ضـرورة على لبنـان صـيف 2006، إلى دعم نفوذ "حزب الله" وحلفائه، وبالتالي تقوية المشروع الإيراني.

كما قاد التصعيد الإسرائيلي غير المحسوب في قطاع غزة بهدف إحكام الحصار على حركة "حماس" إلى تمكينها من كسر هذا الحصار عبر اقتحام الحدود مع مصر ومحاولة تصدير المشكلة إليها. ومما له مغزى في هذا الصدد موقف رئيس مجلس الشورى الإيراني الذي كان في القاهرة لحضور اجتماع برلمانات الدول الإسلامية في ذروة أزمة معبر رفح. فقد وقف مقيماً القرار المصري بفتح المعبر في البداية، ومثنياً عليه، وكأنه القيّم على قضية فلسطين وصاحب الحق في الحكم على أداء الدول العربية تجاهها!

هكذا يبدو المشروع الإيراني في حالة تقدم. لكن هذا لا ينفي عنه طابعه المغامر، لأنه كان يمكن أن يتحول إلى كارثة على إيران لو أن الولايات المتحدة نجحت في العراق. غير أن فشلها هناك أضعف مشروعها في المنطقة (مشروع الشرق الأوسط الكبير) وفتح أبواباً للمشروع الإيراني لكي يتمدد ويكتسب أرضاً جديدة ويتطلع إلى إعادة صوغ المنطقة. ولا يعنى ذلك أنه في طريقه إلى النجاح حتما. فمازال احتمال تحوله إلى كارثة على إيران والمنطقة قائما.

ولذلك لا ينبغي أن يكون المشروع العربي الذي نتطلع إليه من نوع هذا المشروع، وإنما يفترض أن يقوم على أسس مغايرة تماماً وأن يسعى إلى بناء قدرة عربية حقيقية، انطلاقاً من أن الدول تتبوأ مكانتها في هذا العصر اعتماداً على الديمقراطية وسيادة القانون والاقتصاد القوي المزدهر والتقدم العلمي والإنجاز التكنولوجي.

ولكي يقدم هذا المشروع بديلاً مقنعاً لما تسعى إليه إيران، لابد أن يكون من أهدافه مواجهة الهيمنة الأميركية والأخطار الإسرائيلية، ولكن عبر البناء والإعمار والتنمية، وليس من خلال مواجهات مفتوحة ضد الغرب، ومن خلال الاندماج في العالم من موقع الندية والتكافؤ وليس فك الارتباط معه والدخول في حروب ضده.

والمنطق الذي يقوم عليه مثل هذا المشروع هو أن العلاقة وثيقة لا تنفصم بين حياة أفضل للشعوب والقدرة على حماية حقوقها ومواجهة الأطماع الأجنبية. فالحفاظ على كرامة الأمة وعزتها يتحقق من خلال سياسات ترمي إلى حياة أفضل للشعوب، وليس عبر سياسات الانتحار وتمجيد الموت والاحتفاء بالجثث.

ومشروع هذا طابعه يتطلب، والحال هكذا، دعامتين:

الأولى إصلاحات سياسية جادة توفر قدراً معقولاً من الحريات العامة والفردية، وتتيح تنافساً سياسياً مفتوحاً، وتحقق مشاركة شعبية واسعة، وتمكن المرأة من القيام بدورها في بناء المستقبل.

فهذه الإصلاحات هي الجديرة بأن تأخذ الشعوب العربية من حالة الإحباط والغضب والتطرف إلى الأمل والعمل والبناء.

والثانية إصلاحات اقتصادية واجتماعية تفتح الباب أمام مبادرات الأفراد الخلاقة وتطلق طاقات الشعوب المعطلة سعياً إلى رفع حقيقي لمعدلات النمو، على أن يقترن ذلك بسياسات توزيعية تحقق قدراً معقولاً من العدالة. وبديهي أن هذا يتطلب إصلاحاً تعليمياً واهتماماً بالبحث العلمي ورؤية مستقبلية للتطوير التكنولوجي.

تاريخ احمدي نجاد أو" ميرزايي" وشخصيته وتوجهاته السياسية

الملف نت - بغداد

لا يأتي أحمدي نجاد إلى العراق إلا بهدف إخراج نفسه عن العزلة في الوقت الذي أصبح فيه على أضعف موقف سياسي له على الصعيدين العالمي والإقليمي ويواجه كراهية عامة وأزمات مستعصية داخل إيران وتواجده هنا هو لاستعراض القوة تجاه العرب والعالم والسؤال المطروح لماذا تتيح دولتنا هكذا إمكانية للنظام الإيراني؟

هل أرسل لنا أحمدي نجاد شيئًا غير القنبلة والإرهاب وهل ترك شيئًا للعراق إلا الأرامل واليتامى؟. كيف يمكن أن يكون ضيفًا على العراق وهو الذي وصف ساسة العراق أمام المالكي خلال زيارته لطهران في الصيف الماضي بأنهم فسدة وفساق؟ أليس تواجد أحمدي نجاد في بغداد باعتباره أول رئيس لدولة مجاورة للعراق يزوره وهو لا يزال يكن العداء لنا يمثل إهانة وإساءة للهوية العربية للعراقيين؟

يقول محللون سياسيون للملف نت "يخطأ من يتصوّر أنه وبدعوة أحمدي نجاد وبدفع الإتاوة للنظام الإيراني يمكن تقليص جرائم ومجازر هذا النظام في العراق فالذين كانو يتفاوضون مع مبعوثيه خلال عام مضى للحد من الاغتيالات وأعمال العنف في العراق أصبحوا يعترفون الآن بأن الأسابيع الستة الأولى من عام 2008 سجلت زيادة جديدة لضلوع عناصر النظام الإيراني في أعمال العنف في العراق.

وبينوا انه بنى سياستة الخارجية بعد وصوله السلطة بناء على قاعدة الهجوم مؤكدًا مرات عدة أن إيران يجب عليها الحصول على الدور الأول في الشرق الأوسط وفي خريف عام 2007 أعاد قوله إننا عابرون حاليًا منعطفاً ومضيقًا ونحن ثرنا لتعم أهداف وقيم الثورة العالم كله.

واوضحوا خلاصة القول إن السياسة الخارجية لحكومة أحمدي نجاد الذي يريد زيارة العراق حاليًا هي تصدير التطرف والإرهاب إلى العراق وهذه السياسة تم تنظيرها باعتماد إستراتيجية نشطة هجومية وتمرير سياسة الحصول على الأسلحة النووية وأداء دور فعال ونشط في كل من العراق وأفغانستان ولبنان وفلسطين أي خلق حالة الانفلات الأمني والأزمة في العراق وأفغانستان والدعم الواسع للميليشيات في العراق ولفيلق 9 بدر بالإضافة إلى إرسال كميات كبيرة من الأسلحة إلى العراق والدعم الواسع لحزب الله اللبناني.

زادوا أن هناك عدة قنوات تلفازية على أرض العراق تعود إلى أحزاب قريبة من النظام الإيراني يتم تمويلها من قبل حكومة نجاد وإذا لم تسر هذه القنوات على نهج النظام الإيراني فيتم قطع حتى الخدمات التقنية عنها من قبل العناصر الإيرانية كما إن صرف الرواتب الشهرية لـ 32000 شخص من العناصر الرسمية للنظام الإيراني في العراق لا يزال مستمرًا وغالبيتهم أعضاء في المجلس الأعلى وفيلق 9 بدر.



هل يجيء أحمدي نجاد إلى العراق لإيقاف هذه السياسة أم لتعزيزها؟.

من هو أحمدي نجاد؟

هو زعيم عصابات البلطجة القمعية التابعة لخميني في جامعة العلم والصناعة بطهران (1979),من قادة عملية اقتحام السفارة الأمريكية في طهران (خريف عام 1979),عضو وحدة إسناد الحرس في السنة الأولى من الحرب الإيرانية العراقية (1980).

المعذِب والمحقق (المستجوب) في سجن «إيفين» الرهيب بطهران (1981 – 1982).

المسؤول عن هيئة إدارة الحرب في مقرات قوات الحرس في محافظات إيران الغربية (1983 – 1985)، عضو الوحدات الخاصة لحرب العصابات في مقر رمضان(المكلف بالتسلل إلى الأراضي العراقية وتنفيذ العمليات في عمق العراق (1986 – 1987).

مسؤول وحدة الهندسة في الفرقة السادسة الخاصة لقوات الحرس (1983 – 1985),قائد الفرق العملياتية الإرهابية الخاصة لخارج الحدود الإيرانية بما فيها الفرق الخاصة لتنفيذ العمليات ضد زعماء الأكراد الإيرانيين (1989).

نائب القائممقام والقائممقام في مدينتي «ماكو» و«خوي» (شمال غربي إيران) خلال الثمانينات لمدة 4 سنوات,مستشار محافظ كردستان الإيرانية لمدة عامين (1991 – 1993).

المستشار الثقافي لوزير الثقافة والتعليم العالي (1993),محافظ أردبيل (شمال غربي إيران) (1993 – 1997).

أمين العاصمة طهران (من يوم 3 أيار 2003 إلى 2005)رئيس الجمهورية في النظام الإيراني (منذ عام 2005 وحتى الآن).

نشاطاته الإجرامية

قبل تعيينه أمينًا للعاصمة طهران كان يقال في أوساط النظام الداخلية أن أحمدي نجاد متورط في قتل الدكتور كاظم سامي (أول وزير صحة إيراني بعد الثورة) الذي كان من معارضي خميني.

وكتب موقع «إيلاف» يوم 28 حزيران (يونيو) 2005 يقول: كان أحمدي نجاد ضابطًا سابقًا في فيلق الحرس وأمين العاصمة طهران منذ عام 2003 وعضوًا في فرق الموت المكلفة من قبل خميني بقتل سلمان رشدي.

ونقلت إذاعة ألمانيا يوم 16 تموز (يوليو) 2005 عن مقال لـ «بهمن نيرومند» الصحفي الإيراني نشرته صحيفة «تاكس سايتونغ» الألمانية قوله: «حاليًا تم حشر اسم محمود أحمدي نجاد في ملف قتل سياسي وهو اغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني».

وخلال حديث صحفي أدلى به يوم 8 تموز (يوليو) 2005 احتج بيتر بيلس الناطق باسم حزب الخضر في الشؤون الأمنية في برلمان النمسا على المدعي العام النمساوي بأنه لماذا استنكف عن الإعلان التمهيدي لبدء التحريات حول تورط محمود أحمدي نجاد في قتل الساسة الأكراد الثلاثة كاشفًا أن الحكومة الإيرانية استدعت السفير النمساوي في طهران يوم 5 تموز (يوليو) عام 2005 ومارست عليه ضغطًا



شديدًا حتى أصدرت وزارة العدل النمساوية في اليوم التالي بيانًا مضللاً تمامًا أعلنت فيه أنها لن تقوم بالتحري والتحقيق ضد أحمدي نجاد.

ميرزايي كولبايكاني والجلاد (الاسم المستعار لنجاد في سجن إيفين)

بعد التشكيل الرسمي لقوات الحرس انضم أحمدي نجاد إلى هذا الجهاز وبعد اندلاع موجة قمع القوى التقدمية الإيرانية نقل أحمدي نجاد منذ عام 1981 إلى سجن إيفين حيث كان يقوم بالتحقيق مع المجاهدين والمناضلين وتعذيبهم وهو كان يدعى باسم «ميرزايي» المستعار.

وهناك سجناء سياسيون إيرانيون ناجون من سجون النظام كانوا شاهدين على أعماله ومهامه في سجن إيفين الرهيب بطهران ونشروا ذكرياتهم وما جرى بهم في وسائل الإعلام الأوربية وأطلعوا الجهات الدولية المختصة بحقوق الإنسان عليها.

فبعثت السيدة «لعياء روشن» الطبيبة الإيرانية التي تعيش الآن في فرنسا وكانت سجينة في سجني «إيفين» و«قزل حصار» بالقرب من العاصمة طهران طيلة الفترة بين عامي 1982 و1984 برسالة فاضحة تكون السلطات الكبار في الأمم المتحدة على علم بها أيضًا أشارت فيها إلى تعذيب جدة أمام حفيدها الصغير، قائلة"كانت هناك في سجن إيفين أم سجينة تدعى "طاهرة" كانت قد اعتقلت برفقة حفيدها.

لقد أمسك الدكتور ميرزايي (الاسم المستعار لأحمدي نجاد في سجن إيفين) يدها وجرها بعنف وعندما كان يجر ويقتاد الأم "طاهرة" كان حفيدها يصرخ.

فقال ميرزايي (أحمدي نجاد) للطفل: "سوف تعود جدتك إليك بشوكولاتات حمراء اللون" وكان الجلاد القسي يقصد من ذلك أنه سوف يعيد الأم "طاهرة" مضرجة بالدم فبعد ما يقارب ساعتين أعادوا الأم "طاهرة" إلى الزنزانة وهي كجثة هامدة حيث كانت فقرات الأم قد تهشمت تحت ركلات أقدام ميرزايي بالبسطال وكانت شفتاها قد تمزقتا.

وأعد سجين سياسي آخر يدعى غلام رضا جلال الذي كان قيد السجن في سجون إيفين وقزل حصار وجوهر دشت (بالقرب من العاصمة طهران) تقريرًا فاضحًا موجهًا إلى الأمين العام للأمم المتحدة والمفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، كتب فيه "إني أعرف محمود أحمدي نجاد رئيس الجمهورية في نظام الحكم القائم في إيران منذ أواسط كانون الثاني (يناير) عام 1982.

أنه كان آنذاك محققًا معي (مستجوبي) في الشعبة الرابعة من سجن إيفين الرهيب, إنه اقتادني أربع مرات حتى أواخر شهر آذار (مارس) عام 1982 إلى غرفة التعذيب للاستجواب كان قد اختار اسم "كولبايكاني" اسمًا مستعارًا له وكان المستجوبين والمحققين ينادونه باسم "كولبا". كان أحمدي نجاد وفي كل مرة من المرات الأربع من التحقيق معي يضرب ما بين 30 و40 جلدة سوط على راحة قدمي وظهري وبقية نقاط جسدي لغرض انتزاع الاعتراف والمعلومات مني حول المجاهدين الآخرين.

وانتقل في عام 1982 إلى قفص 209 في سجن إيفين للعمل فيه وهناك كان يطلق على نفسه اسم «ميرزايي» المستعار. كنت في القفص الـ 209 في زنزانة واحدة مع المجاهدين الشهيدين إبراهيم فرجي بور ومصطفى نيك كار (مرشح منظمة

مجاهدي خلق الإيرانية للدورة الأولى للبرلمان الإيراني بعد الثورة من مدينة شهسوار شمالي إيران).

كان أحمدي نجاد يأتي إلى زنزانتنا مرات عديدة مع الجلاد الشهير (لاجفردي) لممارسة الضغط مرارًا وتكرارًا على المجاهدين الشهيدين البطلين إبراهيم فرجي بور ومصطفى نيك كار اللذين كان أحمدي نجاد هو أول من يقف وراء إعدامهما.

رجل الـ" ألف رصاص رحمة"

كتب موقع "أنتلكتوال كانسرواتيو" (المثقفون المحافظون) يوم 14 تموز (يوليو) 2005 إن الرهائن الأمريكان السابقين الستة الذين كانوا محتجزين لدى النظام الإيراني لمدة 444 يومًا تعرفوا على أحمدي نجاد في صورة يبدو هو فيها واقفًا بجانب أحد الرهائن وبسبب كثرة مشاركته في عمليات الإعدام وإطلاق رصاصات الرحمة على أكثر من ألف سجين معدوم كان قد حطّم الرقم القياسي في هذا المجال بين أفراد الحرس الذين كانوا قد لقّبوه بـ «رجل ألف رصاص رحمة».

نجاد البلطجي

في السنة الأولى بعد الثورة المناهضة للملكية كان أحمدي نجاد من الطلاب أنصار خميني في كلية العلم والصناعة بطهران وكان يشارك في لقاءات خميني مع الطلاب الموالين له ممثلاً عن أنصار خميني في الكلية المذكورة وفي تلك اللقاءات وبعد كلمات خميني خططوا لهجمات الشقاوات والبلطجة على مكاتب الأحزاب والقوى السياسية والنساء والفتيات في الشوارع وكذلك على السفارات الأجنبية ومنها السفارة الأمريكية في طهران حيث احتجزوا أعضاءها كرهائن لمدة 444 يومًا بالإضافة إلى الهجوم على الجامعات وإغلاقها. وهو من مؤسسي الجماعة المسماة بـ "أنصار حزب الله".

قاتل حكومي بأيد ملطخة بالدم

وكتبت مجلة "لوبوئن" الفرنسية يوم 3 تموز (يوليو) 2005 ان الرئيس الإيراني الجديد أحمدي نجاد قاتل حكومي بأيد ملطخة بالدم... وحسب المعتاد ستقلل الحكومات مما جرى... إنه متورط شخصيًا في عدة عمليات خاصة جدًا منها قتل عبد الرحمن قاسملو زعيم كردي إيراني في عام 1989 في فينا ثم في خطة لقتل سلمان رشدي,لذلك ليس الرئيس الإيراني ذلك الشخص المتواضع المتدين كما تصفه بعض من وسائل الإعلام إنه شخص يمارس العنف وأيديه ملطخة بالدم إنه قاتل حكومي لا يعرفه جيدًا عامة الناس، ولكن الأجهزة الاستخبارية تعرفه جيدًا.؟ـ

زعيم فرق الاغتيال

بعد المجازر الواسعة البشعة التي ارتكبها النظام الإيراني بحق السجناء السياسيين خلال الفترة بين عامي 1981 و1983 تم نقل أحمدي نجاد إلى الوحدات الحربية التابعة لفيلق الحرس في المناطق الحدودية وبعد توليه مناصب في الوحدات الإسناد والهندسة تطوع في عام 1986 للعضوية في لواء الحرس الخاص وانضم إلى دورات التدريب الخاصة لحرب العصابات في مقر «رمضان» (الخاص لتخطيط وتنفيذ العمليات الإرهابية في العراق) ثم شارك في عمليات إرهابية في كركوك. وكان في عام 1989 عضوًا في فريق اغتيال عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني آنذاك وبعد انضمامه إلى مقر «رمضان» عمل فيه كمسؤول عن

الهندسة القتالية للفرقة السادسة الخاصة التابعة لفيلق الحرس ومسؤول عن مقر إدارة شؤون الحرب في المحافظات الإيرانية الغربية في فيلق الحرس.

الدور الإرهابي لـ" نجاد "عن لسان شاهد

كتبت صحيفة "إلموندو" الإسبانية في عددها الصادر يوم 27 حزيران (يونيو) عام 2005 "إن الرئيس الإيراني المنتخب متورط في اغتيال قياديي المعارضة الكردية الإيرانية (الدكتور قاسملو ورفاقه).

ويقول صحفي إيراني كان على صلة بجهاز التجسس الإيراني وهرب مؤخرًا من إيران إن أحمدي نجاد وخلال عملية اغتيال الدكتور قاسملو قد سلّم السلاح لمنفذي العملية وشارك في التخطيط لعملية الاغتيال ودعوة قاسملو إلى العاصمة النمساوية تحت يافطة الحوار للحل السلمي للقضية الكردية وقام أحد منفذي خطة الاغتيال وهو «ناصر تقي بور» عضو المجموعة الخاصة التابعة لقوة «القدس» بتسريب هذه المعلومات للصحفي الإيراني الهارب وطلب منه أن يوصل هذه المعلومات إلى أسماع العالم في حال وفاته. وبعد مدة من تسريبه هذه المعلومات إلى المصدر المذكور لقي تقي بور حتفه جراء غرقه في نهر «كارون» (في محافظة خوزستان – جنوب غربي إيران) في حادث مشبوه وغامض.

وفي ما يلي جزء من تصريحات الصحفي الإيراني المقيم في فرنسا (شاهد D) نقلاً عن ناصر تقي بور عضو فريق اغتيال عبد الرحمن قاسملو (وقد تم الإفادة بهذه التصريحات لدى السلطات القضائية والسياسية النمساوية والألمانية والفرنسية كشهادة):

في أواخر عام 2001 زودني أحد ضباط فيلق الحرس الإيراني وهو يدعى ناصر تقي بور بمعلومات وطلب مني أن أنشر هذه المعلومات في حال تعرضه لحادث ما وعلّل ذلك قائلاً"يحتمل أن تقوم إدارة فيلق القدس (الذي كان هو من ضباطه القدامى) بتصفيتي الجسدية لسبب نشوب خلافات بيني وبين قيادة الفيلق وذلك بهدف الحفاظ على أسرار النظام الأمنية".

كان انطباعه صحيحًا، لأنه وبعد مدة قتل عند قيامه بعملية الغوص في نهر كارون والعضو الآخر في فريق الاغتيال والمدعو «عسكري» أيضًا قتل في عام 2003 جراء تعرضه لإطلاق الرصاص عليه عند دخوله موقع عمله. وقالوا: إنه أصيب بالرصاص نتيجة عدم توخي الحارس للحيطة والحذر! وقال: لم تسنح لي أية فرصة حتى الآن لأتمكن من نشر هذه المعلومات.

ويقول ناصر تقي بور: «في عام 1988 كلف رفسنجاني رئيس الجمهورية آنذاك فيلق القدس بمهمة ما لأن العمليات خارج الحدود كان يتولاها فيلق القدس يذكر أنه وقبل تشكيل جهاز الاستخبارات الخاص للقيادة كان رئيس الجمهورية هو الذي يبلغ الأفراد والأجهزة بمهامها بعد موافقة القيادة عليها. وحتى قبل وصول رفسنجاني إلى سدة الرئاسة ولكونه نائب القائد العام للقوات المسلحة أيضًا كان هو الذي يبلغ الجميع بمهامهم.

وكانت كل مهمة يتم إبلاغ قائد فيلق القدس بها بواسطة محسن رضائي القائد العام لقوات الحرس آنذك. وكانت إحدى المهمات هي التصفية الجسدية لقياديي الحزب الديمقراطي الكردستاني بسبب أنهم كانوا يشكلون مخاطر على الجمهورية الإسلامية. وكان مخطط العملية أحد الأعضاء القدامى في فيلق القدس وهو المدعو



«الحاج غفور» الذي يتولى حاليًا منصب رئيس حماية هيئة الإذاعة والتلفزيون للجمهورية الإسلامية.

وطبقًا للخطة كان من المفترض أن يتم تنفيذ العملية على مرحلتين: ففي المرحلة الأولى تم ونيابة عن الحكومة تقديم عرض الحوار للتوصل إلى اتفاق حول القضية الكردية أو قضية كردستان الإيرانية إلى الدكتور عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي. كان من المفترض أن يتم التوصل إلى اتفاق صوري في هذه المرحلة.

وفي المرحلة الثانية أي بعد عدة أشهر كان من المفترض إجراء المفاوضات والتوصل إلى اتفاق نهائي وتوقيع الاتفاقية. ومن المفترض أن يتم في هذه المرحلة تنفيذ عملية اغتيال قياديي الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني.

فلهذا الغرض تم تشكيل ثلاث فرق: فريق للتفاوض وكان الحاج غفور المدعو باسم «أمير منصور بزركيان» المستعار عضو هذا الفريق وضابط الارتباط مع فريقي الاغتيال. فريقان للاغتيال أحدهما يضم كلاً من ناصر تقي بور وعسكري والآخر بإشراف محمود أحمدي نجاد.

وأصبح أحمدي نجاد ضابط ارتباط للفريق الأول مع السفارة الإيرانية في فينا. وهو قبض السلاح من السفارة وأعطاه لعضوي فريق الاغتيال.

وحسب الخطة، أجريت الدورة الأولى للمفاوضات خلال يومي 28 و30 كانون الأول (ديسمبر) عام 1988 في العاصمة النمساوية فينا. وبعد 7 أشهر أي في تموز (يوليو) عام 1989 تم إجراء الدورة الثانية للمفاوضات في فينا أيضًا. وقبل موعد بدء المفاوضات بأسبوع دخل كل من ناصر تقي بور وعسكري أراضي النمسا عبر الإمارات العربية المتحدة وبجوازات سفر أوربية. والسفارة الإيرانية تزودهما بالسلاح وحاجاتهما الأخرى بواسطة أحمدي نجاد. والحاج غفور يطلعهما على مكان وموعد إجراء المفاوضات. وقد غيّر الوفد الكردي موعد المفاوضات وموقعها عدة مرات مما خلق مشاكل. فطلب فريق الاغتيال من الوفد المفاوض أن يطيل مدة التفاوض بقدر ما يمكن لتتوفر الفرصة الملائمة لتنفيذ مهمة القتل، وهذه الفرصة توفرت بعد ظهر يوم 13 تموز (يوليو) عام 1989.

فترك عضو في الوفد المفاوض يدعى مصطفوي الباب مفتوحًا فدخلت أنا وعسكري موقع المفاوضات من دون أية مشكلة حتى فتحنا النار على قياديي الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (قاسملو وقادري والشخص الثالث المدعو فاضل الذي كان كرديًا عراقيًا وأستاذ جامعة في فينا).

ولم يجد قاسملو فرصة حتى للنهوض من مقعده. فقتل هو والآخران وبسبب كون موقع التفاوض مظلمًا أصيب المدعو جعفري صحرارودي بجروح وهو من أعضاء فريق التفاوض ومن قادة فيلق الحرس آنذاك ونائب سكرتير مجلس الأمن القومي الأعلى في النظام الإيراني حاليًا.

فسرعان ما غادرت أنا وعسكري موقع عملية القتل وخرجنا من النمسا. فنقلوا جعفري صحرارودي إلى المستشفى حتى أطلقوا سراحه بعد 24 ساعة وإثر تدخل سفارة الجمهورية الإسلامية في فينا فانتقل صحرارودي إلى مقر السفارة واحتمى به.

وبعد مدة تم إعادته إلى إيران. وفي جلسة توجيهية عقدت في طهران قبل التوجه لإنجاز المهمة وقدم فيها الحاج غفور توجيهات لأعضاء الفريق الثلاثة كان أحمدي نجاد يطرح مشاكل ربما كانت تعترض سبيلنا وكان الحاج غفور يجيب عليه. وفي الختام قال الحاج غفور: كل شيء تم إعداده ولن نواجه مشكلة من جانب النمسا فنحن نذهب لننجز المهمة ولن نحرك ساكنًا.

رئيسًا لحكومة القتلة والإرهابيين

إن بور محمدي وزير الداخلية في حكومة أحمدي نجاد هو من رؤوس منفذي المجازر بحق 30 ألف سجين سياسي في عام 1988 حيث كان وبصفته وكيلاً لوزارة مخابرات النظام آنذاك قد ساهم في إعدام كل من سجناء سجني إيفين وجوهر دشت في السنة المذكورة.

كما كان بور محمدي من آمري ومخططي مسلسل عمليات القتل السياسية في عام 1999 والتي تم خلالها قتل واغتيال كتاب ومثقفين معارضين للنظام.

كما إن المدعو «محسني إيجئي» وزير المخابرات في حكومة أحمدي نجاد هو الآخر من مرتكبي مجازر السجناء السياسيين ومن المتورطين في مسلسل عمليات القتل السياسية.

يذكر أن العديد من وزراء حكومة أحمدي نجاد هم من قادة الحرس السابقين وقوة «القدس» الإرهابية وخلال السنوات الأخيرة أسند أحمدي نجاد لعديد من أعضاء فيلق الحرس مناصب حكومية بما فيها المحافظ والوزير ونائب الوزير والسفير.

إيران المنتصرة دون إطلاق رصاصة واحدة

التايمز 4/3/2008

إهتمت صحيفة التايمز البريطانية بزيارة الرئيس إيراني محمود أحمدي نجاد إلى العراق حيث نشرت مقالا تحت عنوان: العراق نضج للهيمنة الايرانية، ان من حق نجاد ان يظهر في هيئة المعتد بنفسه في نهاية زيارته للعراق، ليس فقط لانه كان اول رئيس ايراني يزور بغداد، بل لانه خطا خطوة كبيرة باتجاه تحقيق انتصار لم يتحقق لآية الله الخميني عراب الثورة الايرانية. فقبل ما يقرب من عشرين عاما اذعن الخميني للهزيمة في الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثمانية اعوام، وبعد مقتل ما يقرب من مليون انسان من كلا الجانبين، وقد قارن الخميني قبول الهزيمة بتجرع السم، ومات الرجل في السنة التالية.

ويقول محرر التايمز ان احمدي نجاد لاحظ انه اثناء ترحيب الرئيس العراقي جلال الطالباني، او مام (العم) جلال كما يعرف في العراق، له خلال الزيارة، ان العراق بات ناضجا ومهيئا للسيطرة والهيمنة الايرانية. ويستنتج المحرر انه في الوقت الذي وجهت



فيه انتقادات واسعة لغزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة، ظهرت ايران بوصفها المستفيد الرئيسي من هذا الصراع.

فنظام صدام حسين البعثي، العدو اللدود لايران، قد زال وحل بدلا منه نظام بقيادة شيعية، قيادة اكثرها كانت منفية في طهران وكان للاخوة الايرانيين سطوتهم عليها، والايرانيون يأملون في ان يترجمون هذه السطوة إلى علاقة جديدة على الارض، وخصوصا في جنوبي العراق، الغني بالنفط والذي يسيطر عليه الشيعة.

وفي هذا السياق اعلن احمدي نجاد في العراق عن مجموعة مبادرات تقرب العراق إلى ايران اكثر فاكثر، منها القروض والاتفاقات الجمركية، والمشاركات النفطية، والمنطقة التجارية الحرة، إلى جانب بناء مطار في النجف لخدمة زوار العتبات الشيعية، إلى جانب امكانية تزويد البصرة بالكهرباء.

ويقول محرر التايمز ان الهدف واضح، فبدون الحاجة إلى اطلاق رصاصة واحدة، اصبحت ايران حليفا لا غنى عنه وشريكا تجاريا للعراق، وفي مقابل فشل الجهود البريطانية في جنوبي العراق، تعهد الايرانيون بتقديم كل شيء، من السلع التجارية إلى الطاقة الكهربائية، كما انهم يمولون، وراء الستار، المليشيات الشيعية، وهي القوة الحقيقية الفعلية على الارض هناك.

ومن انتصار ايراني في العراق إلى انتصار غربي عليها في اروقة الامم المتحدة، حيث تقول التايمز ان النصر المتحقق في مجلس الامن الدولي لفرض مزيد من العقوبات على ايران تمثل في تصويت 14 من اعضاء المجلس مقابل امتناع اندونيسيا، وهو ما اعتبرته الصحيفة صفعة لطموحات ايران النووية.

وتقول الصحيفة ان مضمون العقوبات ليس كبيرا لكنه مع ذلك يمثل تقدما مهما مقارنة بالقرارين السابقين، والاهم من هذا وذاك هو التوقيت، فمع اقتراب الانتخابات البرلمانية الايرانية، المنتظر اجراؤها خلال اقل من اسبوعين، سيكون من الصعب على الرئيس احمدي نجاد ان يبدو متفائلا بعلاقات بلاده مع العالم الخارجي، في وقت ترتفع فيعه اسعار المواد الغذائية والوقود داخل ايران.

التوسع الايراني خطر داهم

حسن راضي

أصبحت مخططات إيران عبر سياساتهم اليومية الهادفة إلى بناء الإمبراطورية الفارسية على حساب دول المنطقة جلية للعيان ولن تتمكن إيران من إخفائها وأحيانا تعترف بها بحجة الدفاع عن مصالحها في المنطقة. كاعتراف محمد خاتمي رئيس جمهورية إيران السابق ومستشاره محمد علي ابطحي بدورهم ومشاركتهم الى جانب الولايات المتحدة باحتلال العراق وأفغانستان.

و ما يدور اليوم و منذ احتلال العراق من مذابح و تدمير كل شيء على ارض العراق بأياد إيرانية أو بالوكالة عنهم وما يدور في لبنان من فوضى سياسية تعبث بها مجموعات مدفوعة من قبل إيران نموذجان من تدخل إيران في كلا البلدين.

كما لا يخفى على احد دورهم السلبي في فلسطين واليمن والبحرين والإمارات العربية المتحدة والكويت. ومطالبتهم العلنية بملكية البحرين والكويت والعراق وغير العلنية تمتد من الخليج حتى مصر تنفيذا لمخططاتهم التوسعية.

تستخدم إيران وسائل عدة للوصول إلى تحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة أهمها:

- التدخل بشؤون البلدان العربية عن طريق التغلغل وزرع الفتنة و أثارتها في الوقت المناسب لتشغل المنطقة والعالم عن طموحها (النووي والتوسعي) مثل ما فعلت في صيف العام 2006 بتحريك حزب الله لإشعال حرب مفتعلة مع إسرائيل دفع ثمنها اللبنانيون باهظا بالأرواح والممتلكات قبيل اجتماع مجلس الأمن لإصدار قرار دولي ضد إيران بشان ملفها النووي و بالفعل تمكنت إيران من تأخير ذلك القرار بانشغال العالم برمته بتلك الأزمة بما فيه مجلس الأمن.

وما يدور في العراق من حرب أهلية طائفية هدفها تمزيق العراق وعدم استقرار الوضع الأمني والسياسي بغية تقسيمه وضم الجنوب لها في المرحلة الراهنة صورة حقيقية على ارض الواقع للمخطط الإيراني.

- يلعب الجهاز الاستخباراتي الإيراني دورا كبيرا في تحقيق ذلك المشروع وتحت مسميات اقتصادية ودينية في عدد من البلدان العربية عن طريق الهجرة الفارسية المنظمة للبلدان الخليجية بالتحديد وشراء الممتلكات التجارية والسكنية بمخطط الاستخبارات الإيراني من قبل الفرس الحاملين الجنسيات الأميركية والأوروبية والإيرانية على حد سواء هي بداية ملموسة لذلك المشروع.

- ووجود 10 آلاف شركة إيرانية في دبي وحدها لا يمكن قبول هذا العدد الضخم بحجج تجارية بحتة. إضافة لوجود آلاف المساجد والحسينيات الإيرانية في البلدان العربية لغسل أدمغة العرب وتحويلهم إلى أدوات إيرانية للدفاع عن مشاريعها وأهدافها هناك.

وتصل عدد الحسينيات في الكويت وحدها وحسب مصدر حكومي كويتي إلى 800 حسينية بما فيها البيوت التي تستخدم للغرض نفسه. تدعم وتشرف على الشركات التجارية الإيرانية والحسينيات في البلدان العربية السفارات والقنصليات الإيرانية خاصة قسم الشؤون الثقافية الذي تديرها الاستخبارات بشكل مباشر.

وما تقوم به القوات الايرانية في العراق في هذا المجال فلا يمكن إحصاؤه حيث وصل عدد المساجد التي صودرت وتم تحويله الى حسينيات 189 في بغداد وعموم المحافظات الجنوبية خلال ثلاث سنوات فقط بعد الاحتلال الاميركي للعراق.(صحيفة "الحياة" اللندنية الثلاثاء 19/12/2006.

كما استغلت إيران حالة الفقر في بعض البلدان العربية مثل سورية والسودان فقامت تبذر بلايين الدولارات لغسل الأدمغة حتى تصبح تابعة للأفكار الصفوية حيث إن قرى سودانية تشيعت بأكملها وانتشرت الحسينيات في أنحاء السودان. (تصريحات المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية خلال مؤتمر صحافي عقدته في العاصمة الخرطوم وبدراية من السلطات - موقع ابن الخليج).

وأما الأدوات التي تتبعها الأجهزة الإيرانية في سورية هدف نفسه هي: دفع الأموال لمن يتشيع- عروض الزواج للشباب وتحمل تكاليف ذلك- منح العطايا الضخمة لرؤساء العشائر مثل السيارات والأموال الضخمة لهم و لعشيرتهم لمن يتشيع- دعوتهم لدراسة العلوم الشرعية (الشيعية) داخل سورية وخارجها- إقامة الحسينيات والمساجد والحوزات في القرى والمدن- إقامة الجامعات في سورية الخاصة بهم (مثل جامعة آل البيت - في مدينة الثورة - الطبقة)- إقامة المراكز العلمية الكبيرة



والخاصة بالتشيع (مثل مركز السيدة زينب في دمشق - مركز المشهد في حلب- مركز عمار بن ياسر في الرقة - (وهو مركز ضخم القيم على قبر سيدنا عمار بن ياسر). [المصدر: المركز الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية - موقع الملتقى السوري). و هل يمكن لنا أن نصدق إيران ان تصرف الأموال الهائلة على الحسينيات و ما شابه لأغراض دينية فقط.!

فهذه مخططات و سيناريوهات إيران و بعض أدواتها التي أصبحت مكشوفة تجاه المنطقة و الدول العربية فما مخططات الدول العربية للدفاع عن نفسها و لجم الخطر الايراني؟

في اعتقادي تمتلك الدول العربية أدوات هائلة و كثيرة للضغط على إيران و تحجيم دورها في المنطقة إذا ما أرادت التحرك و هو التحالف مع الدول المتضررة من إيران خاصة في هذه الفترة التي طغي ملفها على السطح بما فيه النووي و التوسعي والعمل على التحالف بين الجهات الثلاثة وهي الدول العربية والدول المتضررة والشعوب غير الفارسية في إيران وهم العرب الاحوازيون والأتراك الاذربيجانيون والبلوش والتركمان والأكراد ودعم جبهتهم الموحدة المتمثلة "بجبهة الشعوب المضطهدة لحق تقرير المصير" في ايران.

إضافة على تحصين البيت الداخلي العربي من الناحية العقائدية و هناك مصلحة مشتركة تجمع كل الأطراف لتقليم مخالب إيران الطويلة التي امتدت إلى كل الدول العربية من الخليج العربي حتى المحيط. وهذا المثلث المتكامل إذا توفرت له الظروف العينية للتنسيق والتحالف سيكون الكفيل و الرادع الحقيقي للمخطط الفارسي و التخلص منه والى الأبد.

هذا النموذج الناجح حصل في نهاية القرن الماضي مع الاتحاد اليوغسلافي حينما تحالفت الولايات المتحدة و الدول الأوروبية والشعوب التي كانت تخضع للسيطرة الصربية (اليوغسلافية) للتخلص من الدولة اليوغسلافية وأصبحت الشعوب مثل الجبل الأسود والبوسنة والهرسك والألبان دولا مستقلة والكوسوفو في طريقها إلى الاستقلال. .

شاهد الخريطتين الفارسيتين المنتشرتين بشكل علني و هناك ادعاءات خفية حول امتلاك بعض الاراضي العربية خاصة في الضفة الغربية للخليج العربي. هذه الحدود الفارسية كما يدعون ويسعون الى تحقيقها على ارض الواقع.

- **كاتب من الأحواز**



حزب الله إيران»:

ما الفرق بين فلسطين وإسرائيل إن لم تسر في طريق أهل بيت النبوة؟

طهران - «الراي»: 4/3/2008م

في تصريحات صحافية تعبر عن مدى الفكر المتطرف لهذه الجماعة السياسية، أعرب الأمين العام لـ «حزب الله إيران» رجل الدين المتشدد سيد محمد باقر خرازي، عن أمله في أن يكون الرئيس المقبل من رجال الدين، مشدداً على معارضته لاستئناف العلاقات مع أميركا.

وقال «أن كلا من التيار المبدئي (المحافظ) والإصلاحي، يرغب باستئناف العلاقات مع أميركا».

وانتقد خرازي معظم القوى السياسية الفاعلة في إيران، واتهمها بالعمل على «خداع الشعب». وتابع: «في الفترة التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية، فان البلاد لم يتم إدارتها وفق أسس سلطة الدين والقيم الدينية، وحسب الظاهر، أن جهل معظم المسؤولين بالعلوم الدينية أفضى إلى تعطيل تنفيذ المبادئ الأساسية للدين».

وأضاف: «من المؤسف أن القوى السياسية المبدئية والإصلاحية تقوم باستغلال القائد الأعلى والحاكم الديني في شكل أداة، وهي لتحقيق مصالحها تزعم كذباً أنها تتبنى الخط الفكري للقائد الأعلى». وشدد على «إن تلوث التيارات السياسية، تسبب في زيادة مشاعر عدم الثقة لدى المواطنين تجاه المسؤولين».

وحمل على تيار المبدئيين، قائلا «إن الفكر الغربي محسوس لدى كلا التيارين المبدئي والإصلاحي، وان التيار المبدئي الذي يزعم الدفاع عن القيم ، يقدم أحياناً على اتخاذ أسوأ الخطوات المنافية لهذه القيم، وان كل عناصر هذا التيار يرون في أنفسهم قادة ورؤساء جمهورية، ولو طاولت أياديهم القائد الأعلى لادعوا القيادة العليا أيضاً، لا يوجد فيهم من يدعي أنه جندي، كلهم قادة بدون عسكر، مع ذلك يزعمون امتلاكهم عسكراً عظيماً». كما وجه خرازي انتقادا للحكومة بسبب مواقفها الداعمة للشعب الفلسطيني، وقال: «***قدمنا كل أشكال الدعم لقوى التحرر الإسلامية، لكن ما الذي حصلت عليه إيران؟ وإذا كنا نقدم اليوم الدعم لفلسطين فيجب على فلسطين أن تسير في طريق أهل بيت النبوة، وإذا لم يحصل ذلك فما هو الفرق بينها وبين إسرائيل؟*** إلى متى تبقى مائدتنا مبسوطة أمام الآخرين في حين أن الشعب الإيراني يتضرع جوعاً».

وعرض لانتقادات بعض رجال الدين المحافظين للشباب الذين يقلدون الغرب في الملبس والتصرفات واتهامهم بان لا دين لهم، وقال انه يرفض مثل هذه المواقف، وأضاف «**إن شعرة عفنة لشاب شيعي وإيراني يرتدي الملابس الغربية لهي أفضل من العالم بأسره**». ورأى أن قائمة مرشحي حزبه للانتخابات التشريعية المقررة في 14 الشهر الجاري، ستحصل على غالبية الأصوات، معتبرا أن «لا حظوظ لفوز مرشحي التيارين المبدئي والإصلاحي في الانتخابات المقبلة».

لنقطع لسان الكذب الايراني

الملف نت 1/3/2008



اتهم رئيس جهاز المخابرات العراقية، أجهزة المخابرات الإيرانية وعملاءها في العراق، بالسعي لإجهاض تجربة (الصحوة) في العراق، والذي يهمنا هنا، ليس نجاح أو فشل هذه التجربة فنحن لدينا عليها الكثير من المآخذ، وإنما تدخل الأجهزة الإيرانية في الشأن العراقي صغيره وكبيره، وباعتراف المسؤولين العراقيين أنفسهم، وبما يشبه الإجماع، فوزارة النفط وهيئة النزاهة العراقية، تتهم الأجهزة الرسمية الايرانية في وزارة النفط بالحفر المائل لسرقة النفط العراقي من آبار النفط في داخل الأراضي العراقية.

وحرس الحدود العراقي يتهم حرس الحدود الإيراني بإزالة علامات الحدود بين البلدين في مسعى واضح لإضاعة معالمها المثبتة بدلالات، وبنية مفضوحة للاستيلاء على المزيد من الأرض العراقية، ويتهمون الأجهزة الرسمية الايرانية بالتمدد في شط العرب.

وشرطة الحدود العراقية تتهم شرطة الحدود الإيرانية بتسهيل تسلل اللصوص والمهربين وحمايتهم، وترويج تجارة الأدوية الفاسدة التي اكتشف قبل أيام قليلة ستون طنا منها في منطقة الكاظمية وحدها ببغداد، وقد أعلن الصيادلة العراقيون الذين زار وفد رفيع منهم طهران لمناقشة هذا الموضوع، عن عدم جدوى الحديث مع السلطات الصحية الإيرانية بهذا الشأن.

أما تجارة الأغذية الفاقدة الصلاحية فحدث ولا حرج والضحية هو المواطن العراقي وتعترف أجهزة الرقابة في وزارة التجارة العراقية بأنها لا تستطيع وقف النشاط الإيراني في هذا المجال، وآخر ما سمعناه من نشاط لا إنساني إيراني في العراق بعد العديد من النشاطات اللاإنسانية في المجال الصحي من حيث ترويج إدمان المخدرات والأمراض الجنسية، هو تهريب الأعضاء البشرية!! وسرقة الأطفال العراقيين لهذا الغرض!! ومن المستحيل التصديق، ان كل هذه الأمور تجري دون علم السلطات الإيرانية، اذا لم نقل بأمر منها، فوزارة الصحة الايرانية تنكر علمها، ووزارة التجارة تنكر وحرس الحدود والشرطة والجيش ينكرون واجهزة المخابرات تنكر.

والسفير الايراني انكر بالامس ما ذكره محافظ البصرة عن ضلوع المخابرات الايرانية في محاولة اغتياله وشقيقه ووزارة الخارجية تنكر ورئاسة الجمهورية تنكر والحقيقة تقول بكل صدق انهم يكذبون وهم يعرفون انهم يكذبون ويتقنون الكذب ويلحفون فيه، ونحن العراقيين نعلم ذلك عنهم، ولهذا يتساءل الشارع العراقي يوميا عن الكذبة الإيرانية الجديدة لهذا اليوم غير التي سمعها بالامس، وعن نوعية الاكاذيب التي سيأتي بها نجاد الى بغداد وهو يغتال الأرض العراقية بانفاسه الكريهة.

نحن نتوقع منه كل شيء، كل شيء حتى لو كان زمن الزيارة ساعة او اقل بدلا من يوم واحد كما يعلن رسميا في محاولة لتخفيف الغضب العراقي من هذه الزيارة ورفضه لها، 24 ساعة، يمكن ان تتسع لآلاف الاكاذيب التي تفوق عدد أنفاسه التي سيسرقها من فضاء العراق وينفث فيه سمومه، وكم تمنينا ان يرتفع مسؤولنا العراقي الى مستوى مسؤوليته ولا يكتفي بكشف الالاعيب والاكاذيب الايرانية في العراق، كما فعل محافظ البصرة ورئيس المخابرات العراقية وآخرون، بل يعمل على قطع لسان الكذب الذي يدور في فم ملالي طهران.

نجاد في ضيافة الاحتلال الامريكي

فهد الخيطان – العرب اليوم 3/3/2008



زيارة الرئيس الإيراني لبغداد استفزاز للشارع العربي وتتناقض مع سياسات طهران المعلنة بقدر ما يحظى موقف ايران الى جانب المقاومة في فلسطين ولبنان باحترام في الشارع العربي يقابل موقفها في العراق بالاستنكار والسخط.

لم يجرؤ زعيم عربي أو اسلامي متشددا كان أو معتدلا على زيارة بغداد وهي تحت حراب الاحتلال الامريكي, لكن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد عدو أمريكا والداعي إلى إزالة إسرائيل من الوجود يحل ضيفا على حكومة الاحتلال الأمريكي في بغداد متجاهلا وجود أكثر من 160 ألف جندي أمريكي على أرض العراق تسببوا في مقتل نحو مليون عراقي.

زيارة استفزازية بكل المعايير تتناقض مع المواقف الإيرانية المعلنة تجاه أمريكا وسياستها العدوانية في المنطقة, فلم يدخل بغداد بعد الاحتلال من الرؤساء غير بوش وبلير وهاورد وأخيرا أحمدي نجاد, وهي تأتي في وقت يشتد فيه العدوان الإسرائيلي المدعوم أمريكيا على غزة.

كان بعض المتحمسين لإيران في الشارع الأردني يجادلون حول دورها في العراق والعديد من المؤيدين لسياستها العنيدة تجاه واشنطن لم يترددوا عن لومها على دورها في إذكاء الصراع الطائفي في العراق, لكن زيارة نجاد أمس إلى بغداد تبدي ما هو أسوأ في الموقف الإيراني.

من الناحية المبدئية تشير الزيارة إلى تفاهم إيراني أمريكي حول مستقبل العراق وتقاسم مدروس للأدوار على حساب وحدة العراق وعروبته ومن الناحية السياسية تعد الزيارة دعما إيرانيا على أعلى مستوى لحكومة المالكي بكل ما اقترفت بحق العراقيين ومحاولة مكشوفة لاسنادها قبل أن تقع تحت سلسلة الفضائح الأمنية والمالية.

وها هو أحمدي نجاد يلعب على الطريقة الأمريكية فقبل أن يصل بغداد أعلن أنه بصدد إقراض الحكومة العراقية مليار دولار لمواجهة المأزق الاقتصادي والسياسي.

كانت إيران تنفي على الدوام ما يقال عن دور لها في الاقتتال الطائفي الدائر في العراق وتؤكد معارضتها لاستمرار الوجود الأمريكي في العراق. الزيارة تنسف مصداقية هذا الموقف وتؤكد بالدليل القاطع أن إيران تدعم حكومة طائفية تابعة للاحتلال ولا تعارض »الوجود« الأمريكي في العراق. فهل يعقل أن دولة تواجه عدوانا وشيكا من أمريكا يزور رئيسها بلداً تحتله القوات الأمريكية ويهبط بطائرته وسط حماية المقاتلات الامريكية ويتنقل في »المنطقة الخضراء« ومن حوله جنود المارينز.

لم تعد الازدواجية في المواقف الإيرانية مفهومة فإذا كان ما يجري في فلسطين عدوانا واحتلالا وإذا كان ما جرى للبنان صيف 2006 عدوانا إسرائيليا أمريكيا وهو كذلك فماذا تسمون ما حدث ويحدث للعراق.

زيارة أحمدي نجاد للعراق المحتل تؤكد صحة ما يقال في الشارع العربي بأن العراق يخضعلاحتلالين أمريكي وإيراني, وتحرج قوى المقاومة في لبنان وفلسطين, وتعطي حججا قوية لأصحاب نظرية »الخطر الايراني« على المنطقة.

قبيسيات سوريا

راما الجرمقاني – السجل 14/ 2/2008



دمشق - حين قررت "لينا " ارتداء الحجاب، لم تكن تعلم أن طريقة ربطه ستضايق بعض الفتيات في الجامعة، وأن عقد حجابها بطريقة تبقيه منفوخاً قليلاً من الأمام سيجعلها تنتمي، دون علمها، إلى جماعة نسائية متدينة في سورية تسمى "القبيسيات".

"لينا " الطالبة في كلية الإعلام بجامعة دمشق، قررت تغيير طريقة ارتدائها للحجاب بعد أن قامت إحدى الفتيات "القبيسيات" بتنبيهها خلال وجودها في مصلى الجامعة إلى أنها إذا أرادت إبقاء عقد حجابها بهذه الطريقة فعليها أن تلتزم "بتوابعه"، من حيث لونه الأبيض وارتداء "المانطو" الكحلي، كما عليها أن تلتزم بالدروس الدينية التي يأخذنها وبتعاليمهن، محذرةً إياها بأن حجابها لوحده لن يشفع لها، مع ارتدائها الجينز والكنزة "العريضة" فوقه.

موقف "لينا" المائل إلى السلبية منهن والناتج عن اصطدامها معهن، أكدته "نيفين" التي روت كيف أن بعض الطالبات "القبيسيات" قمن بطردها من مصلى الجامعة بعد أن أسمعنها كلاماً جارحاً شكك بإيمانها وتدينها، لأنها لا ترتدي الحجاب.

من هن "القبيسيات"؟..

ولماذا هذه السرية المنسوجة حولهن؟.. لماذا لم نر حتى اليوم "قبيسية" واحدة تحاول الدفاع عبر وسيلة إعلامية مثلاً عن هذه الجماعة على الرغم مما قيل لتشويه سمعتهن؟..

لماذا "أغمضت" الدولة عيونها عنهن، وقد أصبحن شبه تنظيم وهذا أمر ممنوع في سورية؟..

فصلنا.. لأننا سألنا كثيراً!!

أخبرتنا "رشا" أنها عندما قدمت من السعودية للدراسة في الجامعات السورية وضعتها أمها في بيت للطالبات تديره صديقة والدتها، ولكنها فوجئت بالطريقة التي يعشن بها.

فالفتيات يلبسن داخل المنزل البنطال القطني والقميص نصف كم وفوقه قميص نوم كم طويل صيفاً شتاءً، ويضعن غطاءً خفيفاً على الرأس، كما أنهن يكنسن المنزل بعدد مرات معينة ويجلين الصحون كذلك، حتى يتم تطهيرها تماماً، كما أنهن يغسلن الرز بطريقة معينة ليصبح طاهراً..

كل ذلك في جميع تفاصيل حياتهن، والمنزل لا يحوي تلفازاً أو راديو أو أي شيء، وصوت تلاوة القرآن هو الصوت الوحيد الذي يسمح بسماعه، وتركز القبيسيات على التأكيد على أن المرأة لا تشبه الرجل، ويبتعدن عن المبادئ التي ينادى بها من مساواة بين الجنسين وغيرها...

وتستذكر "رشا" التي كانت ترتدي "جاكيت" بني اللون وبنطال الجنيز، أنها كانت تلاحظ أن المعلمة المسؤولة عن المنزل، تعامل بشيء من القداسة، وأن أوامرها تنفذ بحذافيرها من دون نقاش، وأن الفتيات اللواتي كن يسكن المنزل من الأغنياء، ولم يكن بينهن أية فتاة من الطبقات الفقيرة، وأنها عندما سألت عن سبب هذا الوضع، قوبلت باستهجانٍ من المعلمة، ثم طلب منها المغادرة بعد أن أعلنت أنها لا تريد أن تقوم بما يفعلن من طقوس "جديدة" خارجة عن الفروض الدينية. تصمت رشا لثوان ثم تختم حديثها قائلة:"حاولوا أن يلغوا عقلي ويوقفوه عن التفكير!".



لا يقتصر تواجد القبيسيات في مجال التعليم على امتلاكهن بيوتاً لسكن الطالبات، يفرض فيها عقيدتهن وشروطهن الخاصة، وحسب إحصائيات شبه رسمية، تمتلك "القبيسيات" نحو 40 مدرسة تتبع، بشكل أو بآخر، للشيخة منيرة القبيسي من أصل نحو 80 مدرسة خاصة، تنتشر في جميع الأحياء الدمشقية، تعمل فيها أكثر من 75 ألف امرأة ومربية "قبيسية"، تدرس منهاج وزارة التربية السورية، لكنها تركز على حصص التربية الدينية بشكل أكبر، ويتم من خلال هذه المدارس دعوة الطالبات الجدد، ممن تقرر المدرسات أنهن يصلحن ليكن منهن.

أكثر من أربعين مسجداً

أغلب "القبيسيات" الكبيرات "عوانس" غير متزوجات بسبب المبادئ التي يتربين عليها من قسوة وانضباط وحزم في كل الأمور والاهتمام بالدين والتعليم، الأمر الذي يبعدهن عن الزواج، أو أن هذه القوة الزائدة في الشخصية تجعلهن يتقبلن مسألة الخضوع لأوامر زوج مهما كان.

وتشير معلومات حصلنا عليها من جهات "شبه رسمية" إلى ارتفاع نسبة الطلاق في أوساطهن بسبب انشغالهن عن بيوتهن، أو لأن الآنسة، أحياناً قد تفسر بعض التصرفات التي يقوم بها أزواجهن تفسيراً يبعدهم عن الشرعية، مما يتوجب على "القبيسية" ترك زوجها، لأنه لا يحل لها أن تبقى مع زوج غير متدين، و"الآنسة" تعرف أكثر حتى من المتزوجات، وكلامها "مقدس" لا يخالف، مهما كان، حتى لو طلبت "الموت" من الطالبة.

وأضافت تلك الجهات شبه الرسمية أنهن قد يساهمن في تدبير زيجات عديدة لطالباتهن، حيث يخترن من يرينه مناسباً لإحدى الفتيات، ويحاولن، في كثير من الأحيان، الحفاظ على النسب العريق أو الميراث من خلال هذه الزيجات، ويعود لهن الفضل في كثير من الزيجات التي حصلت بين العائلات الراقية والمعروفة في دمشق، منذ فترةٍ طويلة، إذ إن تاريخ "القبيسيات" لا يعود إلى فترة قريبةٍ، أي فترة ظهورهن إلى العلن، فتواجدهن أقدم من ذلك بكثير على الرغم من عدم وجود تاريخ محدد لبداية دعوة منيرة القبيسي، وهي من مواليد عام «1933».

وبحسب بعض السيدات اللواتي تحدثن معهن ممن هن في عمر "منيرة القبيسي"، لكن دعوتهن في الفترة السابقة اقتصرت على حلقات التعليم في المنازل بشكل سري، كما أنها شملت بنات العائلات الراقية والمعروفة في دمشق فقط، وأشهر تلميذات "منيرة" أسسن جماعاتهن الخاصة في لبنان والأردن منذ زمن واللواتي عرفن بـ"السحريات" في لبنان نسبةً إلى "سحر حلبي" و"الطباعيات" في الأردن نسبةً إلى "فادية الطباع".

في العاصمة السورية اليوم أكثر من أربعين مسجداً لـ"القبيسيات" .

تعقد "القبيسيات" حلقات تدريس بشكل دوري في هذه المساجد، تدرسُ فيها أكثر من أربعين داعية قبيسية من المرخص لهن العمل في المساجد، ومن أهمهن: "نهيدة طرقجي"، و"أميرة جبريل" شقيقة الأمين العام لـ"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة" أحمد جبريل، و"درية العيطة"، والدكتورة "سميرة الزايد" التي ألفت كتاب "الجامع في السيرة النبوية" في عشرة أجزاء .طلب من الجهات الأمنية عدم التعرض لهن.. ومراقبتهن من بعيد!!




بعد اتصالات عديدة، وافق مصدر يمتلك معلومات أكيدة ومتابعة عن القبيسيات الحديث معنا.

وبدا حديثه عنهن بأنه لا يمكن تعريفهن بأنهن تنظيم لأنهن لسن كذلك، مع أنهن يمتلكن صفات التنظيم كافة، فهن كتلة من "التناقضات"، حسب وصفه.

هن جماعة كتومة ولكن ليست سرية، يتابع المصدر قائلاً، ورغم أن الدروس الدينية في المنازل ممنوعة، إلا أن أغلبية دروسهن تتم في منزل إحدى الداعيات أو الآنسات، وأنهن يقمن بتغطية هذه الدروس بالمناسبات الاجتماعية مما يجعل الجهات المسؤولة عاجزة عن إيقافهن أو منعهن.

ويتابع المصدر حديثه ليكشف لنا عن جانبٍ آخر من "غموض القبيسيات" إذ ليس لديهن ميزانية معروفة أو تمويل محدد وظاهرٍ للعيان من قبل جهة معينة، ولكن إذا أردن أي مبلغ، يستطعن جمعه خلال ثوانٍ، وبمكالمة هاتفية واحدة حتى لو وصل المبلغ إلى ملايين الليرات.

ويشرح أن هذه الأموال تأتي من كون أغلب القبيسيات هن بنات أو زوجات أو أخوات بعض المسؤولين والمتنفذين وأصحاب الأموال والمتعلقين بصنع القرار، وهؤلاء يقدمن المساعدة لهن، لأنهن يحصلن على فائدة من نوع آخر، كتسهيل التعامل بينهن، والتخطيط للصفقات التجارية والأعمال، وتسهيل بعض المعاملات، من خلال استثمار هذه العلاقات الواسعة، فواجب "القبيسيات" مساعدة بعضهن البعض، كما أنهن يدبرن زيجات بعض العضوات، لـ"تمرير" بعض المصالح بين العائلات والمسؤولين، أو يستفدن من تقليل "نفقات الزكاة".

لكن المصدر يلفت الى أن الفائدة ليست دائماً غير مشروعة، فمثلاً عندما يوزع شخص بارز هدايا على بعض القبيسيات أو يدعمهن مالياً، إما ليستر نفسه اجتماعياً أو لكي يساعد الناس عن طريقهن...إلخ، فالمنفعة قد تكون سياسية " كدعم الانتخابات"، أو اجتماعية أو اقتصادية.

وأكد أنهن لا يعملن في السياسة أو يتدخلن بها حتى في دروسهن، ولا يسعين إلى تغيير النظام أو إجراء انقلاب،إلا أن لديهن تأثيراً كبيراً في الحياة السياسية من خلال دعم أشخاص في الانتخابات أو المعاملات وتسهيلها، ولهن دعم كبير من قبل أشخاص مهمين جداً في الدولة.

يرى المصدر أن لا خطر حالياً منهن، ولكن يخاف منهن، لأنهن يشكلن بداية لتنظيم كامل بشكل "علني"، فهن ربما شكلن تنظيماً أو شبه تنظيم بشكل "سري"، ثم أن "القبيسيات" اليوم تجمعهن "منيرة القبيسي" وهي تبلغ الثالثة والسبعين من العمر وتعاني أمراضاً عدة، لذا من المتوقع أن تدب الخلافات والانشقاقات في صفوفهن بعد وفاتها (لا قدر الله)، وطبعاً الخلاف سيكون حول من سيخلفها في الرئاسة أو القيادة الروحية، وسيخجلن من الإعلان عن ذلك، لذلك سيبدأ الاجتهاد الفقهي، وقد تدعي كل واحدة من الكبيرات، وهن خمس تقريباً، أن فتاوى الأخرى غير صحيحة.



وربما تورث منيرة قبل وفاتها الزعامة لإحداهن، ويبقى "التنظيم" كما هو، أو قد يأخذ شكلاً سياسياً ويتعاون مع قوى معارضة، ولكن لا بوادر لذلك حالياً، لهذا هن تحت المراقبة حسب علمه، وفي حال حصل أي شيء، فسيتم القضاء عليهن مباشرةً.

سعينا لإخراجهن إلى العلن..ورفضن العمل بالسياسة

ومن المعروف أن مفتي سورية السابق الشيخ أحمد كفتارو يعتبر بمثابة الأب الروحي لـ"منيرة القبيسي" مما جعل "القبيسيات" مقربات جداً من "جامع أبو النور" الذي كان يشرف عليه نجل المفتي السابق الدكتور صلاح الدين، كما أن "القبيسيات" على علاقة جيدة مع "جماعة" الشيخ عبد الكريم الرفاعي، أما الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، فيرى أن المرأة السورية تقوم بدور مميز في الدعوة الإسلامية، لم يبلغه الرجال.

وبالتطرق إلى الرأي الديني الحكومي فإن وزير الأوقاف السوري الدكتور زياد الدين الأيوبي أعلن في وقتٍ سابق رفضه تسمية أتباع الداعية "منيرة القبيسي" بـ"القبيسيات"، ويقول إنه من غير الصحيح أنهن يحاولن استقطاب نساء المسؤولين والأغنياء لتحقيق النفوذ اوالامتداد، وتشكيل "مظلة حماية"، توفر لهن الحصول على رخص التدريس في المدارس والمساجد.

الدكتور والنائب في البرلمان محمد حبش وخلال لقائنا معه، وصف "القبيسيات" بأنهن ظاهرة "صحية وطبيعية"، هناك تهويلات بما أثير حولها، فهن يقمن بإعطاء دروس دين ذات توجه معتدل غير متطرف، لأنهن لسنا تكفيريات، لكنهن يملن إلى السرية، وعدم الظهور إلى العلن نظراً لطبيعتهن المحافظة.

ويقول حبش إنه عمل جاهداً من أجل إقناع "القبيـسيات " بالظهور إلى العلن.

وبعيداً عن هذه الآراء الإيجابية، إلا أن البعض ما زال يرى في "القبيسيات" "الظل النسائي" لـ"الإسلام السياسي"، في حين يعتبرها آخرون بديلاً عن منظمة "الاتحاد النسائي" الرسمية، يقول الدكتور محمد شحرور، المتخصص بالشؤون الإسلامية، في حديث صحفي إنه بعد هزيمة سبعة وستين أخذت "القبيسيات" مجدهن، وحصل "شهر عسل" بينهن وبين السلطة، واصفاً "منيرة القبيسي" بأنها امرأة ذكية، ولكن ثقافتها الدينية عادية جداً، ومعرفاً "القبيسيات" على أنهن "بعد" يقوم على جمع النساء جمعاً "براغماتياً" ذريعته الدين "الشعائري المتخلف".

الظاهرة الإسلامية بين الاستيعاب والاستغلال

د. رضوان السيد - الاتحاد الاماراتية 1/2/2008

الباعث على كتابة هذه المقالة هو النقاشات التي دارت في المؤلَّفات والمجلات السياسية والاستراتيجية خلال الشهور الماضية بشأن الظاهرة الإسلامية، وتفسيراتها وطرائق التعامُل معها. والواقع أنّ الحرب على الإرهاب والبادئة عشية 11 سبتمبر 2001 رهنت الإسلامَ كلَّه بين متطرفين ومعتدلين لعدة سنوات. وعندما بدا أنّ السياسات التي خيضت المواجهات على أساسٍ منها فشلت أو تتجه للفشل، كما كان الأمر في العراق وأفغانستان وفي طرائق التعامُل مع إيران، بدأت المراجعات الناقدة والأخرى المصمِّمة تتصارعُ لإعادة رسم السياسات. وكان من ذلك كتاب "زاكاري

لوكمان" عن "الاستشراق الأميركي الجديد"، وكتاب "غراهام فوللر" عن "الإسلام السياسي". وفي الجهة المقابلة كتاب "والي نصر" عن "صحوة الشيعة".

وفي الشهر الماضي عاد كلٌّ من "والي نصر" و"تقية" لقراءة النهوض الشيعي في مجلة "الشؤون الخارجية الأميركية"، كما عاد "فوللر" لقراءة الظاهرة الإسلامية في مجلة "السياسة الخارجية الأميركية" أيضاً. والدراسات هذه كلّها ليست دراساتٍ نظرية، أي تهدفُ للتشخيص الصحيح والفهم الصحيح لدى الأكاديميين وحسب؛ بل إنها بعد المراجعة السريعة تتجه لاقتراح السياسات التصحيحية أو التأكيدية.

ويمكن القول هنا إنّ البحوث التي ذكرْناها هي بمجملها، وبغضّ النظر عن استنتاجاتها المتضاربة، بحوثٌ نقديةٌ أو بحوثُ مُراجعة. وهذا يعني أنها جميعاً تستظهر خَطَلاً في فهم الإدارة الأميركية للظاهرة الإسلامية، وتريدُ منها أن تصحّح أو تنقّح سياساتٍ ثبت عدمُ جدواها، أو أنها تُرتّبُ خسائر على الولايات المتحدة والغرب. وهذا النقد الجذري أو الراديكالي هو ما يذهبُ إليه كلٌّ من لوكمان وفوللر؛ في حين يذهب نصر وتقية إلى أنّ المطلوبَ هو التنقيح والتدقيق بالنسبة لإيران وللشيعة.

يقول لوكمان في كتابه عن "الاستشراق الأميركي والسياسات"، إنه اعتنق أُطروحة "صِدام الحضارات"، ولذلك فقد اعتبر أنّ الأصولية الإسلامية إنما قامت على كراهية الغرب لأسبابٍ حضارية، أي الحرية وأسلوب الحياة، ويختفي ذلك وراء السؤال غير البريء: لماذا يكرهوننا؟ ووجهةُ نظر لوكمان ثم فوللر (في كتابه: الإسلام السياسي، وفي مقالته بمجلة السياسة الخارجية: "ماذا لو لم يكن إسلامٌ في العالم اليوم؟") أنّ الإحياء الإسلاميَّ لا فرقَ فيه بين السنة والشيعة، وأنه لا يتأسَّسُ على كراهية الغرب، بل هو في الصيغة الأصلية عودةٌ للهوية والذاتية تحت وطأة عواصف الحداثة. وهو في عمليات المراجعة والإحياء اصطدام ولا شكّ بالسياسات الغربية والأميركية التي تتعرض للاستقلال والحريات والكرامة والمصالح.

وقد حدث الانفجار (في الثوران الأصولي، وفي الثورة الإسلامية بإيران) بين الطرفين نتيجةَ إصرار الإدارات الأميركية والغربية وباتجاهين: اتجاه تغليب أساليب القوة والاستقواء في تثبيت المصالح، واتّجاه الدعوى العريضة فيما يُعرف بصنع الديمقراطية في أذهان وبلدان المتطرفين والمستبدين.

وشواهدُ لوكمان على ذلك أساليب التشخيص والإدراك منذ مطلع الثمانينيات في الولايات المتحدة، والتي صارت سياسات قادها "المحافظون الجُدُد" في إدارتي ريغان وبوش، واستناداً إليها شُنّت الحرب على الإرهاب (حرب الأفكار وحرب العسكر)، وأسقط نظاما الحكم في كل من أفغانستان والعراق، وحوصرت أكثر الأنظمة العربية والإسلامية، وجرى تبنّي المقاربة الإسرائيلية للصراع مع العرب والفلسطينيين وإيران.

وقد جلبت الحرب الثقافية والأمنية والعسكرية الأميركية والغربية الدمار والخراب في بلدان العرب والمسلمين، كما أنها نشرت حالةً من عدم الأمان والتوتر في المجتمعات الغربية أيضاً، وانعكس ذلك في صورة توتراتٍ شاملةٍ بين الإسلام (بصيغتيه السنية والشيعية) والغرب.

ويمضي فوللر (وهو في الأصل ضابط في وكالة المخابرات المركزية، والآن أستاذ بجامعة فانكوفر، كندا) بعيداً في تأمليته، فيسأل نفسه وقارئه: ماذا لو لم يكن الإسلام يسودُ الشرق الأوسط في الماضي والحاضر؟

ويجيب بأنّ المسألة مسألة الاستعمار والإمبريالية. فلو ظلَّ المشرق مسيحياً، لغزاه الصليبيون لأنه أرثوذكسي أو سرياني وليس كاثوليكياً. ثم لو كان الشرق في الأزمنة الحديثة مسيحياً، فهل ينجو من الاستعمار ومن سياسات القوة للاستيلاء على النفط والموارد؟.

أما والي نصر وتقية فهما أستاذان أميركيان من أصل إيراني. وهما منزعجان من السياسات الأميركية تجاه إيران. ويقترحان تغييراً في تلك السياسات؛ لكنْ على أساس فهمٍ آخَر يشبه فهم المحافظين الجدد. ذلك أنّ الشيعة بالذات ليسوا خصماً للولايات المتحدة؛ بل خصومُ الولايات المتحدة هم السنة!

وتأتي تلك الخصومة لأنّ السَلَفية المتشددة قويةٌ في صفوفهم، وهي تكره الغرب والغريب، وتقول بالإسلام الطهوري.

وقد عانت الأقليات الشيعية في عالم الإسلام السني من الاضطهاد والتمييز من المتشددين والحكومات الاستبدادية. لذلك فإن الأميركيين والشيعة يلتقون على مُعاداة السنة الحاكمين والمسيطرين والمتشددين. فمن مصلحة الشيعة لكي يتحرروا أن تنتشر الديمقراطية التي يريد الأميركيون نشْرَها. ومن مصلحة الأميركيين أن يكون لهم أصدقاء وحلفاء في عالم الإسلام.

وإيران الشيعية دولةٌ قويةٌ وناهضةٌ، والتحالُفُ معها مُفيدٌ، وما حصل حتى الآن من نزاعٍ معها إنما كان سببُهُ الخُمينية والسياسات الأميركية البطيئة الفهم والإدراك. وقد زالت الخمينية، وزالت الأوهام الأميركية بشأن إمكان قهر إيران، فتهيأت الأرضية للقاءٍ جديدٍ على غير الأسُس التي حصل عليها التلاقي أيام الشاه!

وهناك شواهدُ في الفكر الشيعي، داخل إيران وخارجها، على الاتجاهات الجديدة والديمقراطية والمنفتحة. ولن ينسى الشيعةُ للأميركيين أنهم خلّصوهم من "طالبان" وصدَّام حسين وأنهم يكافحون "القاعدة"، ثم هم ينصرون التوجهات الديمقراطية المُنقذة للأقليات الشيعية من الاضطهاد في العالم الإسلامي.

سياسة صدام الحضارات والحرب على الإرهاب... توسع الهوة وتزيد الخراب وتذكي التطرف... وتضع المسلمين جميعاً في مواجهة السياسات الأميركية!.

ينطلق الاتجاهان الجديدان للمراجعة إذن من فشل السياسات الأميركية في الشرق الأوسط والعالَم الإسلامي عامة.

لكنْ في حين ينظر كلٌّ من لوكمان وفوللر إلى الظاهرة الإسلامية بشكلٍ شمولي، ينظر تقية ونصر إليها من وجهة نظر الصراع بين السنة والشيعة وإمكان استغلال ذلك لصالح الولايات المتحدة، وهو أمرٌ لم يحصُلْ حتى الآن.



فهما يريدان من الولايات المتحدة والغرب التقرب من إيران (والشيعة) ووضْعهما في مواجهة العرب والمسلمين الآخَرين، فتستفيد أميركا من ذلك، ويستفيد الشيعةُ والإيرانيون.

أمّا لوكمان فيتجاهلُ هذا الأمر كلَّه، ويعتبر العلة في جماعات المصالح بالولايات المتحدة واللوبيات؛ فهؤلاء عملوا في الغالب على ما اعتقدوه مصلحةً لإسرائيل (وفي مواجهة العرب وإيران على حدٍ سواء).

وكانت النتيجةُ من وراء هذا الاستشراق الجديد (من تلامذة برنارد لويس، مثل أمرسون وبايبس وكريمر)؛ إساءة العلاقة بين عالم الإسلام والغرب، والإضرار بمصالح سائر الأطراف في العالمين العربي والإسلامي، ووضع إسفين بين الغربيين والمسلمين في ديار هجرتهم واستقرارهم.

وأمّا فوللر فلا يرى مشكلاتٍ بارزةً بين السنة والشيعة، وعلى أيِّ حالٍ لا أحد من الطرفين يعتبر نفسَه حليفاً للغرب أو أقرب إليه. والثوريون الإسلاميون الإيرانيون لا يقلّون مواجهةً للاعتداءات الأميركية والإسرائيلية عن الثوريين الإسلاميين السُنّة.

فالقضيةُ هي في الموقف من الإسلام والمسلمين على اختلاف فئاتهم ومذاهبهم. فالدين الإسلامي دينٌ عالميٌّ، ومعتنقوه يكادون يكونون خُمس سكّان العالم. وقد مضى زمان مقولة "فَرِّق تَسُدْ" البريطانية الأصْل. كما مضى الزمان الذي كان ممكناً فيه إبادةُ هذا الشعب أو ذاك، أو هذا الدين أو ذاك. فلا بد من الاعتراف المتبادَل بين الغرب والمسلمين، ولا بد من الاعتراف بالحرية والاستقلال والمصالح.

أما ممارسة صدام الحضارات والحرب على الإرهاب... فإنها حَرِيّةٌ أن توسع الهوة وتزيد الخراب، وتدفع لظهور أجيالٍ جديدةٍ من المتطرفين العنيفين، وهي كلُّها أمورٌ حصلتْ حتى الآن، فأهدرت طاقاتٍ وفُرَصاً وإمكانيات، ووضعت المسلمين جميعاً في مواجهة السياسات الأميركية، ونشرت الاضطراب في أنحاء واسعة من العالم.

طباعيات الأردن

عزت سلطان – السجل 14/2/2008

عمان - عصر كل خميس تتوجه عشرات النساء إلى أحد بيوت عمّان العريقة في جبل عمان للاستماع إلى "خطبة" دينية أو "درس في الشريعة" مخصص "للنساء فقط" وذلك ضمن حلقات "تثقيفية" لتعريف المرأة بحقوقها وواجباتها في الإسلام، تضطلع بها مجموعة نسوية تعرف بـ" الطباعيات" هن امتداد لـ "القبيسيات" اللواتي اشتهرن في سورية.

التقليد الأسبوعي في عقد دروس الدين يتواصل في هذا المنزل منذ أكثر من 15 عاماً بموازاة دروس مشابهة في عدة بيوتات، تعقدها النساء المنضويات ضمن الجماعة النسوية التي تقودها فادية الطباع، الرائدة في العمل الإسلامي الدعوي.

الحضور في هذا التجمع النسوي المنظم مفتوح بلا شروط. ولكن الآنسة التي تعطي هذا الدرس يشترط أن تكون عضوة من "الصف الأول" في الجماعة.

فادية الطباع، التي تتحدر من أصول دمشقية، أنشأت نواة الطباعيات في ثمانينيات القرن الماضي، حين شكلّت جماعة صغيرة ما لبثت أن نمت بسرعة.

عضوات الطباعيات يتميزن بارتداء "المانطو" أو الجلباب التركي، الأقصر عادة من الجلباب الإسلامي العربي الذي يغطّي الكاحلين. ينتظم الاجتماع الأسبوعي في البيت



المشار اليه لتلقي "درس دين" على يد إحدى الآنسات المخضرمات المقربات من "زعيمة" الجماعة.

هناك غموض يكتنف نشاطات وقواعد الانضمام لهذه الجماعة، تماماً مثلما الحال عند القبيسيات في سورية (نسبة إلى منيرة القبيسي التي أسست الجماعة هناك) والسحريات في لبنان نسبة إلى سحر حلبي و"بنات البيادر" في الكويت.

هذه التسميات تنحت خارج الجماعة. أما المؤسسات والأعضاء فلا يطلقون على جماعتهن أي تسميات.

تجانس في الاحتشام

يتجانس زي الطباعيات وهو "الترواك" الكحلي مع غطاء كحلي ترتدي تحته "الطبّاعية" ما يسمى ب"قمطة" والتي تشد الشعر تحت "الإيشارب". من الإجباري أيضاً ارتداء جوربين نسائيين سميكين وحذاء أسود من دون كعب فضلاً عن سروال داخلي أبيض يمتد إلى الركبة.

ما ارتداء البنطال فممنوع داخل المنزل وخارجه لأن فيه "تشبهاً بالرجال".

يقال إن رتبة "الطبّاعية" تعرف من لون منديلها. فكلما "تدرج اللون صوب الأسود اقتربت الطباعية من فادية الطباع"، بحسب إحدى مرتادات "بيت أبو شام". ويحظر على الطبّاعية تشذيب الحاجبين أو استخدام مساحيق التجميل.

شروط صارمة

من القواعد الأساسية في الجماعة الابتعاد، قدر الإمكان، عن الاختلاط بالرجال، «عدم مصافحتهم، وتجنب الأكل في المطاعم أو حضور الحفلات المختلطة». على الفتيات أو النساء الراغبات في الانضمام إلى الجماعة الالتزام بقواعدها العامة، وإلا فإنهن يواجهن الطرد.

التعاطي في السياسة أو الحديث إلى الإعلام ممنوع تماماً في الجماعة التي تؤثر العمل السري والدعوة عبر حلقات الدين والعلاقات الشخصية، إذ تستسر آنسات داخل الحلقات أن هدفهن «دعوي خالص».

سعت السجل مراراً للقاء فادية الطباع، إلا أنه لم يتسن الوصول إليها. وذلك في إطار عدم الرغبة في الظهور في الإعلام.

تعد فادية الطباع إحدى المساهمات في مدرسة «الدر المنثور» في أم السماق التي تديرها جمعية التنمية والخدمات، التي تشكّل «الآنسات» غالبية معلماتها. مدرسة الإناث، المختلطة حتى الثالث ابتدائي، تركّز على تعاليم الدين وحفظ القرآن الذي تخصص له نصف ساعة كل صباح، بحسب طالبات تخرجن منها.

بهدف ضم أعداد أكبر من الفتيات إلى الجماعة، تركّز الآنسات «العتقيات» على ضرورة التمتع بالبشاشة والحبور لجذب الفتيات. كذلك تنظم الجماعة بكثرة حفلات دينية خاصة ومخيمات في الريف.

تعقد الحفلات بمناسبة دخول أعضاء جدد أو ارتدائهن الحجاب والترواك.

حلقات الدين والذكر ذات الحضور الكبير التي تعقد في منزل في جبل عمان أو منزل آخر في الرابية، هي المستوى الأول من مستويات «الدعوة».



ثم تنتقل الفتيات والسيدات اللواتي يظهرن التزاماً بالتعاليم الدينية ومتطلبات الجماعة إلى ما يسمى «الدرس الخاص» الذي يعقد عادة في أحد بيوت الآنسات أو الفتيات اللواتي تقدمن في مراتب الدعوة، وذلك لحفظ القرآن وتسميعه وحفظ الأحاديث النبوية.

ما يحصل خلال الدرس الخاص سري أيضا لأن «المجالس أمانات» ولأن الحديث عن «الإنجازات الدينية» يعتبر رياء و «يضيّع الأجر».

إحدى السيدات التي تواظب على «درس الخميس» تقول إنها تستقي الكثير من المعلومات عن الدين والعبادات عبر حضور حلقات الدين وسؤال الآنسة عن تلك الأمور وأحكام الشريعة.

السيدة التي رفضت ذكر اسمها تضع حجاباً لكنها لا ترتدي المانطو. وتقول إن «الآنسات» لم يمانعن ذلك.

فتاة أخرى تقول إنها تعرفت على درس الخميس عن طريق صديقة «طباعية» في الجامعة.

الفتاة التي لا ترتدي الحجاب تقول إنها تحضر الدرس للمرة الثانية فقط، لأنها مهتمة بمعرفة معلومات أكثر وأحكام دينية من دون أن تضطر إلى ارتداء الحجاب- وهو قضية تركّز عليه جماعات أخرى في الجامعة.

إشراق في الجامعات

وفضلاً عن المدارس وحلقات الدين، تنشط عضوات الجماعة في الجامعات حيث يقمن بجذب الطالبات الجامعيات إلى دروسهن باستخدام البشاشة و«الصحبة». وتؤكد الآنسات في الدعوة أن الجامعات فرصة إما «للإشراق أو الاحتراق».

المقصود بالإشراق «الالتزام بالتعاليم الدينية والاحتراق هو مصاحبة الفتيان والابتعاد عن الدين».

يمتزن بتغليب الوسطية على الأحكام التي يلتزمن بها، ويتبعن بشكل رئيس المذهب الشافعي.

كما يتبعن القاعدة الدينية التي تقول إن الضرورات تبيح المحظورات، لذا فإنهن لا يمانعن العمل المختلط ضمن حدود الدين ويستخدمن «التكسي» ويتحدثن إلى الرجال «ضمن حدود الاحتشام.»

الخدمات البنكية محرمة على قاعدة أن الربا حرام فيما عدا البنوك الإسلامية. إذا اضطرت الطباعية إلى استخدام خدمات بنك معين فإنها تتبرع بالفوائد.

قيادات الطباعيات تنصح بزيارة الطبيبات وتجنب زيارة الأطباء من الرجال إلا في الحالات القصوى.

الغموض الذي يكتنف الحركة، الجلباب القصير، وما يروى عنها من اقترابها من الصوفية والسلفية، جعلتها محط انتقاد لدى جماعات أخرى كالأحباش والوهابيين. فيما تلتزم الحكومة الصمت إزاءها.

أول ظاهرة

محمد أبو رمان، المحلّل المختص بالجماعات الإسلامية، يرى أن الطبّاعيات هي أول ظاهرة دينية اجتماعية تأخذ بعداً نسوياً محضاً.

نشاطاتها وحلقات الدرس والاجتماعات التي تعقدها الجماعة لا تجد أي معارضة حكومية. لا بل إن أبا رمان يرى أن «السياسات الرسمية تشجع هذا النوع من التدين لأنه مناكف للتدين السياسي.»

ويقول:«في تقديري سياسة الحكومة في التعامل مع هذه الجماعات هو الحياد التام ما لم تستشعر الجهات الأمنية خطورة من هذه المجموعة».

ويقارن أبو رمان بين الطباعيات وجماعة الأحباش التي تم توظيفها سياسياً في مواجهة الإخوان المسلمين. إلى ذلك يرى أن «الدولة» الآن تعيد دراسة علاقتها بالأحباش الذين يناكفون المجموعات الأخرى، ويطمحون إلى الحكم بعكس الطباعيات اللواتي آثرن عدم الاشتغال بالسياسة.

وكان مثيراً أن وزير الأوقاف عبد الفتاح صلاح أبدى، رداً على سؤال لـ السجل عدم معرفته بهن.

موقف الإسلاميين

إبراهيم زيد الكيلاني، عضو جبهة العمل الإسلامي، ورئيس مجلس الفقهاء سابقاً، اعتبر أن الطباعيات داعيات يقمن الدعوة على أسس تجمع بين العقيدة الصحيحة وعقد الأخوة بينهن.

نحن في زمان كثر فيه الفساد والضلال، يضيف الكيلاني، والأخت فادية الطباع أنقذت كثيراً من الفتيات من التبرج والعري على الطريقة الغربية وألزمتهن التقوى، على طريقة القبيسيات في سورية.

ورفض الكيلاني أن يكون الغموض يلف الجماعة، مقراً بوجود آراء متعددة إزاءهن، «نظراً لأن هناك أموراً تلائم البعض هنا أو هناك، وأموراً أخرى لا تلائمهن، لكن موقفنا منهن إيجابي».

علم الاجتماع

من وجهة نظر علم الاجتماع، من حق كل جماعة أن يكون لها فكرها الخاص، بحسب الدكتورة ابتسام العطيات، عالمة الاجتماع. وترى أن الطباعيات محصورات في نشاطاتهن فيما بينهن، ولهن تفسير معين للدين.

وتشير الى أن التوجه نحو الدين والمحافظة والتفكير واللبس التقليديين، لم يبتدئ بفادية الطباع، لكنه ظاهرة بارزة في المجتمع.

كما أن إقامة مدارس ورياض الأطفال والإشراف عليها ليس حكراً عليهن.

وتستبعد عطيات أن يكون للطباعيات تأثير سلبي على المجتمع يمكن أن ندق ناقوس التحذير من أجله، فكل اهتمامهن ينصب على الجانب الاجتماعي والتربوي وليس السياسي، ولا أظن أنهن يمكن أن ينتجن فكراً متطرفاً يؤدي إلى العنف.

بالمجمل تبدو الطباعيات جماعة نخبوية ناشطة في الشأن الديني والاجتماعي، لا معلومات عن أعدادهن، في حين أن التقديرات بالنسبة للقبيسيات في سورية تقول إنهن بلغن 70 ألف.

كوسوفا - والاستقلال بعد غياب طويل

الأستاذ الدكتور

بكر إسماعيل الكوسوفي



لقد عانى الشعب الألباني في كوسوفا معاناة شديدة، وأن تحت وطأة احتلال وعمليات تعسف لا تطاق ، على الرغم من أن أكثر من 98% من المسلمين، و95% قومية ألبانية.

هذا الشعب الكوسوفي العريق وقف صامداً إزاء تلك الهجمات الشرسة التي كادت تعصف بحياته كلية في العديد من الأحيان .

وقد قدمت كل فئات الشعب وطوائفه من ساسة ومفكرين وتربويين وعلميين كل الجهود في سبيل الحفاظ على الهوية الألبانية وبقاء كوسوفا جبلا شامخاً لا تؤثر فيه الأحداث ، ولا تهزه العواصف.

وبفضل تكاتف الجهود وإخلاص النية والعمل ، وتوافر عوامل ومقومات الجهاد والكفاح تمكن الشعب الألباني من أن يثبت وجوده على الساحة العالمية فضلاً عن الساحة البلقانية، وأثبت للعالم أجمع أن كوسوفا بكوادرها وروادها قادرة على أن تكون دولة ذات سيادة وقانون ، وبحق لها الانخراط في سلك المجتمع الدولي كدولة مشاركة في عمليات النهضة والسلام على المستوى العالمي.

وإنما كان ذلك كذلك بسبب مرحلة العناء والعذاب الطويل التي عاشها وعايشها الشعب الألباني في كوسوفا؛ إذ أنه تعرض في معظم فترات حياته لعمليات إبادة على أعلى نطاق ومستوى ، وقد آن الأوان وحانت الساعة لأن يتنفس الشعب الصعداء، وينعم بالحرية والاستقلال شأنه في ذلك شأن سائر شعوب العالم، لا سيما أنه يقوده الآن مجموعة من الساسة والمفكرين والعقلاء الذين هم ذوى بصيرة وخبرة بالأمور وإدارة الأزمات وشئون البلادة بمهارة وحكمة، وتحقيق مبدأ الاستقرار وضمان العيش في سلم وأمان لكافة الأعراق الموجودة على أرض كوسوفا.

ومما يؤكد استحقاق كوسوفا للاستقلال والحرية ما نشرته جريدة النيو يورك تايمز عن تلك المذابح المروعة التي ارتكبها الجيش الصربي في حق الألبان إبان الحرب العالمية الأولى .

وإليك نص المقال الذي نشرته الجريدة ليكون وثيقة وشاهداً على ما نقول:

"الجيش الصربى وبحار من الدماء، ألاف من النساء والاطفال ذبحوا حسب التقارير المجرية، القتل أصبح رياضة صربية، التعذيب هى السياسة المتبعة للقضاء على المسلمين"

رسالة خاصة لصحيفة النيويورك تايمز

لندن. الثلاثاء 31 من ديسمبر-1912:

SERVIAN ARMY LEFT A TRAIL OF BLOOD

Thousands of Men, Women, and Children Massacred in March to Sea, Say Hungarian Reports.

EXECUTIONS A DAILY SPORT

Terrible Atrocities the Result of Deliberate Policy to Exterminate Moslems.

Special Cable to THE NEW YORK TIMES.

"وصفت الرسالة الاخبارية المبعوثة من المجر الى جريدة الديلى تلجراف الانجليزية نقلا عن تقارير المسؤولين المجر تفاصيل عمليات التعذيب فى ألبانيا و أماكن أخرى.

أضاف المراسل أن: خلال مسيرة الجيش الصربى عبر ألبانيا إلى البحر لم يكتف الصرب بقتل الألبان المسلحين، و لكن وحشيتهم لم تفرق بين المسلح والأعزل بين الشيوخ و النساء بين الأطفال و الرضع.

أعلن الضباط الصرب فى نشوة النصر أن الوسيلة المثلى لتهدئة ألبانيا هي التصفية النهائية للمسلمين الالبان. هذة السياسة تبناها جيش الاحتلال الصربى ووضعها فى حيز التنفيذ. حيث قاموا بقتل 3000 شخص بين مدنتى كومانوفا (Kumanova) وأوسكوب (Uskup) بالإضافة إلى 5000 أخرين بالقرب من بريشتينا (Prishtina) كما حصروا أرناؤوطة (سقطت أرناؤوطة) فى يد الصرب بطريقة غير شرعية.

أخترع الجنود الصرب طرق بشعة جديدة للتعذيب لإشباع حبهم للدم ، و قد تم إحراق كل البيوت في العديد من القرى و عند محاولة فرار أهالى هذه القرى من النيران تم رشقهم بالرصاص مثل الفئران من قبل الصرب. قتل الرجال أمام زوجاتهم و أولادهم و أمام أعين الأمهات مذق الصرب أجساد الأطفال.

قتل الأبرياء أصبح التسلية اليومية للجنود الصرب، و عند اكتشاف قطعة سلاح فى أى منزل يقوم الصرب بقتل جميع سكان هذة المنازل رميا بالرصاص أو شنقا. فى يوم واحد تجاوز عدد القتلى ال36 شخص.

أعلن السكرتير السابق لرئيس الوزراء باسيتش أنه خلال رحلته ما بين بربرزرن (Prizren) وبيا (Peja) لم يرى شيء غير طبيعى فى حين أنه قد تم حرق قرى بأكملها و صفت المشانق على جوانب الطرقات وكان الطريق المؤدى إلى جاكوفا (Gjakova) أشبه بزقاق المشانق.

قصص التعذيب التى ارتكبت فى ألبانيا ليس لا نهاية و الأعمال الإجرامية التي ارتكبت فى بريلب وكوسوفا و ويستشتزا فاقت كل ما تحمله الألبان تحت الحكم التركي.

روى أحد الألبان الفارين من برزرن إلى جراس والذى اتم دراستة فى النمسا الاتى: إن اى شخص يقوم بالبلاغ على البانى تكون النتيجة إطلاق النار على الالبانى لذلك لجئ كثرين للهروب من ديونهم الى هذه الطريقة ، و بعد شنق الدائن بتهمة الخيانة يقوم المدين بشراء المنزل و المزرعة بأرخص الأسعار.

فى مدينة أوسكب أطلق الجنود الصرب النيران على الالبان العزل في الطرقات. و تمادى الجنون إلى حد كبير فإذا وجد سكين صيد فى منزل يقتل صاحب المنزل بدون رأفة.

قام القائد الصربى فى مدينة فريسوفيتش بدعوة الفارين من الالبان الى العودة وتسليم اسلحتهم و عندما قبل الالبان وعادوا قتل الصرب 400 شخص و لم يترك فى مدينة فريسوفيتش (كوسوفا) سوى 6 عائلات مسلمة على قيد الحياة. قتل الصرب المعتقلين في مدينة باما في حين تم ذبح السكان فى فاروس و بريشتينا. اعترف الضباط الصرب بأنهم تتبعوا الألبان و تفاخر احد الضباط بأنه قتل تسع البان في يوم واحد.

و حتى خارج حدود البانيا قام الجنود الصرب باقتراف أبشع الجرائم . فى قلعة نيش حيث احتجز أعداد من المساجين الأتراك قام الصرب بركل احد الأتراك حتى الموت بتهمة تمردة على الأوامر. أقر طبيب في منظمة الهلال الأحمر أنه كلما وجد جثث لألبان كانوا مذبوحين بدون رحمة حتى الشيوخ والنساء والأطفال لم يستثنوا من نفس المصير. و أضاف الطبيب أنه شاهد حرق القرى في صربيا القديمة كل يوم.

بالقرب من مدينة كراتوفو صف الجنرال ستفانوفيتش مئات من المساجين وقتلهم بالاسلحة الالية.

أما الجنرال زيفكوفيتش فقام بقتل 950 من الوجهاء الألبان والأتراك بالقرب من سينتزا لانهم عارضوا تقدمه".

جريدة النيويورك تايمز The New York Times

نشر المقال في 31 ديسمبر 1912، وهذا المقال اقتبسته الجريدة من أرشيف لندن الصحفي بتاريخ 31 من ديسمبر 1912. وهذا كله أكبر شاهد ودليل على حق كوسوفا في الاستقلال والإنعام بالحرية بعد غيابها سنوات طويلة وأزمنة عديدة , ونسيان ذلك الأنين تحت وطأة الجيش الصربي ومن يقومون بإدارته.

دورات إيرانية لصقل شخصية الصدر على غرار نصرالله



وإعادة بناء "جيش المهدي» على غرار حزب الله

المحرر 23/2/2008

أكدت مصادر حوزوية معتدلة من مؤسسة الإمام الخوئي الدينية لـ«المحرر العربي» أن حوزة قم الإيرانية الدينية الساعية لتفريس الحوزة العربية الأم في كل من النجف وكربلاء، تعمل حالياً على دفع الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر إلى واجهة الأحداث ورهن مستقبل الحوزة الناطقة التي أسسها والده الراحل محمد صادق الصدر بتحركاته، شرط تمرد مقتدى على الحوزة الصامتة التي يمثلها المرجع الفارسي «علي السيستاني» الذي بات يهدد بصمته المطبق مستقبل المرجعية الفارسية من جهة، ومشروع إيران برمته الذي يتخذ من العراق منصة انطلاق صوب المنطقة والعالم الإسلامي.

المشروع حسب المصادر الخوئية أطلقت عليه طهران اسم «المرجعية الشابة الفتية»، ويتضمن تهيئة الصدر الثالث دينياً عبر إعادة صقل شخصيته وتلميع دوره الحوزوي لإيصاله الى مصاف القيادات الشيعية البارزة التي تجمع بين مزايا عدة دينياً وسياسياً وقبلياً، تحقيقاً لجعل الصدر يتمتع بـ«كاريزما» مشابهة لتلك التي يتمتع بها أمين عام حزب الله اللبناني حسن نصر الله، بسبب انكشاف أوجه المشروع الإيراني الساعي الى إيصال قيادات فارسية الى القيادة الهرمية لمشروع الهيمنة الإيراني الذي يعتبر الواجهات والحوزات الدينية بمثابة حلقة الوصل التي تكمل الهلال الشيعي.

ويسعى المشروع الإيراني الى تبني واجهات وقيادات حوزوية عربية على غرار مقتدى الصدر الذي حرص أكثر من نظرائه الإيرانيين على تعزيز النفوذ الفارسي داخل العمق العراقي.

ولهذا استقر رأي نظام الملالي في طهران على اعتماد الصدر وكيلاً له في العراق، لتحقيق غايات عدة أهمها:

1- تشويه سمعة المرجعيات العربية بغية تسويق الاتهامات المباشرة لها من قبل المحيط العربي، حسب توجيهات الثورة الإسلامية ومؤسسها وقائدها الحالي. أي دفع أجواء المنطقة الى المزيد من الاحتقان والصراع بين القيادات العربية والفارسية.
2- اقتداء المرجعية العربية الشيعية بنظيرتها الفارسية سياسياً ودينياً، ومن ثم إلحاق الحوزة العربية بالفارسية واعتبارها أحد ملاحقها الفقهية، بدل بقاء الحوزة العربية مهيمنة على مصادر القرار الحوزوي في العالم الإسلامي.
3- زيادة التطرف الإسلامي بين صفوف المسلمين المعتدلين ممن يتبعون المذاهب الأربعة (الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية).
4- تحويل إيران الى حاضنة لكافة التيارات الإسلامية والعلمانية المناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل، وتقديم الدعم الإيراني اللوجستي لها لمواصلة مناهضتها واشنطن وتل ابيب سياسياً وعسكرياً، بهدف تحويل تلك الأطراف الى محطات تساهم في نشر النفوذ الفارسي في المنطقة.
5- إزالة حاجز الصمت الذي يحول دون التقاء مصالح إيران الآنية والمستقبلية مع مصالح قوى عربية وغربية (دينية وعلمانية) سُنية ومسيحية، مناهضة لواشنطن، بهدف رهن مستقبلها بمشروع الهيمنة الإيراني في المنطقة والعالم أجمع.

يعتمد مشروع الهيمنة الإيراني على اقتناص الفرص للنفاذ الى ساحات تشهد صراعات بين شرائح مجتمعاتها، كما هو الحال في القارة الأفريقية والساحات الفلسطينية - العراقية - اللبنانية، لانقسام الرأي بين مكونات تلك الساحات بين رافضٍ لأي وجود إيراني وبين مرحب به.

ولهذا السبب إرتأت القيادة الإيرانية السياسية والدينية تأسيس واجهات ثقافية تعمل في الخفاء على نشر التشيع الفارسي، للهيمنة على الشارع العربي بواقع خدمي يسهل عملية التفريس المقنع لذلك الشارع، من خلال استثمار الانقسام في الرأي.

الصدر الثالث لبى نداء طهران محاولاً الوصول الى مراتب آيات الله في طهران، معتكفاً على غرار بعض المراجع الحوزوية - العربية الفارسية - لإكمال دراسته الفقهية.

كما يحاول احتكار الدعم اللوجستي الإيراني المقدم لواجهات عراقية واسعة دينية وسياسية، لمزاحمة غريمه الشاب عمار الحكيم (الوريث السياسي والديني لخلافة والده عبد العزيز الحكيم في رئاسة المجلس الأعلى وتفرعاته).

كما يحاول مشروع الصدر، الهيمنة على الساحة العراقية برمتها بدعم إيراني عبر مشاريع حوزوية منها تأسيس واجهات ومؤسسات دينية ذات طابع ثقافي خدمي - خيري، لسحب بساط هيمنة «مؤسسة شهيد المحراب» التابعة للمجلس الأعلى على الشارع العراقي والتي أسسها الحرس الثوري الإيراني ورهن مسؤولية قيادتها بالحكيم الغبن.

قلة خبرة مقتدى الصدر الحوزوية، رهنت مسؤولية الإشراف الفقهي على مؤسساته الثقافية وعلى رأسها «مؤسسة الغدير الثقافية» بالمرجع الفارسي السيد كاظم الحسيني الحائري (مرشد التيار الصدري الروحي بعد الصدر الثاني والد مقتدى)، والذي يدير التيار الصدري وجيشي المهدي والإمام الحجة من خلف كواليس حوزة قم التي يتخذها مقراً لإقامته ونشر نفوذه في المنطقة منذ عقد السبعينات.

كما يعود سبب قلة ظهور الحائري إعلامياً، وميدانياً في ساحتي النجف وكربلاء الدينيتين، لتخوفه من التصفية الجسدية على يد غرمائه من آل الحكيم الذين باءت محاولاتهم لاغتياله سابقاً بالفشل الذريع، وكان آخر ظهور علني له في الساحة النجفية قبل عامين حين توسط حشوداً مليونية من التيار الصدري شكلت حاجزاً منيعاً أمام أي محاولة لاستهدافه من الحكيم الأب والابن.

ولذلك يقوم الحائري بتحريك خيوط التيار الصدري من حوزة قم بتنسيق مباشر مع مؤسسة الإمام الخوئي. توجيهات الحائري الى الصدر وقاعدته الشعبية أكدت على ضرورة احتواء عراقيين مناهضين لإيران وتوظيفهم في مؤسسة الغدير الثقافية، عبر ضمهم إليها رغم انحدار البعض منهم من المذهب السني وآخرين من الديانتين المسيحية والصابئة.

إضافة إلى استعمال أسلوب الإغراء المادي، حيث أغدق الحائري عبر وسطاء صدريين أموالاً طائلة على بعض العراقيين المختلفين مع إيران دينياً ومذهبياً، بل والرافضين كل الرفض لمزيد من تمددها في الشارع العراقي، ولكنهم من الرافضين أيضاً لبقاء قوات الاحتلال الأميركي في العراق. ولذلك تقتضي الظروف التحالف آنياً



معهم. كما يرمي المشروع عبر تعزيز دور مؤسسة الغدير الثقافية حسب إدعاء الحائري الى بناء الإنسان العراقي بعيداً عن ديانته أو طائفته أو عشيرته.

في حين لم تستطع المصادر الحوزوية المعتدلة تصور الطريقة التي ستتم بها عملية تحويل تيار إسلامي متشدد كـ«التيار الصدري» جميع أفراده من طائفة واحدة الى مؤسسة ثقافية مختلطة تجمع كافة الديانات والطوائف والقوميات العراقية المتعددة، خصوصاً بوجود «جيش المهدي» الذي ترى فيه بعض القوى العراقية الدينية والعلمانية قوة طائفية ترتكب المجازر، خصوصاً لدوره في الأحداث التي تلت تفجير مرقدين دينيين للشيعة في سامراء العام 2006.

التوقعات السلبية

في ظل ما تقدم طرحت المصادر المذكورة التوقعات والنتائج السلبية والإيجابية التالية:

1- احتمال ظهور «جيش شيعي جديد» من رحم جيشي المهدي، سينقلب على الأخطاء السابقة أو يستفيد منها، في ظل وجود مرجعية دينية حوزوية مقتدرة بوزن الحائري قادرة على ضبط إيقاع الصدريين على غرار حزب الله اللبناني بقيادة حسن نصر الله.

2- ظهور جيش المهدي مجدداً بـ«حلة جديدة» أكثر انضباطاً وتحت سيطرة الصدر الكاملة، بلباس جديد موحد، مع أسلحة نظامية تحت قيادة مركزية مناطقية في مدينة الصدر والنجف، واقليمية في حوزة قم، مع منظومة إستخباراتية تراقب عن كثب تصرفات الخارجين عن الخط الصدري.

3- سيحاول جيش المهدي النأي بنفسه عن جيش الإمام الحجة الأكثر منه نفوذاً في الساحة العراقية كون الأخير الخاضع للنفوذ الإيراني المباشر يمثل نواة ألوية وزارتي الدفاع والداخلية العراقيتين، بالإضافة لتشكيلات أخرى منه موزعة بين صفوف وزارة الأمن الوطني التي يتزعمها الوزير شيروان الوائلي، وأخرى منضوية تحت لواء مستشارية الأمن الوطني التي يتزعمها موفق الربيعي.

4- لن يظهر جيش المهدي وهو في حالة يرثى لها بسبب الملاحقات الأميركية القانونية، بل سيظهر مدججاً بالسلاح الثقيل والمتوسط كي يوصل رسالة قوية للأميركيين والقوات العراقية المنحدرة من البيشمركة الكردية وميليشيا بدر الفارسية، بأن جيش المهدي قد أصبح نسخة طبق الأصل عن حزب الله اللبناني.

5- عودة وزراء ونواب الكتلة الصدرية الى الحكومة ومجلس النواب بالتزامن مع عملية ظهوره العسكري الجديدة، على أن تكون عودة المسؤولين الصدريين الى العملية السياسية بفكر أكثر تطوراً وانفتاحاً، كي يجسدوا دور وزراء ونواب حزب الله في تعطيل قرارات الحكومة العراقية التي لا تتوافق وتوجههم.

6- قيادة بعض فصائل ميليشيا المهدي قد يتم إسنادها بعد ظهوره الجديد الى قادة لبنانيين من حزب الله، كي تكون وطأتهم أخف على الشارع العراقي برمته، من قادة صدريين مناطقيين أميين لا يعرفون القراءة والكتابة من خريجي السجون.



7-سيؤدي ظهور التيار الصدري بهيئة منضبطة على غرار حزب الله اللبناني الى الإطاحة بهيبة ومكانة «البيت الشيعي» الذي أسسه «أحمد الجلبي»، بذريعة لم شمل الأحزاب والواجهات الدينية والعلمانية الشيعية تحت مظلة البيت الشيعي المدعوم من قبل طهران وواشنطن.

8-إمكانية الفشل ستلازم مصير تحركات الصدر الجديدة، المرهونة بحجم قدرة الإقناع الصدري على إبعاد قادة ميليشيا المهدي المناطقيين عن القتل الطائفي اليومي، وعن عمليات السرقة والنهب المنظم لنفط الجنوب العراقي، المتساوقة مع عمليات الاستحواذ على ممتلكات السنة والمسيحيين بذريعة الانتقام الطائفي، والتي لن تسمح لجيش المهدي المشوّهة سمعته وصورته بسبب تلك الأفعال الشنيعة بتقمص دور فصيل من فصائل المقاومة الشعبية الوطنية.

9-تنظر المصادر الحوزوية المعتدلة إلى عملية تجييش أو عسكرة الشارع العراقي عموماً والشيعي خصوصاً بذريعة مقاومة الاحتلال بحذر شديد، لأن تحول الجيوش الشعبية إلى مؤسسات حقيقية، كما هو الحال في لبنان، يقود لتأسيس دويلات مناطقية انفصالية داخل دول مؤسساتية، ما سيقود في النهاية الى انهيار الدولة الرسمية ونشوء دويلات بديلةٍ خاضعة لنفوذ خارجي.

10- ظهور جيش المهدي مجدداً بحلةٍ جديدة على غرار حزب الله في لبنان سيزيد من شعبية الصدر وأنصاره وتحديداً بين فقراء الشيعة، الذين يرهنون ولاءهم للصدر بفعالية توفيره الأمن للسكان المحليين، وبهذا ستبقى مناطق نفوذ الصدريين كمدينة الصدر في بغداد- الرصافة، ومدينة الشعلة في الكرخ، وفي النجف، محصنة وستحل مكانة دويلة الصدريين الدينية المناطقية محل هيبة الدولة العراقية، وبالتالي بقاء سلاح الصدريين المنفلت بأيديهم من دون قدرة القرارات النيابية العراقية على نزعه ولو بالقوة.

معسكرات لتدريب "حزب الله الكويتي" في الوفرة والعبدلي!

صحف الكويت

طالب أمين عام تجمع ثوابت الامة محمد هايف المطيري الحكومة بسحب جنسية النائب عدنان عبدالصمد وتحويله إلى جهات الاختصاص بسبب انتمائه إلى حزب إرهابي معاد في افعاله وافكاره للكويت وقيادتها على حد تعبيره.

وقال المطيري خلال مؤتمر صحافي عقده مساء امس تحت عنوان »كشف اوراق حزب الله الكويتي« ان هذه الفتنة التي حصلت واستفزت الشارع الكويتي ما كان لها



ان تحدث لو ان الحكومة قامت بما عليها من واجبات تجاه من اطلقوا على انفسهم حزب الله.

واضاف ان ترك هذا الحزب لتحويل الكويت الى لبنان آخر يعد امراً خطيراً فجرائمه كثيرة ومتنوعة ومتشعبة ومنها اتخاذ أسماء ومنظمات عدة كصوت الشعب الكويتي الحر وقوات المنظمة الثورية في الكويت.

وتابع ان معظم أعضاء هذا الحزب الكويتي يرتبطون بالحرس الثوري الايراني وها هم مازالوا يثيرون البلبلة في محاولة للسيطرة على البلد لتحويل الكويت كما هو الحال في ايران ولبنان.

وقال ان هذا الحزب قام بمحاولة اغتيال الأمير في تاريخ 1985/7/12 وفي 1986/4/29 قام هذا الحزب بتفجير مقهيين في الكويت وفي الخامس من شهر ابريل 1988 تم اختطاف الطائرة الكويتية الجابرية بقيادة عماد مغنية حيث انطلق بها إلى لبنان وتم رفض مطالبهم وانتقل بها إلى بلدان أخرى وقتل فيها شهيدين من ركاب هذه الطائرة.

وأضاف أن احدى الصحف الكويتية أعلنت ان حزب الله الكويتي قام بشراء الأسلحة العراقية بعد التحرير وقام بتهريبها إلى البحرين حيث تسلمها فرع حزب الله البحريني والتي كان يدعمها كل من ناصر صرخوه وعبدالمحسن جمال وعدنان عبدالصمد ومحمد باقر المهري.

وأوضح ان التصريحات التي أطلقها عدنان عبدالصمد خير دليل على عقليته التي تعود إلى حقبة الثمانينات والتي تدعو إلى التفجيرات وإحداث البلبلة في البلاد.

واستغرب المطيري من التصريحات التي أطلقها محمد باقر المهري في إحدى الفضائيات والتي كان يقول فيها ان التفجيرات في الكويت حدثت بدافع وطني وهذا جاء بسبب التخاذل الحكومي معهم.

وأضاف أن عدنان عبدالصمد واحمد لاري استغلا عضويتهما في المجلس وضغطا على وزير الداخلية للسماح لبعض الإرهابيين الذين أبعدوا عن البلد بالعودة إليه مرة اخرى.

ودعا المطيري الحكومة الكويتية إلى ايقاف هذا العبث والتهاون الذي تتعامل من خلاله مع هؤلاء الذين لم يراعوا حرمة الدماء التي أريقت.

واستغرب المطيري من ردة الفعل التي واجهته حين قام بتنظيم ندوة عن السنة في العراق وحينها قامت الداخلية بتطويق ديوانيته ومنع الناس من الحضور في حين تسمح لعدنان عبدالصمد بإقامة تأبين لهذا المجرم وتسميته بالشهيد.

وقال ان محمد باقر المهري لم ينتظر البيان الحكومي حين قال لقد سرني قتل الزرقاوي ولم يشأ الحديث عن عماد مغنية ولم يقل عنه انه إرهابي كما قال عن الزرقاوي لانه سني وليس شيعياً فكلاهما قتل الأبرياء وروع الآمنين.

وأضاف: إن الواجب على الشعب الكويتي أن يعرف الآن من هو الذي يسعى إلى شق الصف الكويتي لان من ادعى علينا بالارهاب لم يستطع إثبات ذلك لكن الأدلة والحقائق تثبت عليهم عكس ما يدعون.

ولفت الى ان التهاون الحكومي في التعامل مع حزب الله الكويتي كفيل بخلق الفتنة داخل المجتمع الكويتي الامر الذي يدعونا إلى إطلاق التحذير وقرع ناقوس

الخطر وعلى الحكومة والمجلس والشعب الانتباه الى ما يفعله هذا الحزب من دمار وتخريب واثبت انه مازال مؤمناً بها من خلال التصريحات التي اطلقها عدنان عبدالصمد.

وأضاف: ان لدينا معسكرات تدريب تقام هنا في الكويت والداخلية غائبة عن الموقف في حين يتمادون برفع علم حزب الله في الصحراء الكويتية في مخيم على طريق العبدلي وآخر على طريق الوفرة متهماً عدنان عبدالصمد واحمد لاري بتقديم الهدايا على المتدربين في مخيم الرضوان الذي انتهى في 2008/2/4 من دون ان تحرك الداخلية ساكناً.

وقال: ان عدنان عبدالصمد يريد ان يحول نفسه الى حسن نصر الله في الكويت طالما لديه معسكرات تدريب مستغلاً غياب رقابة الداخلية وانشغالها في امور اخرى كثيرة.

ومن جانبه قال جاسم الخالدي ابن اخ الشهيد عبدالله الخالدي الذي قتل في حادثة اختطاف الجابرية ان ما قاله عدنان عبدالصمد يتضمن اهانة بالغة وكبيرة لانه تجاهل مشاعر الكويتيين الشرفاء.

وتابع ان الواجب على الحكومة سحب جنسية عدنان عبدالصمد الذي أساء للكويت والكويتيين.

ملابسات الحكم بالإعدام على عبدالصمد في السعودية

السياسة الكويتية 19/2/2008

كشف مصدر امني مسؤول لـ »السياسة« جانباً من تفاصيل الأحداث التي تورط فيها النائب عدنان عبدالصمد وأدت إلى اعتقاله في السعودية والحكم عليه بالاعدام عام 1989, لولا الجهود التي بذلها سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد عندما كان نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية, موضحاً ان السلطات السعودية ألقت القبض على عبدالصمد ضمن مجموعة تضم عدداً من الأشخاص الكويتيين في موسم الحج, اتهموا بحيازة اسلحة ومتفجرات للقيام بأعمال إرهابية وتخريبية من شأنها زعزعة الاستقرار وإرباك الجهات المعنية خلال فترة الحج.

وقال المصدر: إن عبدالصمد حاول الهرب من رجال الأمن السعوديين الا أنهم القوا القبض عليه قبل مغادرته اراضي المملكة, وحوكم مع آخرين وصدر الحكم باعدام 16 شخصاً بينهم عبدالصمد فيما صدرت احكام متفاوتة اخرى على باقي افراد المجموعة التي بلغ عددها 33 شخصاً.

أضاف ان سمو الشيخ صباح الأحمد توجه بنفسه الى السعودية ثلاث مرات والتقى مع كبار قادة المملكة ونجحت جهوده في انقاذ رقبة عبدالصمد ومتهمين آخرين معه, وحصل على وعد من العاهل السعودي الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز بإطلاق سراح عبدالصمد, شريطة الا يدخل مرة أخرى إلى الأراضي السعودية.

وقد أطلق معه وقتها احمد حاجية, بعد فترة اعتقال امتدت نحو أربعة أشهر.

المصدر ذاته أوضح ان السلطات السعودية لا تزال تمنع دخول النائب عدنان عبدالصمد وبعض أعضاء اللجنة الثقافية الكويتية التي ينتمي اليها مع احمد لاري وبعض



السياسيين الآخرين المنتمين إلى »حزب الله الكويتي«, مؤكداً »وجود مادة قانونية تجرم اثارة الفتنة بين أبناء المجتمع الكويتي, وتنطبق على ما قام به النائبان عبدالصمد ولاري من تأبين وتمجيد للإرهابي عماد مغنية, كما تجيز لوزير الداخلية تنفيذ هذه المادة والقبض على النائبين من دون اعتبار للحصانة البرلمانية التي يتمتعان بها«.

وأشار إلى أن ملف قضية عبدالصمد في السعودية كان يتولاه اللواء فهد الفهد, موضحاً ان هذا الملف أغلق بعد التحرير, ولدى تولي الشيخ مشعل الجراح رئاسة جهاز أمن الدولة.

مسار جديد للمسألة العلوية في تركيا

طه عودة – موقع المسلم 4/2/1429

اتخذت المسألة العلوية في تركيا بالآونة الأخيرة منحى جديد بعدما أعلنت الحكومة التركية أنها تسعى لتحسين أوضاع العلويين في البلاد فيما تصاعد خطاب الأقلية العلوية بحدة معلنة على أنه حان الوقت لوضع نهاية لهذه المشكلة.وتعتبر المسألة العلوية مشكلة مفتوحة جديدة تضاف إلى مشكلات كثيرة تقع في صلب هوية تركيا.

وإذا كان النظام العلماني فشل في إرساء علمانية حقيقية فإن حزب العدالة والتنمية الذي يحاول إرساء ديمقراطية حقيقية وتقديم نموذج على أن التجربة التركية في ظل الإسلاميين حقيقية وليست لفظية في الاعتراف بالآخر يريد إيجاد حل لهذه المشكلة.

التقارير الواردة من هناك تفيد أن العلويين اليوم يسعون لتجاوز المطالب الشكلية السابقة التي كانت تختصر في فقط الاعتراف بهم كأقلية مسلمة والاعتراف بحقهم في أن يتمثلوا في رئاسة الشئون الدينية أسوة بالسنة أو السماح لهم بإنشاء مجلس ديني خاصة بهم حيث هناك توجه جامح وكاسح في أوساط العلويين إن لم يعترف بهم كأكبر الأقليات المسلمة بعد السنة في تركيا وإشراكهم في صناعة القرار فإنهم سوف يتوجهون لرفع رسالة إلى المفوضية الأوربية لتشكيل كيان خاص بهم أو العمل بسياسة المحاصصة على غرار ما يجري في العراق في أن يكون لهم مناصب وزارية عليا وسيادية ووزراء ونواب في البرلمان كانت في السابق تحتكرها الأحزاب اليسارية ووفقا لحجمهم السكاني.

نعم هناك بعض التحسن في ممارسة الطقوس الدينية والأداء المذهبي إلا ذلك لم يكن بالشكل الذي يضمن لهم حقوقهم بالتساوي مع بقية المذاهب وخاصة السنة فقد وصل الكاتب العلوي المشهور"رها جامور أوغلو" إلى قبة البرلمان التركي كنائب عن حزب العدالة والتنمية وكممثل للعلويين الأتراك في البرلمان.

وبعد مشاركة رئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان في الأول من محرم في إفطار للعلويين في أنقرة (إردوغان أول رئيس وزراء تركي يشارك في مثل هذه الإفطارات) بدرت إشارات إلى عزم الحكومة التركية إلى دعوة كافة الجمعيات والأوقاف العلوية في تركيا إلى اجتماع موسع لبحث تفاصيل المشروع الانفتاحي المنتظر الذي أعلنت عنه حكومة حزب العدالة والتنمية مؤخرا ووجد أصدءا كبيرة في البلاد.



ومن المنتظر أن يشرف على تنظيم الاجتماع النائبين العلويين في الحكومة إبراهيم يغيت وريها شامورلو أوغلو.

وكان (رئيس الوزراء) رجب طيب إردوغان قد قال في تصريح صحفي (يجب ألا نبقى بعيدين عن مطالب الجمعيات العلوية) وهي التصريحات التي دفعت بالعلويين في تركيا إلى التحرك السريع للحصول على حقوق أكبر في البلاد.

وذكرت صحيفة "حرييت" كبرى الصحف التركية أن إبراهيم يغيت وريها شامورلو أوغلو بدءاً بتحضير تقرير يتضمن اقتراحات عملية للبدء بمشروع الانفتاح العلوي في تركيا أملا بحل كل المشاكل العلوية خلال عامين. وقالت الصحيفة أنه سيتم دعوة كل الجمعيات والأوقاف العلوية في تركيا إلى اجتماع لاستشارتها والاستماع إلى أرائها حول التقرير قبل إعطائه الشكل النهائي.

كما سيعقد النائب ريها شامورلو أوغلو مؤتمرا صحفيا في الأيام القادمة يتعلق بهذا الموضوع.

وذكرت الصحيفة أن المعالم الأولية للتقرير بدأت تظهر شيئا فشيئا حيث سيتم تشكيل مؤسسة في الدولة لتمثيل العلويين تحت اسم "المديرية العامة لشئون العلويين" على أن تكون تابعة إما لرئاسة الوزراء أو لرئاسة الجمهورية.

وقالت الصحيفة أن المعلومات الأولية تفيد بأن ثلاثة آلاف موظف سوف يعملون في هذه المديرية وربما يزيد عن ذلك بينما ستخصص الدولة ميزانية ما بين 2 إلى 3 مليون ليرة تركية (أي حوالي المليوني دولار).

كما ذكرت الجريدة أن التقرير يقترح إقامة معاهد خاصة للمحافظين العلويين يتم فيها تدريس "علم الاجتماع في الدين العلوي" و"تاريخ الدين العلوي" و"الخبراء العلويين" وتدرس في بنيته أيضا العلوم الأكاديمية والبحث في الدين العلوي.

وطبقا للجريدة، فإن أهم خطوة في هذا المشروع الانفتاحي هو السماح بتأسيس "ديار علوية" ضخمة في كبرى المدن التركية مثل اسطنبول أنقرة وأزمير بينما تتكفل المديرية العلوية في الدولة بمصاريف إنشاء هذا الديار بالمقابل سوف يطلب من البلديات تسهيل مسألة شراء الأراضي على العلويين.

مطالب الأقلية العلوية في تركيا

تمثيلهم في رئاسة الشؤون الدينية-أعلى هيئة دينية في تركيا-والتي تقتصر على المسلمين السنة،أو إقامة مجلس مذهبي خاص بهم وهذا ما تعارضه الدولة،مساهمة الدولة في تمويل إنشاء "بيوت الجمع" وهي مراكز العبادة لدى العلويين، إلغاء درس الدين الإجباري في المدارس والذي يقتصر على إعطاء المذهب الحنفي، أو إضافة التعليم العلوي إلى منهاج المادة التعليمية.هذا ولم يحصل العلويون من النظام العلماني الذي ساندوه طوال ثمانين عاما على أي مطلب.

وعندما وصل حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002 واجه العلويون وضعا جديدا ولكن في الوقت نفسه كان الأمل يزداد لديهم ليس لـ "كرم" حزب العدالة

والتنمية بل لأن عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي كانت تتضمن شروطا أوروبية بمنح الأقليات المسلمة حقوقهم والمعني هنا تحديدا الأقلية العلوية.

وهكذا وجد حزب العدالة والتنمية وهو يحث السير على طريق الاتحاد الأوروبي في مواجهة تحديات من نوع جديد مثل الحقوق الكردية والحقوق العلوية والحقوق المسيحية وما إلى ذلك.

ويقدر العلويون في تركيا بثلث السكان ويتوزعون على ثلاثة أعراق العرب والأكراد ثم الأتراك. وقد كان العلويون يقترعون عادة للأحزاب العلمانية اليسارية التي لا يوجد في صفوفها محافظون أو إسلاميون ولكن منذ أن بدأ العلويون بالمطالبة إما بالتمثل في رئاسة الشئون الدينية القائمة أو بإنشاء مجلس خاص بهم وهم يواجهون بالرفض من كل الأحزاب ومن بينها الأحزاب العلمانية اليسارية .. وهو الأمر الذي دفعهم خلافا للسابق إلى عدم التصويت لصالح الأحزاب العلمانية اليسارية.

رحلة العلويين في تركيا

رغم التحسن الكبير الذي طرأ على وضع المجتمع العلوي في تركيا استمر العلويون في حذرهم من السلطة واستمروا بعيدين عن الوظائف العليا وعاطلين عن العمـل خاصة أن معظمهم كان يقطن بعيدا عن الغرب التركي والمدن الكبرى مثـل اسطنبول وأنقرة وكان مدى انفتاح الدولة على الإسلاميين أو عدم انفتاحها مقياسا لتقدم العلاقة أو تراجعها بينها وبين العلويين.

وعادت مخاوف العلويين إلى الظهور في الفترات التي كانت تشهد ميلا إسلاميا لدى الحكومات التركية مع "السياسة الإسلاميـة" التي اتبعها رئيس حكومات الخمسينات عدنان مندريس وحكومات الائتلاف التي شارك فيها حزب السلامة الوطني الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان في السبعينات وكذلك البعد الإسلامي من سياسات رئيس الحكومة فرئيس الجمهورية تورغوت أوزال في الثمانينات ومطلع التسعينات.

وقد مارس النظام التركي عموما من جهـة تشددا علمانيا حيال الحركات الإسلاميـة فيما كان النظام نفسه يتحرك من جهة ثانية، بـ "ذهنية إسلامية سنية" حيال العلويين بحيث كان يشعر هؤلاء بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية.

ويعتبر انقلاب 12 أيلول 1980 محطة سوداء في تاريخ العلويين إذ أقر النظام العسكري الجديد في سياق تعزيز الاتجاهات الإسلامية السنية إدخال تدريس الدين مادة إلزاميـة في جميع المدارس مع تضمينها في دستور العام 1982 الذي ما زال معمولا بـه حتى الآن.

كما شجع هذا النظام تشييد الجوامع في القرى والمناطق العلوية وقد أصابت ممارسات إنقلابيي 1980 بأذى بالغ أحزاب اليسار العلماني وانعكس ذلك على العلويين الذين كانوا يشكلون القاعدة الأساسية والعريضة لهذه الأحزاب.

وأخيرا

تحتل المشكلة العلوية مكانا بارزا في لائحة القضايا المصيرية التي تشغل بال تركيا إضافة إلى المسألة الكردية والنزاع العلماني-الإسلامي والمشكلات الاقتصادية والإقليمية ويرى الخبراء السياسيين أنه على ضوء المسار الذي ستتخذه المسألة العلوية، يتوقف جانب كبير من صورة الدولة والمجتمع والكيان وبالتالي مستقبل تركيا.



في خطوة لحصول الطائفة على "مزيد من الحقوق"

استثناء الطلبة العلويين بتركيا من دروس الدين الإسلامي الإلزامية

العربية.نت 5/3/2008.

تمكن ذوي الطلبة من الطائفة العلوية في تركيا بالحصول على حكم قضائي باستثناء أبنائهم من حضور دروس الدين الإلزامية في المدارس، وذلك بعد أن حكمت محكمة التمييز لمصلحة ابوين علويين تقدما بدعوى لاستثناء أبنائهما من تلك الدروس.

وبذلك يكون العلويون، بحسب مراقبين، قد خطوا خطوة كبيرة نحو الحصول على جزء من مطالبهم في الخصوصية في العبادة والتعليم، علماً أن إقرار المحكمة بحق الطالب العلوي في عدم حضور دروس الدين وعدم احتساب درجاتها في سجله، يعفيه من هذه المادة ككل باعتبار أن تعليم المذهب العلوي يتطلب تعديلاً كبيراً في قانون التعليم التركي، وهو أمر ليس على اجندة الحكومة التركية في الوقت الحالي.

وكان جاء في حيثيات القرار الصادر عن المحكمة أن مناهج الدين التي تدرّس في تركيا تركز على الدين الإسلامي والمذهب السني الحنفي، "ما لا يتناسب" مع مذهب ذوي الطلاب العلويين. واستندت محكمة التمييز في حكمها إلى مواد الدستور التي تؤكد علمانية التعليم في تركيا، وذلك وفقا لما ورد في صحيفة "الحياة" اللندنية الأربعاء 5-3-2008.

وكانت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية اصدرت قبل عامين حكماً مماثلاً طالبت فيه تركيا بتوفير تعليم ديني خاص للعلويين والاقليات الدينية والمذهبية الأخرى.

ووجدت الحكومة التركية نفسها أمام خيارين: إما إلغاء درس الدين بالكامل وتحويله درساً اختيارياً، أو توفير دروس ومناهج للعلويين بدل دروس الدين الحالية.

وفضّل رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان الحل الأول بجعل دروس الدين اختيارية، لكنه تراجع بضغط من قاعدته الشعبية الإسلامية التي رأت في هذه الخطوة تراجعاً كبيراً عن الصفة المحافظة لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

ويطالب العلويون بتخصيص أموال لتدريس شعائرهم وإحيائها في تركيا، كما يطالبون بتخصيص أموال من الدولة لبناء دور عبادة تعرف ببيوت الجمع، وكذلك أموال لشيوخ الطريقة وأساتذتها، إضافة إلى تدريس العلوية في المدارس الحكومية كدرس اختياري أو على الأقل رفع الإلزامية عن تعليم أبنائهم درس الدين الحالي في المدارس التركية.

يذكر أن علويي الأناضول الذين يقدمون هذه المطالب ويقيمون الدعاوى القضائية على الحكومة، يختلفون عن علويي سوريا ولبنان ولواء الاسكندرون. فعلويو الاناضول يعتبرون علويتهم ديناً منفصلاً وليس مذهباً، لكن الحكومة التركية تعتبرهم مسلمين.

كما تجدر الإشارة إلى أن النظام العسكري الذي حكم تركيا بعد انقلاب عام 1980 بقيادة الجنرال كنعان افرين، فرض دروس الدين في المدارس التركية للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية التركية، وذلك ضمن خطط سياسية لحلف شمال الاطلسي لمواجهة الخطر الشيوعي في حينه.

ملامح مخاض كبير لدى السنّة ...

محمد أبو رمان - الحياة 26/02/2008



تثير الأزمات المتتالية التي تعرّضت لها «الصحوات» السنية في العراق، مؤخّراً، تساؤلات عما إذا كنا أمام مرحلة انتكاس وتراجع هذه «الصحوات»، بعد مرحلة صعود متتالٍ لها، وتحقيقها تقدماً ملحوظاً على المستوى الأمني، من خلال بسط الأمن في بعضٍ المناطق السنية في بغداد والأنبار وغيرها، أم أنّنا أمام مرحلة انتقالية مغايرة للمرحلة السابقة.

أحد ملامح الخلاف برز مع ظهور ثامر كاظم التميمي «أبو عزام» (قائد «صحوة» أبو غريب)، وهو من القادة الميدانيين سابقاً في «الجيش الإسلامي»، على فضائية العربية، وحديثه الصريح عن «الصحوات» وعلاقتها بالأميركيين والدعم الذي تحظى به من الفصائل المسلّحة، وبصورة خاصة من «الجيش الإسلامي».

أمير «الجيش الإسلامي»، أمين الجنابي، الذي يقيم في دمشق، شعر بالإحراج من تصريحات أبي عزام وبادر إلى إصدار بيان يتبرأ فيه من الرجل، على الموقع الرسمي للجيش الإسلامي، ويؤكد عدم معرفته به.

وهو البيان الذي عكس بصورة واضحة تنامي الخلافات داخل «الجيش الإسلامي» بين تيارين؛ الأول الذي يمثله «امير» الجيش ويشرف على الموقع الرسمي له ويقوم بالدور الإعلامي، وأغلب نشاطاته في العاصمة السورية، دمشق، وله تأييد داخل خلايا الجيش في العراق، والثاني تمثله القيادات الميدانية للجيش، ومن بينها أبو عزام وأبو أطياف وغيرهما. وتقول مصادر مطّلعة في الجيش أنّهم يحظون بتأييد «ابو حنان» (أو أبو علي الخليفاوي)، أحد مساعدي الجنابي، ويترددون إلى الأردن بين فترة وأخرى.

أبو عزام، وفي تصريح خص به «الحياة»، قال إنّ موقف الجنابي بالتبرؤ منه يعكس تأثير دمشق على العديد من الفصائل المسلّحة، «ذلك أنّ مشروع الصحوات العشائرية التي يقود جزء منها الجيش الإسلامي، لا يخدم الأجندة الإيرانية والسورية التي تهدف إلى إدامة القتال مما يشكّل ورقة من أوراق الصراع مع الإدارة الأميركية».

وأشارت مصادر داخل الجيش الإسلامي إلى أنّ (أبو عزام) هدّد الجنابي بعد نشوب الصراع الإعلامي بينهما بأنّه سيقود حركة مع قيادات الداخل (الميدانية) لفصل قيادة الخارج وتحجيمها.

وقد شارك أبو عزام مؤخراً مع قيادات في «الجيش الإسلامي» في تشكيل كيان سياسي جديد «الحركة الوطنية للإصلاح والتنمية» سيتم الإعلان عنه قريباً، ويشارك في عملية التأسيس الطبيب (مدير الهلال الأحمر العراقي) جمال الكربولي، الذي يقيم في عمان، ويضم الكيان الجديد فصائل في «المقاومة» وعدداً من الصحوات. فيما لا يزال أمير «الجيش الإسلامي» متردداً في الإعلان رسمياً عن الموافقة على الكيان الجديد، وإن كانت تصريحاته الأخيرة لـ «الحياة» تشير إلى اقترابه من القبول بالخط السياسي.

مصدر مطّلع ومقرب من الفصائل المسلّحة العراقية، أكّد أنّ هنالك بالفعل مرحلة مخاض من ناحية، وأنّ هناك خلافات داخل «الجيش الإسلامي» من ناحية اخرى، ورأى هذا المصدر أنّ الفصائل العراقية المسلّحة الآن هي بين ثلاثة اتجاهات؛ الاتجاه اليميني، ويمثله تنظيم ما يسمى بـ «دولة العراق الإسلامية» (التي تضم القاعدة في العراق)، والثاني ما يسمى بـ «المجلس السياسي للمقاومة العراقية»، ويمثل الجيش

الإسلامي وعدداً من الفصائل، والثالث هو الذي لا يزال يصر على الخط المقاوم بصورته الوطنية، لا الأممية، وتمثله «جبهة الجهاد والتغيير».

«أبو عمر البغدادي خلف القضبان»!

الاتجاه الأول، «القاعدة»، ضعف كثيراً خلال الشهور الأخيرة، وانحسر تأثيره وحضوره في صورة لافتة، لكنه يصر على استمرار واستئناف المعركة ضد الأميركيين والحكومة العراقية، مرتبطاً بسياق الحرب الأممية بين «القاعدة» والولايات المتحدة الأميركية.

وقد حوّلت «القاعدة» بوصلة عملياتها وأعادت ترتيب أوّلوياتها بحيث جعلت من «الصحوات» السنية هدفها الأول، بعد أن تمكنت هذه «الصحوات» من إضعاف «القاعدة» داخل المجتمع السني وملء الفراغ الذي خلفته، بحيث انحصر نشاط «القاعدة» في الموصل وبعض الأحياء والمناطق في بغداد.

في المقابل شكّلت «القاعدة» ما يسمى بكتيبة الصدّيق وعززت من الجانب الأمني في مواجهة «الصحوة»، وقد استطاعت قتل عدد من زعماءها.

وتؤكد مصادر مطّلعة أنّ أمير ما يسمى بدولة العراق الإسلامية، هو شخصية وهمية، أو رمزية، وأنّ من يمارس دوره هم ثلاثة اشخاص، الأول هو محارب الجبوري، الناطق باسم «دولة العراق الإسلامية» الذي قتلته القوات الأميركية في أيار (مايو) العام الماضي، والثاني هو خالد المشهداني (أبو شهد)، المعتقل حالياً لدى القوات الأميركية، وكان يعرّف عن نفسه بأنّه سكرتير «أبو عمر البغدادي».

فيما الشخص الثالث لا يزال طليقاً ويدعي «أبو عبيدة» أو «أبو أسامة»، ويتولى ما يسمى بحقيبة الدفاع داخل «دولة العراق الإسلامية». أمّا البيانات التي تصدر بصوت واسم البغدادي فهي بصوت شخص آخر، لا علاقة له بالقيادة الفعلية.

وتؤكد مصادر متعددة داخل الفصائل السنية المسلّحة أنّ الولاية الحقيقية ودفة القيادة لا تزال بيد «أبو حمزة المهاجر»، وأنّه هو من يتخذ القرارات المصيرية، وهو ما لمسته تلك المصادر من خلال تواصلها مع قيادات في القاعدة.

الصحوات.. تحولات جديدة

على الطرف المقابل؛ فإنّ «الجيش الإسلامي»، الذي يمثل طيفاً واسعاً من التيار السلفي العراقي، قد دخل في عملية تحول بنيوية خلال الشهور السابقة، بدءاً من منتصف العام 2007، عندما ساهم في تشكيل «الصحوات» العشائرية السنية، بالتنسيق بين بعض قياداته وبين القوات الأميركية، وذلك نتيجة تنامي قناعة في أوساط القادة الميدانيين في الجيش أنّ «الاحتلال الصفوي الإيراني» هو أخطر من «الاحتلال الأميركي» وأنّ قتاله أولى من قتال الأميركيين.

ونظراً لتعذر الدخول في حرب على الجبهتين، فلا بد من هدنة مع الأميركيين وفتح الجبهة مع الإيرانيين، حماية لهوية بغداد السنية.

ويقول أبو عزام لـ «الحياة إنّ «فصائل المقاومة العراقية قاتلت الأميركيين نيابة عن الإيرانيين أربعة أعوام، وأنه آن الآوان لتصحيح هذا الخطأ الاستراتيجي».

ولا يخفي «أبو عزام» علاقته بالأميركيين، في سياق تنسيق عمل «الصحوات»، وبالتحديد «صحوة أبو غريب» التي يقودها وتتشكل من آلاف المقاتلين، الذين يأخذون مستحقات شهرية تصل إلى 300 دولار للعنصر الواحد من القوات الأميركية، لكنه يشكو من بطء الأميركيين وعدم استجابتهم لكثير من مطالبه، خصوصاً تحويل أفراد «الصحوات» إلى عناصر في الشرطة العراقية، ما سيؤدي إلى توازن داخل المؤسسة العسكرية والأمنية من ناحية، وإلى زيادة رواتب هؤلاء الأفراد إلى 600 دولار شهرياً أسوة بأفراد الشرطة والجيش.

إلاّ أنّ الفترة الأخيرة شهدت خلافات داخل «الجيش الإسلامي»، وأدت إلى قيام خلايا منه بعمليات عسكرية ضد القوات الأميركية، خارقة بذلك الهدنة مع الأميركيين، ما أحرج أبو عزام ومجموعته، وقد تزامن ذلك مع بروز خلافات شديدة بين «الصحوات» و «الحزب الإسلامي» في بعض المناطق من جهة وبين القوات الأميركية من جهة أخرى.

ومن الواضح أنّ هناك حالة من الغموض في طبيعة المرحلة الحالية. فهناك تيار واسع داخل «الصحوات» والفصائل المسلّحة يسعى إلى بناء كيانات سياسية جديدة تمثل الصحوات والفصائل المسلحة، وهي قفزة نوعية جديدة، بعد تشكيل «المجلس السياسي للمقاومة الإسلامية»، باتجاه التخلي عن مقاومة الاحتلال الأميركي والتركيز على مصالح السنة العراقيين في مواجهة ما يعتبره أبو عزام نفوذاً إيرانياً متضخّماً.

وقد مضى هذا التيار خطوات في بناء الكيان السياسي المطلوب، وهناك حوارات داخل الفصائل المسلحة المرتبطة به (الجيش الإسلامي وجيش الفاتحين والهيئة الشرعية لأنصار السنة وجيش المجاهدين..).

وتؤكد مصادر داخل هذا التيار أنّهم بصدد إصدار بيانات تأسيسية وسياسية وفتاوى دينية تمنح الشرعية الفقهية والفكرية لهذا التيار ولمشروع الصحوات السنية، إلاّ أنّ هناك إقراراً بأنّ الصحوات ستتوزع بين كيانات سياسية عدة، وهو ما يخلق مشاريع سياسية سنية متباينة في الفترة القريبة.

سبق عملية تأسيس «الحركة الوطنية للتنمية والإصلاح»، تأسيس أحمد أبو ريشة (زعيم صحوة الأنبار) لكيان سياسي، بدعم خاص من الأردن، فيما يرى مراقبون أنّ هذا الكيان يعاني مشكلات بنيوية، وصراعات بين أقطابه الرئيسية، ومحاولات اختراق من الحزب الإسلامي، وهو ما دفع بأحد قادة «صحوات» الأنبار، حميد الهايس، إلى تهديد مقرات «الحزب الإسلامي» داخل الأنبار، وهي التصريحات التي أثارت جدلاً سياسياً واسعاً بين الطرفين.

وتشير مصادر مقربة من «الجيش الإسلامي» أنّ «الحزب الإسلامي» يحاول إعاقة بناء وتشكل الكيانات السياسية الجديدة، إذ يريد الاحتفاظ بصفته الممثل الوحيد السياسي لأهل السنة في العراق. مع التذكير أنّ «الحزب الإسلامي» يمثل الاتجاه الإسلامي- الإخواني في المقابل يمثل الجيش الإسلامي وبعض الصحوات الاتجاه الإسلامي- السلفي.

كتائب ثورة العشرين بين القاعدة والصحوات



لا تزال كتائب ثورة العشرين والمقرّبة من الخط السياسي لهيئة العلماء المسلمين، وكذلك «جيش الراشدين» تحتفظ بأفكارها ومواقفها الســـياسية الســابقة، بقتال الاحتلال الأميركي والتعجيل برحيله. وعلى رغم إقرار هذا التيار بخطورة النفوذ الإيراني إلاّ أنّه يرفض التعاون مع الأميركيين وفكرة «الصحوات» العشائرية.

لا تنكر مصادر مقرّبة من هذا التيار أنّ الفصائل المسلّحة التي تمثله قد ضعفت في بنيتها وحضورها، خلال الفترة الأخيرة، بسبب هيمنة «الصحوات» على المناطق السنية، ودخول عدد كبير من شيوخ وأفراد العشائر في «الجيش الإسلامي» تحت غطاء الصحوات، وبسبب نضوب الدعم المالي والعسكري، وبسبب التراجع الكبير في عمليات جيش المهدي (التابع لمقتدى الصدر) والذي كان يشكل استفزازاً لأهل السنة ويدفعهم إلى القتال مع الفصائل المسلحة. لكن الرهان الحقيقي لهذا التيار، وفقاً للمصادر المذكورة، هو على وصول «الصحوات» العشائرية إلى طريق سياسي مغلق، وإلى ارتكابها أخطاء شبيهة بأخطاء «القاعدة»، أدّت إلى انفضاض الحاضنة السنية عنها.

يبدو واضحاً أنّ هناك إرهاصات لمرحلة جديدة تمر بها الفصائل السنية المسلّحة بصورة خاصة والمجتمع السني بصورة عامة، ويمكن أن نطلق عليها مرحلة «ما بعد الصحوات». فالصحوات قد وصلت بالفعل إلى مفترق طرق، بعد إتمام جزء كبير من مشروعها الأمني، فهي أمام احتمالين رئيسين؛ إمّا الانهيار وعودة الزخم للعمل المسلّح، وإمّا التطور باتجاه مشاريع سياسية جديدة تستوعب الأطياف المختلفة من المجتمع السني. وقد بدأت مشاريع الكيانات السياسية الناشئة تنظر إلى الانتخابات البلدية التي ستجري في حدها الأقصى في تشرين الأول (اكتوبر) 2008، إذ ستمثل هذه الانتخابات امتحاناً حقيقياً للمخاض السياسي الحالي.

قبانجي ... وفتاوى جديدة!

سعود الريس - الحياة 7/3/2008

شهد الأسبوع الماضي إشارات واضحة للصورة التي سيتحول إليها الصراع مع إيران، وأيضاً صورة التبعية المطلقة التي يراد للعراق أن يستقر عليها خلال الفترة المقبلة، إذ خرج علينا وكيل المرجعيات الشيعية في الكويت محمد المهري، ليُفتي بأن الفكر السني هو مصدر الإرهابيين، فيما أفتى القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي في العراق صدر الدين القبانجي يوم الجمعة قبل الماضي، بأن المذهب الوهابي «عقيدة تكفيرية متحجرة»، وان المشاركة في أربعينية الحسين تُعادل سبع حجات إلى بيت الله الحرام وسبع عمرات أيضاً»، لا سيما أن عدد المشاركين، على حد زعمه، وصل إلى عشرة ملايين شخص ...أولئك لا يتحدثون من منطلق إسلامي بل سياسي صرف، وكل ما يهمهم هو تنفيذ املاءات «ملالي» طهران!

لذلك موضوعي اليوم لا علاقة له بالمذاهب من قريب أو بعيد، فأولئك مجندون سياسياً، ليتخذوا من الدين وسيلة للإساءة إليه ولمن يتبعه، وللوقوف على حقيقة ذلك ما علينا سوى العودة إلى ما قاله المرجع الديني الشيعي محمد حسين فضل الله في غير مناسبة، من أن «التطبير يسيء إلى الإسلام باعتباره يجعل من ذكرى عاشوراء مناسبة لتعذيب النفس وجلد الذات» (التطبير هو: ضرب الجسد بالسلاسل والسيوف ولبس كفن أبيض)، فكيف حولهم القبانجي إلى ملائكة، وأفتى لهم بأن زيارتهم تلك تُعادل سبع حجات ومثلها من العمرات؟!

من الواضح أن تلك الفئة التي خرجت بعد سقوط النظام العراقي قد تمت إعادة تأهيلها لنشر الفكر الصفوي وأطماعه السياسية التاريخية، وسعت إلى ذلك من خلال مشروع إعلامي تم إعداده ونشره من خلال الفضائيات، ليحاكي تلفزيونات الواقع عبر استقطاب بسطاء الناس «وتأجيج عواطفهم»، كما قال فضل الله.

شخصياً أعتقد أن «الهشك بشك» لا يقتصر فقط على القنوات العراقية الراقصة التي غزت الفضاء، بل يمتد إلى تلك التي ترتدي عباءة الإسلام، فهي تروّج لهذا النوع لكن بطريقتها الخاصة، وإلا كيف يمكن لعاقل أن يقول مثل ما قال القبانجي، ويفاضل بين مكة المكرمة والنجف في عشر مفارقات، مفضلاً الأخيرة على مكة، في مخالفة صريحة للنصوص القرآنية وللإيمان وللعقل والمنطق؟!

أمام ذلك لا يمكن للعاقل إلا أن يقف مذهولاً، فالعالم الإسلامي لم يفق حتى الآن من هول صدمة الرسوم المسيئة لنبي الله محمد (عليه الصلاة والسلام)، ليخرج لنا أحد أتباع ملالي إيران ويأتي بإساءة تفوق ما قام به الرسام الدنماركي من خلال اختراع ركن جديد للعبادة لم يذكره الله ولا رسله.

إنني أعتبر القبانجي ونظيره المهري أداتين لفتنة هدفها سياسي، يطمح ملالي إيران في إشعالها، ولا أدل على ذلك مما قاله في ندوة لخريجي الجامعات العراقية في العاصمة الأردنية عمان في وقت سابق المرجع الشيعي «آية الله» حسين المؤيد، الذي أقام نحو عقدين في «قم»، بأن إيران لديها «مشروع قومي»، يهدف إلى السيطرة على المنطقة، وأنه نظام «يسعى لتحقيق مطامع قومية على حساب شعوب المنطقة، وتحت يافطة الدين والمذهب»، نافياً أن يكون لإيران أي «مشروع شيعي أو إسلامي»، وأن مشروعها «قومي» ينطلق من سيكولوجية تحتقر العرب وتكرههم، وأن خطر التمدد الإيراني على العراق والمنطقة العربية أكبر من الخطرين الأميركي والإسرائيلي» - على حد قوله. وأنا أتفق مع حسين المؤيد، وأعتبر أن ما قاله القبانجي يدخل في هذا الإطار، ولعلي أفترض أن الهجمة على المقدسات الآن تعتبر مرحلة متطورة، أعد لها ملالي إيران وأتباعهم جيداً، ففي السابق كان الهجوم على كل ما هو سعودي، ثم تم التحول الى الوهابية، ووصفها بأنها «تكفيرية متحجرة".

المشروع الإيراني أكبر كثيراً مما نعتقد، وأشد خطراً وفتنة، بل هو سياسي بامتياز، ولا يهدف للسيطرة فقط على مقدرات المنطقة والهيمنة عليها، بل يسعى أيضاً لخلق نزاعات تجعل من هذه الأمة شعوباً متناحرة، ما يُعيدنا قروناً عدة إلى الوراء أكثر مما نحن عليه الآن، لذلك الخطر المقبل لن يكون من دول الخارج مثلما قال المرجع الشيعي المؤيد، بل هو من إيران التي تكيف الإسلام ومقدساته وفق أهدافها ومفاهيمها.

ميزانية نشر التشيع في العالم

نشر موقع " شيعة نيوز" ميزانية الحكومة الإيرانية لنشر التشيع في العالم، وذلك ضمن سياستها الخارجية، فهل يدرك أهلنا حقيقة الدور والخطر السياسي خلف نشاطات التشييع في العالم !! الراصد

شهدت ميزانية الجديدة لحكومة الإيرانية لتبليغ التشيع و إرسال مبلغين و فعاليات المذهبية لعام 1387هـ ش زيادة قدرها سبعة (7) أضعاف بالنسبة للعام الماضي 1386هـ ش، بما يعني زيادة قدرها 639% ،و قد وصل المبلغ المخصص لهذه الأغراض إلي 215 مليارو620 مليون و 100 ألف تومان إيراني (حوالي 8مليار و 626 مليون ريال سعودي).

و هذا المبلغ شهد ارتفاع جيدا بالنسبة للعام الماضي الذي كان 2 مليار و١١١ مليون و ١٠٠ هزار تومان (حوالي 900000000 ريال).

ووصلت الميزانية المخصصة لتبليغ والإرشاد والمساجد إلى 4 مليار و 167 مليون و500 ألف تومان (حوالي 17000000 ريال).

وخصص لبرامج الحماية والهداية الثقافية والدينية مبلغ قدره 32 مليار و 825 مليون و800 ألف تومان (حوالي 132 مليون ريال سعودي)و قد شهدت ميزانية سنة المقبلة زيادة ما لها المثيل في تاريخ الدولة .

الخبر نشر في جميع المواقع الرسمية الإيرانية، مثل :

موقع شيعه نيوز : http://www.shia-news.com/ShowNews.asp?Code=86121501

موقع ولي العصر القزويني:
http://www.valiasr-aj.com/fa/page.php?bank=khabar&id=146

نص الخبر بالفارسي:

بودجه فعاليتهای دينی در سال ۸۷ از افزايش چندين برابری (گاه ۶۰۰ درصدی) در برخی عناوين برخوردار شده است.

به گزارش شيعه نيوز به نقل از ايران نيوز، در بودجه سال آينده ذيل برنامه «حمايت از آموزش های دينی و فرهنگی و هنری» وزارت ارشاد رقم ۱۵ ميليارد و ۶۲۰ ميليون و ۱۰۰ هزار تومان به چشم می خورد که در قياس با بودجه امسال (۲ ميليارد و ۱۱۱ ميليون و ۱۰۰ هزار تومان) از رشد بيش از ۷ برابر (۶۳۹ درصدی) حکايت می کند.

همچنين بودجه «برنامه گسترش فعاليتهای فرهنگی در مساجد» از رقم ۴ ميليارد و ۱۶۷ ميليون و ۵۰۰ هزار تومان به رقم ۱۷ ميليارد تومان رسيده است که حاکی از ۳۰۷ درصد رشد (۴برابر) است.

بر اساس اين گزارش «برنامه حمايت و هدايت فعاليتهای فرهنگی و دينی» در بودجه امسال ۹ ميليارد تومان بوده است که در بودجه سال آينده به ۳۲و ۸۲۵ ميليون و ۸۰۰ هزار تومان تبديل شده است که نشان دهنده رشد ۲۶۴ درصدی، معادل ۳/۵ برابر است.



حزب الله إيران»: ما الفرق بين فلسطين وإسرائيل إن لم تسر في طريق أهل بيت النبوة؟

طهران - «الراي»: 4/3/2008م

في تصريحات صحافية تعبر عن مدى الفكر المتطرف لهذه الجماعة السياسية، أعرب الأمين العام لـ «حزب الله إيران» رجل الدين المتشدد سيد محمد باقر خرازي، عن أمله في أن يكون الرئيس المقبل من رجال الدين، مشدداً على معارضته لاستئناف العلاقات مع أميركا.

وقال «أن كلا من التيار المبدئي (المحافظ) والإصلاحي، يرغب باستئناف العلاقات مع أميركا».

وانتقد خرازي معظم القوى السياسية الفاعلة في إيران، واتهمها بالعمل على «خداع الشعب». وتابع: «في الفترة التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية، فان البلاد لم يتم إدارتها وفق أسس سلطة الدين والقيم الدينية، وحسب الظاهر، أن جهل معظم المسؤولين بالعلوم الدينية أفضى إلى تعطيل تنفيذ المبادئ الأساسية للدين».

وأضاف: «من المؤسف أن القوى السياسية المبدئية والإصلاحية تقوم باستغلال القائد الأعلى والحاكم الديني في شكل أداة، وهي لتحقيق مصالحها تزعم كذباً أنها تتبنى الخط الفكري للقائد الأعلى». وشدد على «إن تلوث التيارات السياسية، تسبب في زيادة مشاعر عدم الثقة لدى المواطنين تجاه المسؤولين».

وحمل على تيار المبدئيين، قائلا «إن الفكر الغربي محسوس لدى كلا التيارين المبدئي والإصلاحي، وان التيار المبدئي الذي يزعم الدفاع عن القيم ، يقدم أحياناً على اتخاذ أسوأ الخطوات المنافية لهذه القيم، وان كل عناصر هذا التيار يرون في أنفسهم قادة ورؤساء جمهورية، ولو طاولت أياديهم القائد الأعلى لادعوا القيادة العليا أيضاً، لا يوجد فيهم من يدعي أنه جندي، كلهم قادة بدون عسكر، مع ذلك يزعمون امتلاكهم عسكراً عظيماً».

كما وجه خرازي انتقادا للحكومة بسبب مواقفها الداعمة للشعب الفلسطيني، وقال: «قدمنا كل أشكال الدعم لقوى التحرر الإسلامية، لكن ما الذي حصلت عليه إيران؟ وإذا كنا نقدم اليوم الدعم لفلسطين فيجب على فلسطين أن تسير في طريق أهل بيت النبوة، وإذا لم يحصل ذلك فما هو الفرق بينها وبين إسرائيل؟ إلى متى تبقى مائدتنا مبسوطة أمام الآخرين في حين أن الشعب الإيراني يتضرع جوعاً».

وعرض لانتقادات بعض رجال الدين المحافظين للشباب الذين يقلدون الغرب في الملبس والتصرفات واتهامهم بان لا دين لهم، وقال انه يرفض مثل هذه المواقف، وأضاف «إن شعرة عفنة لشاب شيعي وإيراني يرتدي الملابس الغريبة لهي أفضل من العالم بأسره».

ورأى أن قائمة مرشحي حزبه للانتخابات التشريعية المقررة في 14 الشهر الجاري، ستحصل على غالبية الأصوات، معتبرا أن «لا حظوظ لفوز مرشحي التيارين المبدئي والإصلاحي في الانتخابات المقبلة».

http://www.shia-news.com/ShowNews.asp?Code=86121304